الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

إعداد الطالب: بن عيسى عبد المؤمن

بعنوان

التهديدات الصحية وتداعياتها على الأمن الإنساني كوفيد19 أنموذجا

سالم حسين	جامعة المسيلة	ممتحن
بهولي لبنى	جامعة المسيلة	مشرفة و مقررة
طيايبة ساعد	جامعة المسيلة	ممتحن

السنة الجامعية: 2021/2020

تشكرات

أتوجه بخالص الشكر و التقدير إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة : بهولي لبنى التي لم تدخر جهدا في إرشادي و توجيهي أثناء بحثي هذا ، كما أشكرها على ما قدمته لي من نصائح في إتمام هذا العمل المتواضع سائلا الله سبحانه وتعالى أن يجعل كل حرف في ميزان حسناتها إن شاء الله .

كما أتوجه بخالص الشكر إلى كافة الأساتذة في قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية بجامعة المسيلة على ما قدموه لنا من مساعدة ومد يد العون طيلة فترة التكوين

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد حتى و إن كانت كلمة

إلى كل هؤلاء لكم مني جزيل الشكر و العرفان

عبد المؤمن بن عيسى

الملخص

يهدف البحث الحالي الى دراسة التهديدات الجديدة على الامن الانساني وما يصاحبها من مخاطر تهدد الصحة العالمية حيث ستوضح الدراسة العلاقة التكاملية بين ابعاد الامن الانساني والتهديدات التي تواجهه مستقبل الصحة الانسانية وتباين اثارها السلبية وانعكاساتها على العالم سياسيا واقتصاديا وصحيا وربطها بمتغيرات مفهوم التهديدات الصحية وانواعها وماهي الابعاد والمصادر التي تهدد الامن الانساني وانعكاسات وباء كوفيد 19 على تفاعلات النسق الدولي وكيف يمكن تحقيق الامن الصحي الانساني في ظل تفشي هذا الوباء.

وقد اشتملت الدراسة من خلال اختلاف مستويات التحليل للنظريات والمقاربات الامن الانساني انطلاقا من الدراسات التقليدية المستندة على:

المنظور الواقعي التي تركز على التهديدات الخارجية التي تستهدف الدول كوحدة اساسية للتحليل حيث تسعى لزيادة الانفاق لحماية نفسها من اي خطر خارجي. و النظرية اللبرالية التي تركز على دور المؤسسات الدولية قي تحقيق التعاون والاستقرار والنظرية البنائية التي تعد العلاقات الدولية انها علاقات اجتماعية وانسانية والتركيز على همية الهويات والعوامل المتعلقة بالافكار في تشكيل مصالح الدول وسلوكياتها حيث تحدد الدول مدى استجابتها للجائحة ، والنظرية النقدية التي تعتبر الفرد المرجعية الاولى للامن وليس مجردا كالدولة اعتبرت الأمن الإنساني بمثابة التجسيد الفعلي لمفهومها للانعتاق والتحرر، ومن جهتها اهتمت بالبناء الاجتماعي للأمن وجعلته بناءا أساسيا تكون فيه الأولوية للتفاعل الاجتماعي، وحتى النظرة والإدراك يكون اجتماعيا في تحديد المواقف، الهوية، المصالح، القواعد والمعايير، وعليه فكل من التهديدات والأمن ليسا موضوعين ثابتين ولكنهما يبنيان اجتماعيا.

ونظرا لطبيعة الموضوع اشتملت الدراسة عدة مناهج للوصول الى توازن علمي بين الفصول اولها المنهج التاريخي للوقوف على اهم محطات تطور الاوبئة والمنهج الوصفي التحليلي بجمع البيانات حول واقع التهديدات الصحية على الامن الانساني وصولا لتحليل الوضع القائم والتطرق لمعالجة المفاهيم والمنهج المقارن وذلك بابراز اوجه الشبه والاختلاف بين النظريات المفسرة للامن الانساني ومنهج دراسة الحالة حيث تطرق البحث الى دراسة التاثيرات السلبية لكوفيد19كحالة للدراسة وقد خلصت الدراسة إلى أن التهديد الصحي صار هاجسا دوليا تسعى الدول لمواجهته حيث أثرت على المقومات الأساسية له فأصبح لزاما على المجتمع الدولي وضع نظام عالمي للصحة العامة العالمية والعمل على السيطرة علي انتشار الأوبئة والأمراض المتنقلة بشكل استباقي كونها عابرة للحدود .

الكلمات المفتاحية: الامن الإنساني .التهديدات الصحية .النظام الدولي.الأوبئة.

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والنظري للدراسة

تمهيد

المبحث الأول:مفهوم التهديدات الصحية

المطلب الأول: تعريف التهديدات الصحية

المطلب الثاني: أنواع التهديدات الصحية

المطلب الثالث: مظاهر و آثار إنتشار التهديدات الصحية

المبحث الثاني : مفهوم الأمن الإنساني

المطلب الأول: تعر يف الأمن الإنساني

المطلب الثاني : أبعاد الأمن الإنساني

المطلب الثالث : مصادر تهديد الأمن الإنساني

المبحث الثالث: نظريات الأمن الإنساني في ظل التهديدات الصحية

المطلب الأول: النظرية الواقعية

المطلب الثاني: النظرية اللبرالية

المطلب الثالث: النظرية البنائية

المطلب الرابع: النظرية النقدية

خلاصة الفصل

الفصل الثاني: تأثير التهديدات الصحية على الأمن الإنساني

تمهيد

المبحث الأول: عوامل انتشار التهديدات الصحية

المطلب الأول : التهديدات الصحية المرتبطة بالظروف السياسية:و الفقر

المطلب الثاني: التهديدات الصحية المرتبطة بالبيئة: و الغذاء و الأدوية المغشوشة

المطلب الثالث: التهديدات الصحية المتعلقة بالتنمية وسياسة البنط الدولي

المبحث الثاني: تأثيرالتهديدات الصحية على أبعاد الأمن الإنساني

المطلب الأول: تأثير التهديدات الصحية على الأمن الغذائي و الإقتصادي

المطلب الثاني : تأثير التهديدات الصحية على الأمن البيئي

المطلب الثالث: تأثير التهديدات الصحية على الأمن السياسي و المجتمعي

خلاصة الفصل

الفصل الثالث: الإستراتجيات المتخذة لمواجهة التهديدات الصحية

تمهيد

المبحث الأول: الإتفاقيات الدولية و اللوائح الصحية الدولية

المطلب الأول: الإتفاقيات الدولية

المطلب الثاني: اللوائح الصحية الدولية

المبحث الثاني: ثانيا دور منظمة الصحة الدولية والوكالات المتخصصة للأمم المتحدة:

المطلب الأول: منظمة الصحة العالمية

المطلب الثاني: الوكالات المتخصصة

خلاصة الفصل

الفصل الرابع: كوفيد 19 كتهديد للأمن الإنساني

تمهيد

المبحث الأول: مفهوم كوفيد 19

المطلب الأول: التعريف بكوفيد 19

المطلب الثاني: نشأة كوفيد 19

المبحث الثاني : تداعيات أزمة كوفيد 19على النظام الدولي

المطلب الأول: عودة قوة الدول الوطنية:

المطلب الثاني: هشاشة مؤسسات التكامل الدولي

المطلب الثالث: انعكاسات أزمة كوفيد 19 على النظام العالمي

المبحث الثالث :التأثيرات السلبية كوفيد 19 على الأمن الإنساني

المطلب الأول: ارتفاع مستوى الفقر

المطلب الثاني: تسارع وتيرة هبوط النشاط الاقتصادي

المطلب الثالث :ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية وتعطل الخدمات الصحية أثناء انتشار كوفيد19

خلاصة الفصل

مقدمة

مقدمة

إن الأمن لم يعد يقتصر على الدولة فقط وحماية حدوها باستعمال القوة العسكرية وإنما ارتبط في الآونة الأخيرة بتهديدات جديدة مرتبطة بالصحة يطلق عليها بالتهديدات الصحية وما يصاحبها من مخاطر قاتلة فلم يعد يختص به في المجال الطبي فقط بل أصبح هاجسا عالميا يتقاسمه الساسة و الأمنيين على حد متساو من خلال دعوة الباحثون والأكاديميين في مجال الدراسات الأمنية إلى ضرورة أمننت الصحة ،ما جعل قضيا الصحة العامة ترفع إلى مستوى التهديدات الأمنية والسياسية، بحيث تموضعت تدريجيا في صلب النقاش الأمني والسياسي والأكاديمي الدائر حاليا بما يسمى بالسياق الصحي الدولي الذي يشهد نشوء وتفشي العديد من الأوبئة والأمراض القاتلة الجديدة المهددة للأمن الإنساني والتي يصعب احتوائها والسيطرة عليها .

ويواجه العالم حاليا أصعب التحديات متمثلا في الانتشار السريع لفيروس كورونا المستجد والوباء التاجي المترتب عليه الذي وضع الإنسانية أمام اختبار جديد وغير مسبوق كونه أخطر أزمة صحية وبائية في الألفية الثالثة عرت الواقع الدولي وأظهرت هشاشته ووضعت الأمن الإنساني في حلقة الخطر.

ستوضح الدراسة العلاقة التكاملية بين أبعاد الأمن الإنساني والتهديدات التي تواجهه ،والتعرف على ماهية هذه التهديدات الصحية التي تواجه الإنسانية من خلال تسليط الضوء على المشاكل الصحية كانتشار الأوبئة والأمراض المتنقلة ورصد انعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية وغيرها على واقع الأمن الإنساني

أهمية موضوع الدراسة :

يحتل موضوع التهديدات الصحية على الأمن الإنساني أهمية كبرى في الدراسات الأمنية ،من خلال مركزية موضوع الأمن الإنساني في الجانب الصحي كبرنامج بحثي في العلاقات الدولية كما يعتبر نقطة ارتكاز منهجية للكثير من الباحثين في دراسة تفسير وتحولات النظام الدولي .

كما تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع كإشكالية هامة ومعضلة تواجه مستقبل الإنسانية جمعاء نظرا لخطورة الوضع الصحي العالمي الذي ينعكس مباشرة على الإنسان ويشكل تهديدا على حياته ،كما أنها من الدراسات الغير مسبوقة و دراسة جديدة لمفهوم الأمن الصحي الإنساني في هذا المجال نظرا لحداثتها والمحدودية الشديدة في الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ويمكن البناء عليها من قبل الباحثين والاستفادة منها بشكل واسع.

أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم التهديدات الصحية و أنواعها ومفهوم الأمن الإنساني وإبعاده ومهدداته.

- التعرف على الأطر النظرية في العلاقات الدولية والتي قدمت إسهاماتها البارزة في دراسة مفهوم التهديدات الصحية على الأمن الإنساني (الواقعية، اللبرالية، البنائية والنقدية).
- التعرف على تأثير التهديدات الصحية على الأمن الإنساني من خلال آلية انتشار الأوبئة والآثار والتداعيات المترتبة عليها.
- التعرف على التأثيرات السليبة كوفيد 19 مفهومه وتداعياته السلبية على الآمن الإنساني و السيناريوهات المرتقبة لملامح النظام الدولي ما بعد كوفيد.19

أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيار الموضوع في أسباب موضوعية وأسباب ذاتية تتمثل فيما يلي :

الأسباب الذاتية لاختيار الموضوع:

الرغبة واليقين الذاتي والشخصي لدراسة التهديدات الصحية وأثرها على الأمن الإنساني والكشف عن جوهر ومضمون الأمن الصحي الإنساني باعتباره يندرج ضمن الدراسات العلمية في حقل العلاقات الدولية ،ومصدر هذه الرغبة هو محاولة تناول المواضيع ذات الصلة والإجابة على الإشكالية للمساهمة لمحاولة إثراء الجانب العلمي والمعرفي .

الأسباب الموضوعية لاختيار الموضوع:

تكمن الأسباب الموضوعية للدراسة في تقديم تصور تحليلي واستكشافي لموضوع التهديدات الصحية على واقع الأمن الإنساني في العالم فمعظم الدراسات ركزت على الإطار القانوني والإداري للاهتمام بالصحة دون التطرق للنظريات التي تفسر هذه الظاهرة والتصورات المستقبلية لما بعد كوفيد19.

إشكالية الدراسة:

إن تنامي الأخطار الصحية الراهنة وتباين آثارها السلبية وانعكاساتها على العالم في ظل الأزمات التي تهدد امن الدول واستقرارها ،خاصة ما يتعلق بانتشار الجوائح والأوبئة وتهديدهما للصحة البشرية، وهذه الدراسة تحاول إلقاء الضوء على مفهوم الأمن الإنساني وتأثير التهديدات الصحية عليه محاولين تسليط الضوء على كوفيد 19 من خلال طرح التساؤل التالي: **كيف تؤثر التهديدات الصحية على الأمن الإنساني في ظل انتشار كوفيد19؟**

ويتفرع من هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

- ما مفهوم التهديدات الصحية وماهية أنواعها؟
- ما هي أبعاد ومصادر تهديد الأمن الإنساني؟

- كيف انعكس وباء Covid19 على تفاعلات النسق الدولي؟
- كيف يمكن تحقيق الأمن الصحي الإنساني في ظل تفشي كوفيد19

فرضيات الدراسة:

إن محاولة الإجابة على التساؤلات المطروحة تستدعي وضع جملة من الفرضيات

- تؤثر التهديدات الصحية بما فيها فيروس كوفيد 19 سلبًا على مختلف أبعاد الأمن الإنساني.
- -عدم قدرة الدول والمنظمات الدولية على التعاون في وضع استراتجيات صحية قائمة على أساس تحقيق الأمن الإنساني يؤدي إلى زيادة خطر التهديدات الصحية.

منهجية الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع تستخدم الدراسة عدة مناهج لإحداث توازن علمي بين الفصول.

المنهج التاريخي : تم استخدام المنهج التاريخي للمساعدة للتوقف على أهم المحطات والحقب التاريخية التي تفرضها الدراسة من خلال تتبع تطور الأوبئة والجوائح وتداعياتها على الأمن الإنساني وفق صياغة تاريخية .

المنهج الوصفي التحليلي: يقوم هذا المنهج على جمع البيانات حول واقع التهديدات الصحية على الأمن الإنساني في العالم ،وصولا إلى التحليل وتفسير الوضع القائم من خلال تحديد هذه التهديدات وتحليلها ووصف طبيعتها ودرجة خطورتها ونوعية العلاقة بين متغير التهديد الصحي والأمن الإنساني والتطرق إلى معالجة المفاهيم الأساسية للدراسة مثل مفهوم التهديد الصحي ومفهوم الأمن الإنساني .

المنهج المقارن:

الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة، بإبراز أوجه الشبه والاختلاف بين ظاهرتين أو أكثر وهو مهم في معالجة النقاش المعرفي بين مختلف النظريات المفسرة للأمن الإنساني في حقل العلاقات الدولية.

منهج دراسة حالة:

تم تناوله في الفصل الرابع ، من خلال دراسة التأثيرات السلبية كوفيد 19 كحالة للدراسة لنوضح من خلاله رصد أهم التداعيات على النظام العالمي والسيناريوهات المحتملة لما بعد الجائحة.

أدبيات الدراسة:

بعد الاطلاع على بعض المراجع المتعلقة بالدراسة نجد عدة دراسات تناولت وأسهمت في الإثراء المعرفي والأكاديمي للموضوع.

فريدة حموم .الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية .قسم العلوم السياسية جامعة الجزائر 2004

تناولت الدراسة التطور الذي طرأ على مفهوم الأمن والظروف المؤدية لبروز ما يسمي بمفهوم الأمن الإنساني، وضحت الدراسة نقطتين أساسيتين الأولي هي التعرف علي مفهوم الأمن الإنساني والتطرق للخصائص الذي يمتاز بها والمصادر المهددة له و النقطة الثانية تتمثل في معرفة أبعاد المفهوم الأمني الجديد، كما تناولت الباحثة في دراستها العلاقة بين الأمن الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان و استخدمت الباحثة المنهج التاريخي في بداية دراستها وذلك للإشارة كيف كانت بدايات ظهور مفهوم الأمن الإنساني ومن ثم استخدمت المنهج التحليلي المقارن حيث تناولت مسألة مهمة في كيفية معالجة الأمن الإنساني لمسائل حقوق الإنسان وتوضح العلاقة بين الأمن الإنساني والقانون الدولي الإنساني.

أما هذه الدراسة تتناول مفهوم الأمن من ناحية إبيستيمولوجية, وتعتبر دراسة في البناءات المعرفية في نظريات العلاقات الدولية، كما أنها دراسة جديدة تستخدم المنهج المعرفي في فصول الدراسة وكذلك تتناول مسألة الأمن الإنساني من وجهة نظر العديد من النظريات في العلاقات الدولية.

خولة محيي الدين يوسف،الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي العام، قسم القانون الدولي كلية الحقوق جامعة دمشق مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد 28 -العدد الثاني2012

تناولت الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم الأمن الإنساني وإبراز ما يضيفه من جديد إلى مفاهيم القانون الدولي الحالية، بدأ بالتعريف بهذا المفهوم وعناصره وآليات تحقيقه، وذلك من خلال ما سيعرض ضمن أعمال الفقهاء والهيئات الدولية في هذا المجال، وانتقل إلى بيان المتغيرات الدولية التي أدت إلى ظهوره، وتطرق إلى الانتقادات التي وجهت إلى مفهوم الأمن الإنساني، كما بين ابرز الهيئات الدولية العاملة على ترسيخ هذا المفهوم، سواء في إطار الأمم المتحدة أم خارجها، وانتهى ببيان أوجه الاختلاف والشبه بين الأمن الإنساني وحقوق الإنسان من جهة والمفاهيم التقليدية للأمن من جهةٍ أخرى.

إنعام عبد الكريم أبو مور مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية مقاربة معرفية،مذكرة مجيستار جامعـة الأزهـــــر – غـــزة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية الدراســــــــــات العليـــــا قسم العلوم السياسية2013.

تناولت الدراسة مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة حيث تناولت بعد امني من أهم أبعاد الأمن بشكل عام إنه البعد الإنساني وأعطت تعريفات لهذا المفهوم وعددت أبعاده والمرتكزات التي يرتكز عليها ثم وضحت التهديدات وتعرضت لأهم النظريات الدولية التي أولت اهتماما لهذا البعد (النظرية الواقعية والنظرية البنائية والنظرية النقدية والنظرية الليبرالية) وتكمن أهمية الدراسة بأنها دراسة مقاربة جديدة لمفهوم الأمن الإنساني, وذلك باستخدامها لمنهج حديث في الدراسات الأمنية له أهميته في موضوع الدراسة المنهج الإبستيمولوجي الذي يختص بالتحليل البنائي المعرفي النقدي لنظريات العلاقات الدولية من خلال تعريفها لمفهوم الأمن الإنساني، كما هدفت هذه الدراسة إلى أهداف عدة أبرزها التعرف علي جذور وبدايات مفهوم الأمن الإنساني ومعرفة.

وأوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها، التأكيد علي أهمية الفرد باعتباره وحدة تحليل مركزية وفي السياسة الدولية وأن مفهوم الأمن الإنساني مفهوم حديث يجب علي كافة الأطر الدولية والمنظمات أن تولي اهتمام اكبر به لحماية كيان الفرد كما أوصت الدراسة بأنه يجب الاهتمام بالدراسات الأمنية وخصوصا ظواهر التغيير في مفهوم الأمن .

-الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي ،مؤلف جماعي ،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية، تحرير أد نداء مطرش صادق ،الطبعة الأولى ألمانيا برلين 2020

تناول المؤلف ستة محاور حاول فيها المؤلفون تسليط الضوء على الأمن الصحي والأمن القومي والمجتمعي داخليا ودوليا من خلال رؤى ومفاهيم نظرية يتزامن معها تقييم أداء ودراسة إمكانيات الحفاظ على الأمن العالمي والمجتمعي العالمي من خلال تعزيز الأمن الصحي دوليا.

ففي المحور الأول تناول المؤلف مفهوم ونظريات الأمن الدولي من خلال عناصر الهشاشة والتهديد والخطر وفي المحور الثاني تطرق إلى ماهية الأمن العالمي ومهدداته الأساسية والتهديدات الصحية و الأوبئة العابرة للقارات وفي المحور الثالث تناول مفهوم وأبعاد الأمن الصحي من خلال مجال الصحة العامة والرعاية الصحية وغيرها أما المحور الرابع فركز على موضوع الأمن المجتمعي ومصطلح الأمننة، في المحور الخامس أين تعرض لمجالات ومدى التأثر بتفشي الأمراض والأوبئة والعوامل المرافقة لها كوفيد19 كورونا أنموذجا.

وفي الأخير استعرض المؤلف الجماعي موضوع قدرة الدول على الحول دون تفشي الأوبئة العالمية أو احتوائها كوفيد19 أنموذجا وتطرق إلى قدرة الولايات المتحدة الأمريكية والروسية والصينية والأوربية والإيرانية لمواجهة كوفيد19.

تقسيم الدراسة:

تقسم الدراسة إلى أربعة فصول تبدأ بتعريف التهديدات الصحية وتحديد أنواعها ثم مفهوم الأمن الإنساني وأبعاده و مهدداته الداخلية والخارجية واهم نظريات الأمن الإنساني.

الفصل الثاني للدراسة يبحث في تأثير التهديدات الصحية على الأمن الإنساني من خلال آلية انتشار الأمراض و الأوبئة الصحية و أثارها والبحث عن تداعياتها على الأمن الإنساني

فيما يتناول الفصل الثالث الإستراتيجيات المتخذة لمواجهة التهديدات الصحية من خلال دراسة الاتفاقيات الدولية واللوائح الصحية الدولية.

أما الفصل الرابع فيتناول التأثيرات السلبية لكوفيد19 على الأمن الإنساني من خلال دراسة نشأة الفيروس والتداعيات على النظام الدولي والتركيز على التأثيرات السلبية له على الأمن الإنساني.

تمهيد

إن الأمن لم يعد يقتصر على الدولة فقط وحماية حدوها باستعمال القوة العسكرية وإنما ارتبط في الآونة الأخيرة بتهديدات جديدة مرتبطة بالصحة يطلق عليها بالتهديدات الصحية وما يصاحبها من مخاطر قاتلة فلم يعد يختص به في المجال الطبي فقط بل اصح هاجسا عالميا يتقاسمه الساسة والأمنيون على حد متساو من خلال دعوة الباحثون والأكاديميين في مجال الدراسات الأمنية إلى ضرورة أمننت الصحة ،ما جعل قضيا الصحة العامة ترفع إلى مستوى التهديدات الأمنية والسياسية .

بحيث تموضعت تدريجيا في صلب النقاش الأمني والسياسي والأكاديمي الدائر حاليا بما يسمى بالسياق الصحي الدولي الذي يشهد نشوء وتفشي العديد من الأوبئة والأمراض القاتلة الجديدة المهددة للأمن الإنساني والتي يصعب احتوائها والسيطرة عليها .

ومن بين التهديدات الصحية على الأمن الإنساني حالة الذعر الفيروسي القاتل التي يعيشها عالمنا اليوم مثل انتشار الايبولا، السارس، الايدز وكوفيد 19 وغيرها من الأمراض الوبائية والمعدية تنذر بمخاطر داهمة تهدد امن الدول والأفراد على حد سواء كموضوع مرجعي للأمن الصحي العالمي وما يتضمنه من مهددات ومخاطر في بيئة جديدة تصاعدت فيها التهديدات اللاتتماثلية وفرضت نفسها في صلب الأجندة الأمنية والجيوسياسية للدول فبدأت قضايا التهديدات الصحية تأخذ أبعادا إستراتجية بالنضر لما أضحت تحمله من مخاطر وتهديدات على امن الدول وعامل مقوض لاستقرارها واستقرار المجتمعات الإنسانية في ظل واقع دولي معلوم تآكلت فيه الحدود والحواجز بشكل غير مسبوق .

تحليلا على هذه المعطيات سنتناول في هذا الفصل الإطار المفاهيمي والنظري لكل من التهديدات الصحية وتداعياتها على الأمن الإنساني محاولين بذلك التعمق في نظريات الأمن الإنساني باعتبارها من مضامين حقل التصورات الأمنية.

المبحث الأول:مفهوم التهديدات الصحية

يعتبر مفهوم التهديدات الصحية من ضمن مفاهيم الأمن الإنساني كنوع جديد من التهديدات الأمنية ذات الطابع فوق قومي فهي عابرة للحدود الدولية ولا تحترم سيادة

الدول أو حدودها ،ولعل الشعور بالخوف والقلق من الأمراض المعدية يعود إلى سرعة تفشيها وانتقالها في العالم بشكل مخيف يستدعي دراسة الوضع الصحي الإنساني، حتى يتم التحكم فيه وإدارته كي لا تتكبد الإنسانية خسائر مادية وبشرية عن طريق تكاثف الجهود بين مختلف القطاعات والمؤسسات الدولية .

المطلب الأول: تعريف التهديدات الصحية

قبل التطرق إلى تعريف مفهوم التهديدات الصحية ضمن التعريف اللغوي والاصطلاحي وجب الإشارة إلى أن هذا المصطلح يعد من أصعب المصطلحات التي يتناولها الأكاديميين والباحثين في ظل التطورات الدولية.

أولا : مفهوم التهديد

أ – المعنى اللغوي للتهديد

لقد تعرض الكثير من الدارسين إلى تعريف التهديد وقد تعددت التعاريف وتنوعت نظرا لاختلاف الرؤى والمذاهب الفكرية التي ينتمي لها كل باحث ،بالإضافة إلى اختلاف الفترات الزمنية وكذا القضايا التي عولج من خلالها هذا المفهوم ، وفيما يلي عرض لبعض التعاريف التي تطرقت للمفهوم.

حيث إن كلمة تهديد في معاجم اللغة العربية تعني التوعد والإنذار بالعقوبة وهذا دليل على وجود قوة أو خطر يحتمل يؤثر أو ينذر بقدوم خطر على مصالح دولة ما . يأتي النهي في معنى التهديد عندما يراد منه المتكلم تخويف من هو أقل منه منزلة وقدرا؛ حتى يتوقف عن فعل لا يرضى عنه، مثل قول الأب لابنه: "لا تكفْ عن كسلك".[1]

ويعرف التهديد أيضا لغة بأنه :"من الفعل هدد يهدد تهديدا وهو ناتج عن إلحاق الأذى والضرر " وحسب هذا التعريف فان التهديد يتعلق بكل ما من شانه أن يعرقل عمليات بناء الأمن أو يؤدي إلى إنقاص الشعور به .

ب- المعنى الاصطلاحي للتهديد:

لقد ورد في قاموس "أكسفورد Oxford "على أن التهديد هو: "محاولة شخص أو شيء الإضرار بحياة الآخرين" مثل: التلوث يهدد حياة الحيوانات والناس[2].

ووفقا لقاموس وستر فالتهديد هو تصريح أو تعبير عن نية الإيذاء أو تدمير أو معاقبة في الانتقام والترهيب وهو كذلك دليل على خطر وشيك أو الأذى أو الشر

[1] الموقع الإلكتروني: mawdou3.com.
[2] جويس، تحرير عمر الأيوبي، قاموس أكسفورد المحيط، أكاديميا، بيروت-لبنان، 2003، ص 1107

كالتهديد بالحرب وفي السياسة والدراسات الأمنية "التهديد" يستخدم كمصطلح سياسي وبوصفه كمفهوم علمي لا يزال غير معروف في الكثير من قواميس العلوم الاجتماعية.[1]

وقانونا يعرف التهديد :هو ذلك الفعل الذي يقوم به الشخص و الذي ينذر آخر بخطر يريد إيقاعه بشخصه أو ماله ،أو هو الإعلان عن شر يراد إلحاقه بشخص معين أو بماله و من شأن ذلك أن يسبب له ضرر أو قد يكون ذلك بمحرر موقع عليه أو بصور أو رموز أو شعارات والتهديد إما أن يكون مصحوبا بأمر أو شرط وقد يكون دون أمر أو شرط[2].

كما يعرف التهديد على انه الإعلان للتعبير عن نية التدخل والإيذاء ومعاقبة الطرف الأخر، حيث يعتبر التهديد الصريح أو الضمني للدولة من التهديدات الأمنية لها والتهديد هو إيقاع الأذى والتدخل في شؤون الداخلية للدولة ،وهناك من يعرفه على انه النية في إلحاق الضرر بالطرف الأخر أو القيام بعمل عدائي ضده.

وبعضهم يعرف التهديد بأنه إعلان النية لحشد القوات والناس لإلحاق الضرر بالآخرين.[3]

ويذهب بعضهم الأخر إلى ربط مفهوم التهديد بالأسباب التي تقف خلف برامج التسلح للدول، ويمكن أن تكون العقيدة الإستراتيجية للدولة مصدر تهديد للدول الأخرى كالتجارب النووية والبيولوجية تعتبر تهديدا للدول وللأمن الإنساني .

ويعرفه تيري دييبل بأنها عمل نشط وفاعل تقوم به الدولة ما للتأثير في سلوك دولة أخرى ،وشروط نجاح التهديد تكمن في توافر المصداقية الجدية والقدرات التي تتناسب مع التهديد .

ويعرفه باري بوزان انه تهديد لمؤسسات الدولة باستخدام الايدولوجيا أو استخدام مكونات القدرة للدولة ضد دولة أخرى، حيث يمكن أن يكون إقليم الدولة مهدد بضرر أو الغزو و الاحتلال، و يمكن للتهديدات أن تأتي من الداخل أو من الخارج، حيث حدد بوزان نوعين من الدول، الدول القوية وهي التي تتعرض للتهديدات من الخارج فقط، بينما الدول الضعيفة هي التي يمكن أن تتعرض للتهديدات من الداخل ومن الخارج.

---

[1] الموسوعة السياسية.صباح باله الموقع الإلكتروني: political-encyclopedia.org

[2] Phelps and Lehman, Shirelle and Jeffrey. West's Encyclopedia of American Law. Detroit: Gale Virtual Reference Library.p 27. 2005

[3] فوزي حسين الزبيدي " منهجية تقييم مخاطر الامن القومي :دراسة تحليلية لمنهجية مخاطر الامن القومي ".مجلة رئى استراتيجية.الامارات.2015.ص19.

التهديدات من مفهوم الأمن القومي:

هي قضايا خارجية أو داخلية تقف في وجه تقدم الدولة في تطبيق استراتيجياتها القومية، مما يؤثر بشكل مباشر على مصالحها الحيوية، ومن المُحتمل أن تقود إلى خلخلة استقرار الدولة وأمنها. [1]

تعريف ريتشارد أولمن : " تهديد الأمن القومي هو عمل/ فعل أو سلسلة من الأحداث التي تؤدي بشكل كبير، وعلى فترة زمنية قصيرة نسبيا ، إلى التقليل من نوعية حياة مواطني الدولة أو تساهم بشكل كبير في تطبيق نطاق الخيارات السياسية المتاحة أمام حكومة دولة أو الهيئات الخاصة والمنظمات غير الحكومية (الأشخاص ، المجموعات والشركات) داخل الدولة.[2]"

التهديدات من مفهوم أدوات التحليل الاستراتيجي :

هي العوامل التي تؤثر سلبيا على تحقيق الأهداف الخاصّة بالمؤسسة، والتي قد ينتج عنها خسارة ما، في حال عدم وجود حلول مفيدة لها، مثل: انخفاض سعر الأسهم الخاصة بالمؤسسة. [3]

ثانيا- تعريف الصحة

01 – المعنى اللغوي :

الصحة: مصدر صح وصح الشيء، برئ من كل عيب وصح المريض : برئ وسلم من علته[4]

ويعود أصل هذه الكلمة من اللغة اللاتينية -SALUTO–"-SALUTAVI-" وهي تعني البقاء سليما معافى والمحافظة على الجسم واصل كلمة "SALUTARE HEALTH في اللغة الانجليزية تعني تمام العقل ،كائن مكتمل ،التمام أو الأحسن .[5]

وفي معجم اللغة العربية تعرف صحة : كلمة أصلها الاسم صِحَّةٌ في صورة مفرد مؤنث وجذرها صحح وجذعها صحة والصحة في الأجسام: الخلو من السقم والمرض.[6]

02 – المعنى الاصطلاحي:

إن أي تعريف للصحة ينطوي على إشكاليات وصعوبات عديدة ،فليس هناك آي تعريف متفق عليه ،وقد واجهت منظمة الصحة العالمية معضلة هذا التعريف وخلصت

---

[1] مرجع سابق/mawdou3.Com

[2] مرجع سابق: political-encyclopedia.Org

[3] مرجع سابق /mawdou3.Com

[4] أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور لإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ص507.

[5] http://www.wordreference.com/enar/health

[6] الموقع الإلكتروني:almaany.com/ar/dict/ar-ar.

إلى أن الصحة ببساطة هي "غياب المرض"، وهو تعريف مختصر ويمكن تضمينه تصورات غير موضوعية وفوارق ثقافية، إلا انه يجعل قياس الصحة أمرا بالغ الصعود.[1]

وقد تناول هذا المصطلح الفيلسوف الأمريكي رالف والدو إميرسون عام 1860 "الصحة هي الثروة الأولى"، وتُذكرنا مقولة إميرسون، التي ينقلها عنه ديفيد بلوم أستاذ الاقتصاد والصحة العامة في جامعة هارفارد ، بأن الصحة الجيدة هي ركيزة البناء بناء الصحة والمجتمع والاقتصاد.

03- تعريف منظمة الصحة العالمية للصحة :

عرفت الصحة على أنها حالة من اكتمال السلامة بدنيا وعقليا واجتماعيا ، لا مجرد انعدام المرض أو العجز ،وهذا التعريف مقتبس من ديباجة دستور منظمة الصحة العالمية ،بصيغة اعتمدتها مؤتمر الصحة الدولي المعقود في نيويورك في الفترة بين 19 و 22 جوان 1946.

و عرف مصطلح الصحة منذ أول تعريف له عام 1946 عدة محاولات لإعطاء تعريف شامل حوله.

وعرفه البنك الدولي بأن الصحة: هي القدرة على تحقيق الصحة في داخل المجتمع وأنها تلك الحالة المرتبطة بما يحدثه ازدياد الدخل والتعليم في سلوك الأفراد ،ومقدار النفقات وكفائة استخدامها في النظام الصحي في الدولة مع النظر لانتشار الأمراض في داخل المجتمع متلازما مع ظروف المناخ والبيئة. [2]

وعرف **برنكز** الصحة بأنها:حالة من التوازن النسبي لوظائف الجسم المختلفة ،وتنتج من تكيف جسم الإنسان مع العوامل الضارة التي يتعرض لها ،وقال أيضا بان تكيف الجسم مع تلك العوامل هو عبارة عن عملية ايجابية تحافظ على توازن الجسم.

وفي بداية القرن العشرين قدم كلود برنا الطبيب الفرنسي تعريفا أخر للصحة :تتجلى الحياة في الحالة الصحية للإنسان عن طريق النشاط الطبيعي للعناصر العضوية في الجسم.[3]

ويعرفها يوسف خياط في معجمه المصطلحات العلمية والفنية يقول إن علم الصحة هو "حفظ الصحة من خلال قسم من أقسام الطب الذي بين ما يجب اتخاذه من أعمال لحفظ

[1] راضية أسمهان خزاز، دور سياسة الإصلاح الاقتصادي في الدول النامية في تحقيق التنمية البشرية المستدامة – دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (2012/2001)، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف1، الجزائر، 2012/2011، ص 66

[2] الموقع الرسمي للبنك الدولي، تاريخ النشر1 2 أفريل 2018، تاريخ الاطلاع 31 جويلية2021

[3] محمد العيد حسيني، السياسة الصحية العامة في الجزائر دراسة تحليلية من منظور الاقتراب المؤسسي الحديث،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية تخصص سياسة عامة مقارنة،جامعة ورقلة ،الجزائر ،2013،ص49

الصحة، وخصوصا مكافحة الضر من مؤثرات البيئة التي يعيش الإنسان والحيوان فيها. [1]

04- مفهوم الصحة في الإسلام

ينظر إلى الصحة من المنظور الإسلامي على أنها ضرورة إنسانية وحاجة أساسية لكل شخص، فهي ليست أمرا مترفا أو حاجة كمالية، حيث لا يتوقف مفهوم الصحة في الإسلام بالحفاظ على باطن الإنسان وعقيدته من الأمراض والأمور المشبوهة، بل يشمل مفهوم الصحة المحافظة على سلامة الإنسان من الأمراض، وأسبابها، والوقاية منها، ومن أجل ذلك وضع الإسلام القواعد العامة لدحر الضرر عن صحة الإنسان والحفاظ على حياته.[2]

ثالثا: تعريف التهديدات الصحية:

01- مجلس رصد الاستعداد للأوبئة

في دراسة لمواقف الدول لمجلس رصد الاستعداد للأوبئة الدولي التابع لمنظمة الصحة العالمية عام 2019 قبل وأثناء اتخاذ قرار 2177-2014 الذي شاركت فيه 134 دولة وهو أعلى رقم في تاريخ المجلس (UNITED NATIONAL)بقرار المجلس في الديباجة "...النطاق غير مسبوق لتفشي فيروس إيبولا في إفريقيا يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين". [3]

فقد توصل بذلك مجلس الأمن إلى إدراج التهديدات الصحية كالأوبئة ومدى خطورتها على الأمن الإنساني حيث لا تقل عن خطر الحرب، وان الآثار السلبية لها على المستوى الاقتصادي والصحي ينعكس على استقرار الدول وسلامتها.

كما استعرض نفس التقرير "أن معظم دول العالم غير مستعدة ومهيأة لحدوث وباء جديد للتعامل مع هذه النوعية من الأمراض والأوبئة ،وان حدوث وباء جديد قد يؤدي إلى وفاة 80 مليون حول العالم في فترة وجيزة،إضافة إلى حدوث دمار اقتصادي هائل ،وحث التقرير حكومات العالم على اتخاذ مبادرات عاجلة للاستعداد للطوارئ الصحية.

و الالتزام بقانون الصحة الذي يتضمن مجموعة من الاجرات الدولية التي من شانها الحيلولة من انتشار المرض على الصعيد الدولي والحماية منه ومكافحته ومواجهته من خلال اتخاذ كافة الاجرات اللازمة التي من شانها حفظ النظام الصحي الوطني والدولي ،وطالب المجلس الدول الأعضاء بالعمل على وضع الأولوية للإنفاق

[1] يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت لبنان، 1950، ص 347.
[2] الموقع الإلكتروني: mawdou3.Com، الصحة في الإسلام، هايل جازي، 14 أكتوبر 2018

[3] الموقع الرسمي لمنظمة لصحة العالمية،who.Int، مرض فيروس الايبولا،23فيفري 2021

على برامج مراقبة الأوبئة والمخاطر،وتدعيم الأمن الدولي والتنمية المستدامة، كما أوصى أعضاء مجموعة السبع ومجموعة العشرين بدعم ما من شانه تحقيق أهداف الأمن الصحي الدولي ومتابعة ذلك من خلال التقارير السنوية.[1]

بالرجوع إلى نص المادة 12 من اللوائح الصحية ،تقوم منظمة الصحة العالمية من خلال مديرها العام ،بتحديد ما إذا كانت المعلومات التي تلقتها عن التهديد الصحي يشكل طارئة صحية عمومية تثير قلقا دوليا أم لا، مستندا في عملية التقييم على جملة من المعايير والاجرااات المنصوص عليها في اللوائح الصحية الدولية،فإذا رأى المدير العام بعد عملية التقييم أن الأحداث تشكل طارئة صحية عمومية تثير قلقا دوليا ،فانه يجري مشاورات مع الدولة الطرف التي وقع الحدث على أراضيها بشان هذا القرار الأولي ،مع التماس رأي لجنة الطوارئ ،بهدف إسداء المشورة بشان الطارئة الصحية وكيفية إنهائها .[2]

02- مجمع الاستخبارات الأمريكي

وقد تناول مجمع الاستخبارات الأمريكي تقدير موقف التهديدات العالمية في عرض محضر الجلسة حول مفهوم التهديدات الصحية التي تواجه العالم وتهدد الأمن الإنساني على حد سواء.

إن نوعا واحدا فقط من هذه الميكروبات السهلة الانتشار والتي تصيب الجهاز التنفسي، والذي يملك القدرة على قتل أكثر من نسبة واحد في المائة من ضحاياه، يعتبر من أكثر الأخطار المحتملة عند انتقاله للإنسان، فاندلاع تلك العملية البسيطة قد يؤدي إلى نشوء وباء عالمي قادر على نشر المعاناة والفناء في أنحاء العالم، وفي غضون أشهر قليلة فقط، إن هذا التهديد ليس مجرد خطر افتراضي، إن التاريخ متخم بالعديد من الأمثلة عن الميكروبات التي اكتسحت أعدادا هائلة من البشر، فأفقدتهم حصانتهم، وسببت لهم العديد من الأزمات السياسة والاقتصادية، ما أثرت على نتائج العديد من الحروب.[3]

03- منظمة الصحة العالمية

في تقرير الميزانية البرمجية المقترحة 2006-2007 لمنظمة الصحة العالمية بخصوص الإنذار بحدوث الأوبئة والاستجابة لمقتضياتها "القيام على وجه السرعة

[1] درع الوطن، مجلة عسكرية إستراتيجية - السنة 48 العـدد 578 مارس 2020 رجب 1441ه، الإمارات، داليا السيد أحمد، لماذا تشكل الفيروسات العابرة للحدود تهديدا لألمن والسلم الدوليين؟ ص 68

[2] منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية الثامنة والخمسون ج ص ع 58-233 مايو 2005 البند 13-1 من جدول الأعمال WHA583، تنقيح اللوائح الصحية الدولية، بتصرف .

[3] عرض محضر الجلسة تقدير موقف التهديدات العالمية من قبل "مجمع الاستخبارات" الأمريكي لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ جيمس آلابر مدير "الاستخبارات الوطنية"، ترجمة: شهاب الإدريسي

بكشف وتحديد التهديدات التي يتعرض لها الأمن الصحي الوطني والإقليمي والعالمي نتيجة الأمراض المعدية التي يمكن أن تتحول إلى أوبئة ،والأمراض المعدية الجائحة والمستجدة ،ذات المسببات المعروفة والغير معروفة ،والاستجابة لمقتضيات تلك التهديدات ،ودمج هذه الأنشطة مع تعزيز نظم ترصد الأمراض السارية والاستجابة لمقتضياتها ، ونظم المعلومات الصحية الوطنية ، وبرامج وخدمات الصحة العمومية ."[1]

المطلب الثاني: أنواع التهديدات الصحية:

بينما يسعى العالم لمواجهة أخطار الطبيعة، تظهر عداءات أخرى على الإنسان التصدي لها، ففي حين أن التطورات العلمية والتكنولوجية توفر أدوات جديدة للنهوض بالصحة العالمية، إلا أن العالم مازال أكثر عرضة لانتشار الأوبئة والفيروسات القاتلة، حيث رصدت منظمة الصحة العالمية خلال الفترة ما بين عامي 2011 و 2018 فقط مالا يقل عن 1483 حالة تفشي أوبئة في 172 دولة، بما في ذلك فيروسات الأنفلونزا و الإيبولا والزيكا، والحمي الصفراء، وأخيرًا الفيروسات التاجية التي تعرف بـ"كورونا " والتي تعد من أخطر الأمراض والتي ظهرت مجددًا أوائل عام 2020 واجتاحت العالم وأعلنت منظمة الصحة العالمية تفاقمها إلى "جائحة" في العالم؛ و ذلك بسبب انتشارها السريع وصعوبة السيطرة عليها. [2]

وهذه اخطر الأوبئة والفيروسات التي هددت الصحة العالمية والأمن الإنساني:

فيروس "سارس

تم اكتشاف أول حالة لفيروس "سارس" في أواخر العام 2002 بالصين، ثم انتقلت عدواه إلى مناطق أخرى من العالم في 2003. ويعتبر "سارس" من الأوبئة الفتاكة التي تهدد الصحة العالمية ويُعتبر الطبيب الايطالي كارلو اورباني أول من اكتشف الفيروس والذي توفي بسببه ،وقد أودى الفيروس بحياة أكثر من 8000 شخص حول العالم ، وفقًا لمنظمة الصحة العالمية، فإن السارس يطلق عليه "المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة" وهو عبارة عن التهاب رئوي ولكن خطير يسبب صعوبة في التنفس وقد يتطور إلى الموت السارس يشبه البرد ولكنه يتطور مع الوقت إلى التهاب رئوي يؤدي إلى فشل الجهاز التنفسي وتوقفه عن العمل، والمصابين بمرض السكري والتهاب الكبد المزمن والعاملين في مجال الرعاية الصحية وكبار السن هم أكثر فئة تصاب به[3]. ويعتبر"سارس" وباء تنفسي من مصدر حيواني. فبعد ظهوره في الصين، انتقل بسرعة

[1] الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية، التقرير صادر في: 19 ماي 2006

[2] الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية، تقرير: التسلسل الزمني لاستجابة منظمة الصحة العالمية لجائحة كوفيد-19، 15ديسمبر 2020.

[3] رنيم حنوش، جريدة الشرق الوسط، ، قبل «كورونا» 7 أوبئة أفزعت العالم السنوات الأخيرة، 8 سبتمبر 2003، عدد 9050

إلى دول جنوب شرقي آسيا، كتايلاند وكمبوديا. ويصاب ضحاياه بصعوبة التنفس والتهاب حاد في الرئة.

دقت منظمة الصحة العالمية ناقوس الخطر في مارس 2003 وحصدت الدعم المالي واللوجستي اللازمين من قبل العديد من الدول للسيطرة عليه.

فيروس أنفلونزا الطيور إتش 5 إن 1

أنفلونزا الطيور هي عدوى فيروسية بسلالات من فيروسات الأنفلونزا التي تصيب الطيور البرية والدواجن التي يربيها الإنسان.[1]

وتسمى أيضا خنان الطيور ، وينتقل الفيروس من خلال الاتصال المباشر مع الطيور المصابة ولمسها سواء كانت حية أو ميتة، بالإضافة إلى فضلاتها أو إفرازات العيون والجهاز التنفسي. أنفلونزا الطيور له شكل معدي جدا، ميّز أولا في إيطاليا عرف الفيروس قبل أكثر من 100 سنة، حيث كان يعرف بطاعون الطيور. تكمن الفيروس في دماء الطيور ولعابها وأمعائها وأنوفها فتخرج في برازها الذي يجف ليتحول إلى ذرات غبار متطايرة يستنشقها الدجاج والإنسان القريب من الدجاج. ويعتبر الإوز، الحبش، البط والدجاج هم الأكثر إصابة لهذا الفيروس.

و تحدث الإصابة بحالات العدوى البشرية أساسا من خلال الاحتكاك المباشر بالحيوانات المصابة بالعدوى أو البيئات الملوثة، إلا أن هذه العدوى لا تؤدي إلى الانتقال الفعال لهذه الفيروسات لدى الإنسان، وتوجد أنواع مختلفة لأنفلونزا الطيور، لكن هناك سلالات مكونة من 5 أنواع ثانوية عرف عنها أنها قد تصيب الإنسان وهي -h5n1 . h7n3-h7n7-h9n7[2]

وظهرت العدوى البشرية من الطيور لأول مرة منذ عقود عام 1997 في هونغ كونغ وبدأت بالانتشار إلى فيتنام ثم اندونيسيا وكمبوديا والصين وتايلاند وتركيا وأذربجان وجيبوتي ومصر والعراق ،ومنذ عام 2003 سجلت أكثر من 860 حالة إصابة بهذا الفيروس مع 454 حالة وفاة في 16 دولة أسيوية ،وإفريقيا وأوربا والمحيط الهادي والشرق الأدنى والنبال ، في عام 2005، تم الإعلان عن تشكيل الشراكة الدولية حول أنفلونزا الطيور والأنفلونزا الوبائية من أجل رفع أهمية أنفلونزا الطيور وتنسيق الجهود، وتحسين الإبلاغ عن الأمراض والترصد من أجل الاستجابة بشكل أفضل للأوبئة في المستقبل. وقد ظهرت شبكات جديدة من مختبرات للكشف والرد على أنفلونزا الطيور، مثل مركز إدارة الأزمات للصحة الحيوانية، شبكة أنفلونزا الطيور العالمية للمراقبة OFFLUوالنظام العالمي للإنذار المبكر للأمراض الحيوانية الرئيسية بعد اندلاع عام 2003, وقد اعترفت دول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية (WHO) الحاجة إلى تقاسم

[1] دوروثي إتش كروفورد، الفيروسات، ترجمة أسامة فاروق حسن، الطبعة الأولى 2014، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة-مصر، ص 54

[2] دوروثي إتش كروفورد، مرجع سابق.

أكثر شفافية وإنصافا من اللقاحات والفوائد الأخرى من هذه الشبكات .وقد خدم التدابير التعاونية التي أنشئت استجابة لأنفلونزا الطيور HPAI كأساس للبرامج المتعلقة بالأمراض المعدية والأمراض الناشئة والمعاودة . [1]

وفي 2013 بداء تفشي الفيروس بجنوب شرق الصين حيث كانت سلالات الفيروسات المنتشرة حينها حيث جرى إبلاغ منظمة الصحة العالمية عن ما يزيد 1500 حالة إصابة بشرية ومالا يقل عن 615 وفاة في جميع أنحاء العالم منذ عام 2013، وقد حدثت العدوى بشكل رئيسي في المجتمعات المستهلكة للدواجن، وتقول منظمة الصحة العالمية إنه يستحيل القضاء على فيروسات الأنفلونزا نظرا إلى وجود مستودع الفيروسات الصامت الشاسع لدى الطيور المائية. ويمكن أن يتواصل ظهور العدوى بالأنفلونزا الحيوانية المنشأ لدى الإنسان.

فيروس أنفلونزا الخنازير إتش 1 إن 1 H1N1

يفترض بعض العلماء ا ناول ظهور لوباء فيروس أنفلونزا الخنازير كان عام 1918، حيث ثبت إصابة البشر بها وفي عام 1930 تم التعرف على الفيروس كمسبب لأنفلونزا الخنازير، وبين عامي 1997 و 2002 تم التعرف على ثلاث أنماط جديدة له في أمريكا الشمالية فبين عامي 1997 و 1998 وانتشر فيروس الأنفلونزا أ الذي له القدرة على إصابة الثديات والطيور والذي أدى لوفاة أكثر من 36 ألف شخص في الولايات المتحدة الأمريكية ، ومنذ ذلك الوقت أصبح الفيروس هو المسبب الرئيسي لأنفلونزا الخنازير في أمريكا الشمالية ، وفي عام 1999 ظهر نمط جديد للفيروس الذي نتج من عبور أصناف من الطيور إلى الخنازير مما سبب فاشية صغيرة .[2]

انتشرت أنفلونزا الخنازير إتش 1 إن 1 (H1N1) في عام 2009 بالمكسيك حيث عانى عدد كبير من السكان من مشاكل حادة في التنفس لم يعرف في البداية مصدرها. ثم انتقلت العدوى إلى دول أخرى، لا سيما الآسيوية منها حيث يكثر فيها تناول لحوم الخنازير.

أنفلونزا الخنازير هو مرض معد ينتشر عبر التنفس. وينتقل عند الخنازير بسبب انتشار الصنف "أ" من فيروس "أنفلونزا" انتقال الفيروس إلى الإنسان ليس بالأمر الشائع لكنه وارد في حال الاحتكاك بصورة دائمة مع الخنازير، ووفق منظمة الصحة

[1] الموقع الإلكتروني: wikipedia.Org، أنفلونزا الطيور

[2] التفشي أو الفاشِية بالإنجليزيةOutbreak : هو مُصطلحٌ وبائي، وتعني زيادةٌ مفاجئة في حدوث المرض في زمانٍ ومكانٍ معينين. قد يؤثر التفشي على مجموعةٍ صغيرةٍ ومحلية أو تؤثر على آلاف الأشخاص عبر قارةٍ بأكملها. ظهور أربع حالاتٍ مرتبطة بمرض معدٍ نادر تكون كافيةً لإحداث حالة التفشي. يتضمن التفشي الوباء، وهذا المُصطلح يستعمل عادةً فقط مع الأمراض المعدية، بالإضافة إلى الأمراض المرتبطة بالبيئة، مثل الماء أو الأمراض المنقولة بالطعام .قد يؤثر التفشي على منطقة في بلد أو مجموعة من البلدان. أما الجائحة فهي تفشي للمرض بشكلٍ عالمي عندما تُصاب بلدان متعددة في جميع أنحاء العالم.

العالمية، يعد هذا الوباء من بين أخطر الفيروسات لأنه يملك قدرة كبيرة على التحول ومقاومة المضادات التي يتناولها المصابون.

كما يقوم هذا الفيروس بتحوير نفسه كل ثلاث سنوات الأمر الذي يجعل المضادات الحيوية والأدوية المقاومة له تفقد من فاعليتها، وتشير تقديرات غير مؤكدة إلى وفاة أكثر من 250 ألف شخص عبر العالم جراء هذا الفيروس فيما وصل عدد الوفيات العرب في يناير/كانون الثاني 2010 إلى حوالي ألف شخص ينتمون إلى 22 دولة.

فيروس الإيبولا

ينتمي فيروس الايبولا لعائلة "الفيروسات الخيطية"، وأطلق عليه هذا الاسم لأنه يأتي على شكل خيط تحت الميكروسكوب. ويعد هذا الفيروس من أشد الفيروسات فتكا بحياة الإنسان ويصنف على أنه عامل بيولوجي ممرض من الدرجة الرابعة (الايبولا، الجدري، الأثر اكس= التهاب الجلد والأنسجة)[1].

و عاد وباء الإيبولا للمرة الأولى في القرن الحادي والعشرين عام 2013 بغينيا في أفريقيا. وانتشر بشكل سريع في الدول المجاورة لهذا البلد، كسيراليون وليبيريا. وكانت منظمة "أطباء بلا حدود" الطبية من بين المنظمات الأولى التي دقت ناقوس الخطر فدعت منظمة الصحة العالمية إلى إعلان حالة الطوارئ وتوفير كل الإمكانيات الطبية لمنع انتشار هذا الوباء الذي تسبب في مقتل ما يقارب 6000 شخص، غالبيتهم في أفريقيا وأضعف بشكل كبير اقتصاديات بعض دول هذه القارة. [2]

وظهر للمرة الأولى في السودان وزائير في 1976 و رغم أن مصدر الوباء لا يزال مجهولا، يبقى المتهم الأول بإيواء الفيروس هو الخفاش الآكل للثمار. بينما تعتبر الغوريلا، وقردة الشمبانزي والظباء الناقلة الرئيسية المفترضة للمرض حسب "أطباء بلا حدود" أن انتقال العدوى من الحيوان إلى الإنسان تتم عبر التعامل مع لحوم هذه الحيوانات المصابة باللمس أو غيره أو حتى التهامها خاصة عندما لا تكون مطبوخة بشكل كاف.

وفي وقت اعتقد العالم أنه هزم فيروس الإيبولا، عاد هذا الأخير ليظهر من جديد في 2018 في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ورغم التدخل السريع للمنظمات الطبية والصحة العالمية، إلا أنه تسبب في مقتل 2000 شخص حسب السلطات الصحية لهذه البلاد.

---

[1] منظمة الصحة العالمية ، ج24/68 البند 16-1 من جدول الأعمال المؤقت 15ماي 2015 فاشية مرض فيروس الإيبولا في عام 2014 السياق الراهن والتحديات؛ ووقف الوباء؛ والتأهب في البلدان والأقاليم غير المتضررة، تقرير من الأمانة.

[2] منظمة الصحة العالمية، المرجع السابق، فاشية مرض فيروس الإيبولا

قرارا بالإجماع بخصوص وباء الايبولا، وقد تبنى مجلس الأمن الدولي 18 سبتمبر 2014
وطالب هذا القرار كافة الدول الأعضاء بالمنظمة الدولية لتمد يد العون على وجه السرعة عن طريق إرسال مستشفيات متنقلة، وأطقم طبية، كما طالب أيضا بوضع حد لسياسة عزل الدول المصابة (ليبيريا، سيراليون، غينيا) وهي المرة الأولى التي يتخذ فيها المجلس إجراءات مماثلة ضد مرض من الأمراض تحت دعوى تشكيل تهديد للسلم والأمن الدوليين.[1]

فيروس "زيكا"

انتشر وباء" زيكا "في 2015 بالبرازيل وقد تم رصده في 23 دولة في القارة الأمريكية من أصل 55 كما تم رصده أيضا في بعض جزر الكاريبي على غرار غوادلوب ومارتينيك، وفي مناطق أخرى مثل الرأس الأخضر ورغم أن منظمة الصحة العالمية لا تصفه بالمرض الفتاك مثل الفيروسات التي تحدثنا عنها أعلاه، فهو يهاجم بالدرجة الأولى الأطفال حديثي الولادة.

ويعود تاريخ اكتشاف هذا الوباء للمرة الأولى إلى 1947 لدى قرد في غابة "زيكا" بأوغندا. وينتقل هذا الفيروس من شخص إلى آخر بلسعة "البعوضة الزاعجة". انتشر وباء "زيكا" بواسطة نوع من البعوض في البرازيل حيث مس أكثر من 1.5 مليون شخص قبل أن ينتقل إلى دول أمريكا الجنوبية والوسطى الأخرى. منظمة الصحة العالمية أعلنت حالة الطوارئ على المستوى الدولي في 2016.

فيروس كورونا

يثير تفشي فيروس كورونا مخاوف كبيرة حول العالم، فيما تتسع رقعته الجغرافية بشكل متواصل ليشمل اليوم عددا من الدول العربية والإسلامية منها إيران والجزائر وعمان والسعودية والكويت بلغت حصيلة الوفيات الناجمة عن هذا الفيروس لغاية اليوم حوالي 2700 في الصين وحدها فيما تم تشخيص أكثر من 80 ألف مصاب عالميا، وتخشى منظمة الصحة العالمية أن يفلت هذا الوباء من المراقبة في حال عدم إعلان الحكومات والدول التعبئة الشاملة لمواجهته.

يعتقد أن فيروس كورنا الجديد ظهر في بادئ الأمر في أواخر كانون الأول/ديسمبر 2019 في ووهان بالصين في سوق لبيع الحيوانات البرية انتشر الفيروس بسرعة لا سيما مع كثافة تنقل المواطنين بمناسبة عطل رأس السنة. وفي غضون أيام فقط، انتقلت العدوى إلى بانكوك في تايلاند وطوكيو في اليابان وسول في كوريا الجنوبية، ثم في مدن بكين وشنغهاي وغوانغدونغ في البر الصيني، وهونغ كونغ وماكاو، وإيفرت، وفيتنام وسنغافورة، كما لم تنج الدول الأوروبية من هذا الفيروس

[1] الموقع الرسمي مجلس الأمن الدولي، القرار رقم 2439.

الفتاك إذ شهدت كل من إيطاليا وفرنسا واليونان إصابات جديدة نتج عنها الكثير من الوفيات.[1]

وحسب تقرير منظمة الصحة العالمية (جمعية الصحة العالمية الثامنة والخمسون) البند 3/13 الفقرة 3 منه " و تواجه كل سنة دولة واحدة تقريبا من كل خمس دول أعضاء في منظمة الصحة العالمية أزمة إنسانية وعندها تتعرض النُظم الموجودة على المستوى المحلي إلى الإرباك أو الضرر أو التعطل ويتعرض مئات الملايين من البشر لمخاطر أوضاع الأزمة التي يعيشها أكثر من 40 مليون نسمة، كما يتعرض بقاء هؤلاء الناس على قيد الحياة ذاته للخطر.[2]

المطلب الثالث: مظاهر و آثار انتشار التهديدات الصحية

شهد العالم قديما والى الآن انتشار العديد من الأمراض والفيروسات والأوبئة التي قدرت نتائجها بالملايين كالأمراض المتعلقة بالفيروسات كالسل والطاعون والملاريا والحصبة والسارس وأنفلونزا الخنازير وجنون البقر وآخرها كوفيد **19** ، ففي عام **1918** أصيب حوالي **500** مليون شخص جراء انتشار وباء عالمي سمي أنفلونزا الاسبانية الذي أصاب ما يقارب ثلثي سكان الأرض و تسبب في وفاة مابين **20** إلى **50** مليون ضحية ،كما تسبب فيروس الايبولا في غينيا وليبيريا في قتل أكثر من **11** ألف شخص، وفي سيراليون أصاب أكثر من **28** ألف شخص عامي **2014** و **2015**.

عدد في ذلك كل من كل من براور BROWER وشالك CHALK طائفة من الاعتبارات التي جعلت هذه الأمراض مصدر تهديد متعاظم لحياة الفرد ووجود الدولة وذلك على النحو التالي :[3]

1. إن الأمراض الوبائية تقتل كل ساعة مالا يقل عن 1500 شخص عبر العالم، وهو ما يتجاوز الخسائر البشرية التي يمكن أن تقع في أي حرب.
2. إن الإمراض الوبائية تقوض وجود الدولة على اعتبار أن وظيفة الدولة الأساسية هي حفظ النظام والسلامة العامة بداخلها بدأت تتآكل تدريجيا في حالات تفشي الأمراض على نطاق واسع ،وذلك بفعل محدودية المورد البشري في القطاع الصحي وتراجع الثقة الشعبية بالنظام الصحي داخل الدولة.
3. إن الأمراض بشكل عام تشكل عبئا اقتصاديا ففي جنوب الصحراء في إفريقيا يفوق عدد الحاملين لفيروس فقدان المناعة (HIV) 25 مليون شخص، وهو يعتبر عبئا كبيرا على اقتصاديات تلك الدول ويستنزف مواردها بشكل كبير.

---

[1] الموقع الإلكتروني: wikipedia.Org، فيروس كورونا.

[2] جمعية الصحة العالمية الثامنة والخمسون ج 2/58 البند 13-3 من جدول الأعمال المؤقت 14 أبريل 2005 العمل الصحي فيما يتعلق بالأزمات والكوارث A58/62

[3] Christian Enmark, Disease and Security: Natural plagues and biological weapons in East Asia, New York: Routledge, First ed, 2007, p 06-07 .

4. إن الأمراض الوبائية لها بعد استراتيجي حيث أن توظيف الأسلحة البيولوجية ينجر عنه انتشار واسع للعامل المعدي ، ما يتسبب بإصابات على نطاق واسع مخلفا بذلك حالات الذعر العام ما يتسبب في انهيار أو شلل في قدرات الاستجابة الصحية داخل الدولة.

المبحث الثاني : مفهوم الأمن الإنساني

لم يتوصل المجتمع الدولي لتعريف متفق عليه لمفهوم الأمن الإنساني أو حتى إلى توافق حول مضمونه،فهو احد المفاهيم التي بدا تداولها في نهاية القرن الماضي بهدف مراجعة المفاهيم الأمنية في ضل التطورات الأمنية المعاصرة،ورغم أن هذا المفهوم يجد جذوره الراسخة في مفاهيم أخرى في العلاقات الدولية والقانون الدولي الناظم لهذه العلاقات كحقوق الإنسان والأمن الجماعي الدولي .[1]

حيث يعتبر موضوع الأمن الإنساني من أهم المواضيع على الساحة الدولية لأنه الشرط الأساسي للتنمية على جميع الأصعدة إذ لا تنمية دون امن ولقد كافح الإنسان منذ بزوغ فجر البشرية عن أمنه واستقراره ضد الطبيعة وضد كل ما من شأنه أن يؤثر سلبا على أمنه واستقراره.[2]

هذا و يساعد تعرف بعض الجهود التي بذلها الفقهاء الهيئات الدولية لوضع تعريف لهذا المفهوم وبعض ملامح العمل الدولي لتكريسه على تكوين فكرة عن جوهر هذا المفهوم وعلى التعرف على ابرز عناصره. [3]

المطلب الأول: تعر يف الأمن الإنساني

01- الأمن لغة:

مصدره أمن ، الأمان و الأمانة بمعنى : و قد أمنت فأنا أمن و أمنت غيري من الأمن و الأمان ضد الخوف و منه الإيمان و الأمانة المعنى الذي ورد في التنزيل العزيز بقوله تعالى: ﴿ و آمنهم من خوف ﴾ و منه ﴿ أمنة نعاسا ﴾ و ﴿ و إذ يغشيكم النعاس أمنة منه ﴾، نصب أمنة لأنه مفعول له كقولك فعلة ذلك حذر الشر ﴿ و هذا البلد الأمين ﴾ أي الآمن. و هو من الأمن.

---

[1] كلمة الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى في افتتاح مؤتمر المرأة في مفهوم وقضايا امن الإنسان :المنظور العربي الدولي الذي عقدته منظمة المرأة العربية في أبو ضبي الإمارات العربية المتحدة بين 11-2008/11/13

[2] المركز العربي الديمقراطي 2020/10/23 :مؤتمر الأمن الإنساني في ظل التحديات الأمنية المعاصرة

[3] نزاري صفية، الأمن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة (دراسة مقارنة لحالات : الجزائر – تونس- المغرب)، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011، ص 51.

و عليه فإن مفهوم الأمن قديم جدا ، فعندما عدنا إلى النص القرآني وجدنا مادة الأمن في صيغ شتى مئات المرات بنسبة توافر و توارد مرتفعة جدا و السبب في ذلك يرجع إلى المادة التي أشتق منها الإيمان المفهوم الاصطلاحي للأمن : يعود استخدام الأمن إلى نهاية الحرب العالمية الثانية في الأدبيات الداعية إلى تحقيق الأمن و تجنب الحرب ، و الأمن من وجهة نظر دائرة المعارف البريطانية يعني حماية الأمة من خطر القهر على يد قوة أجنبية لذلك فقد تأسست وزارة الأمن القومي في معظم البلاد و قصر اهتمامها بحالة اللاأمن الناتجة عن التهديد العسكري و عاش العالم مرحلة سباق التسلح بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل البيولوجية و الكيميائية و الذري كجزء من سياسات الدول الكبرى لإظهار هيمنتها و قوتها يعرف "هنري كيسنجر " الأمن على أنه " أي تصرفات يسعى المجتمع عن طريقها إلى حفظ حقه في البقاء.[1]

02- تعريف الفقهاء والهيئات الدولية للأمن الإنساني:

كانت البداية الفعلية لتصعيد النقاش عن الأمن الإنساني مع السيد: محبوب الحق وزير المالية الباكستاني السابق والخبير الاقتصادي لدى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP الذي أكد أن محور الأمن يجب أن ينتقل إلى ضمان امن الأفراد من المخاطر المتنوعة على رأسها الإمراض والإرهاب والفقر والمخدرات ووجود نظام عالمي غير عادل وذلك عن طريق تحقيق التنمية وإصلاح المؤسسات الدولية وعلى رأسها الممم المتحدة والمنضمات الاقتصادية العالمية كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتعمير والتنمية.وذلك عبر شراكة بين دول العالم كلها .[2]

تابع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP السير على درب هذه الخطوة الأولى مع تقرير التنمية البشرية الذي أصدره عام 1994.مؤكدا فيه انه ثمة وجود تهديدات جديدة يجب أخذها بالحسبان وإيجاد آليات مناسبة لمواجهتها .فمفهوم الأمن يجب أن يتغير سواء من حيث مضمونه بالانتقال من الأمن الذي يرتكز على الإقليمية والاستقلال السياسي للدولة إلى الأمن الذي يرتكز على أمن الأفراد، أما من حيث آلية تحقيقه فلابد من الانتقال من ضمان الأمن عن طريق التسلح إلى ضمان الأمن عن طريق تحقيق التنمية المستدامة.[3]

وقد أدرك العاملون على برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن مفهوم الأمن يجب أن يقوم على ضمان قدرة الأفراد على التمتع بثمار التنمية البشرية في ظل بيئة أمنة تحقق

[1] Frank Trager and Philip Kronenberg (eds.), National Security and American Society (Kansas: Kansas University Press, 1973), p35-36.
[2] Human Seccurity..Cocept and Measurement.op.cit-p-5-5
[3] تقرير التنمية البشرية عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 1994. ص24

استدامة نتائجها وتحسين حياة البشر دون إلحاق الضرر برأس المال الطبيعي أي الموارد الطبيعية اللازمة لحياة الأجيال القادمة.[1]

وقد عرفت لجنة الأمن الإنساني هذا المفهوم الذي أنشأت من اجل إرساء دعائمه على أنه: حماية الجوهر الحيوي لحياة جميع البشر بطرائق تعزز حرية الإنسان وتحقيق الإنسان لذاته ورأت أن الجوهر الحيوي لحياة الإنسان هو مجموعة الحقوق والحريات الأولية التي يتمتع بها الأفراد وضمان حمايتهم من أوضاع قاسية قد يجدون أنفسهم فيها ومن التهديدات الواسعة النطاق.[2]

ورأت اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول في تقريرها الصادر عام 2001 عن مسؤولية الحماية أن الأمن الإنساني يعني امن الناس أي سلامتهم البدنية ورفاهيتهم الاقتصادية والاجتماعية واحترام كرامتهم وقدرهم كبشر وحماية حقوق الإنسان المملوكة لهم وحرياتهم الأساسية . [3]

ويقدم **كوفي أنان** تعريفا شاملا للأمن الإنساني فهو يعني" أبعد من غياب العنف المسلح، فهو يشتمل على حقوق الإنسان، والحكم الرشيد، والحق في الحصول على فرص التعليم والرعاية الصحية والتأكد من أن كل فرد لديه الفرصة والقدرة لبلوغ احتياجاته الخاصة وكل خطوة في هذا الاتجاه هي أيضا خطوة نحو تقليل الفقر، وتحقيق النمو الاقتصادي ومنع النزاعات، فتحقيق التحرر من الخوف و حرية الأجيال القادمة في أن ترث بيئة طبيعية.[4]

03- الأمن الإنساني من منظور الباحثين :

وقد أعطى المفهوم الإنساني أو كما يفضل البعض تسميته" بالاستقرار الإنساني "جملة من التعاريف تشترك في فكرة ضرورة تحرير الإنسان سواء من الخوف أو من الحاجة وكذا في مبدأ كرامة الإنسانية.

يرى كل من شارل فيليب دافيد و باتيس باسكال أن الأمن الإنساني هو ممارسة الحقوق الأساسية كما يؤكد على أن السلم لا ينحصر في مراقبة ونزع التسلح بل إن التنمية المستدامة واحترام حقوق الشخص والحريات الأساسية وأسبقية القانون والحكم الراشد و العدالة الاجتماعية كلها مهمة بدورها للسلم العالمي. [5]

---

[1] خلف الله، الامن الإنساني والتنمية لمستدامة في الأنظمة المغاربية: دراسة في الواقع والتحديات، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 10، العدد 03، جويلية 2021، جامعة الجزائر 3، 2021، ص 164

[2] تقرير لجنة الامن الإنساني المعنون*امن الإنسان الآن :حماية الناس وتمكينهم *نيويورك2003.ص4.

[3] تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول ICISS عن مسؤولية الحماية .كانون الأول.2001ص 15

[4]خولة محيي الدين يوسف ، "الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية –المجلد 28 عدد2 دمشق-سوريا، 2012، ص 527 .

[5] Charles- Philippe DAVID, et Béatrice PASCAL, « Précurseur de la sécurité humaine, le sénateur Raoul DANDURAND (1816-1942) ». Etudes internationales, (N° spécial) vol. XXXI, n°4, Déc. 2000, pp649-674, p651.

المطلب الثاني: أبعاد الأمن الإنساني

هناك سبعة مستويات لأبعاد الأمن الإنساني وضعتها pnud في تقريره سنة 1994 وهي: الأمن الاقتصادي، الأمن الغذائي، الأمن الصحي، الأمن البيئي، الأمن الشخصي، الأمن السياسي، الأمن المجتمعي.

1-الأمن الاقتصادي:

من أهم دعامات الأمن البشري، نظرا لعامل الاقتصاد وما له من أهمية وتداخل في مجالات الحياة، فلا يمكن الحديث عن تنمية بشرية من صحة وغذاء وتعليم إلا في ظلّ اقتصاد سليم، فلكل واحد الحق في العمل للحصول على الموارد الأزمة للحفاظ على وجوده الشخصي ،كما له الحق في اجرات توضع للتقليل من أخطار التوزيع غير العدل للموارد ، ولتحسين النوعية المادية للحياة الاجتماعية لضرورة ضمان كل ما يعد حيوي لبقاء الفرد.

واليوم هناك الاعتراف بأن الحركة التي تحدث في المحيط المالي لها أثار فورية على المحيط الحقيقي، بمعنى أنها تنعكس بالسلب والإيجاب على المستهلك وعلى النمو الاقتصادي للأزمة الاقتصادية إذ انعكاس على المحيط الاجتماعي، وهذا ما لوحظ في أند ونسيا، فقبل حدوث الأزمة قدر عدد الذين يعيشون تحت مستوى الفقر 27 مليون شخص وبعدها في 1999 قدر عددهم بـ 80 مليون شخص، فخلال سنتين ارتفعت النسبة من 15 % إلى 40 % من عدد السكان.[1]

ويؤدي هذا لخلق الفوضى وانتشار الفقر ،مع اعتماد الدول على عائدات التصدير لمنتوج واحد وهذا ما يشكل خطرا على تقدمها واستقرارها الداخلي وتبق رهينة التبعية الاقتصادية للدول الكبرى ، وهذا ما حدث في نهاية التسعينيات حيث أخذت الأزمة الاقتصادية تنتقل من دولة إلى أخرى، ومن ناحية ثانية يرتكز الأمن الاقتصادي على اتخاذ الإجراءات الكفيلة من أجل حماية الاقتصاد الوطني من مخاطر العولمة الاقتصادية، وبالتالي العمل على تأمين الاستقرار في الاقتصاد على الصعيد الوطني والإقليمي والعالمي، لأن عدم الاستقرار سينعكس سلبًا على الأمن البشري ويجعله في حالة تهديد مستمر.

كما يعد الحصار الاقتصادي المعترف به كعقاب اقتصادي دولي في المادة 41 من الميثاق الأممي الذي يستهدف منع الاستيراد أو التصدير للدولة المعاقبة، بهدف كسر سياسة الحكومة، أو تدعيم سقوط نظام تسلطي يعد كل ذلك وسيلة عرقلة اقتصادية

[1] فريدة حموم، الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص 64

والملاحظ أن الحصار الذي أقيم ضد هايتي والعراق وليبيا، والتي قُررت من طرف الأمم المتحدة، لم تتمكن من تحقيق الهدف المتمثل في إسقاط الأنظمة.

وهذا ما حدث للعراق تحيدا عندما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض حصار اقتصادي عليه.وهذا ما يجعل الحصار الاقتصادي مهددا للأمن الاقتصادي ومنه للأمن الغذائي والصحي للسكان، فهو يعد خرقا للأمن الإنساني ولحقوق الإنسان، علاوة على أنه تدخل في سيادة الدولة وفي شؤونها السيادية.

02-الأمن الغذائي:

عرف الأمن الغذائي في البداية على انه قدرة الدولة أو المناطق العاجزة في داخلها الوصول إلى قاعدة إنتاجية سنوية استهلاكية مرجوة فهو تعريف يركز على مستوى الاستهلاك الغذائي كعنصر محدد للأمن الغذائي، أما بالنسبة للبنك العالمي(BM) فهو يعرف الأمن الغذائي على انه مدى تحصل كل فرد، وفي كل وقت، على غذاء كان لتمتعه بحماية صحية وإيجابية، فهو تعريف يربط بين توفر السلع وبين قدرة الحصول إلا أن المقاربة الأكثر حداثة مرتبطة ببروز مصطلح "التنمية المستدامة" التي تحوي الجانبين، خلق قدرات عليها ذاتية من التطور المتحصل عليه في ميدان الصحة والعلم، وكذا توظيف الأفراد لهذه القدرات في شؤونهم وفي أهداف إنتاجية أو ثقافية أو اجتماعية أو سياسية.[1]

بالتالي يتحقق الأمن الغذائي عندما يتمتَّع البشر كافة في جميع الأوقات بفرص الحصول، من الناحيتين المادية والاقتصادية، على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي حاجاتهم وتناسب أذواقهم الغذائية كي يعيشوا حياة موفورة النشاط والصحة. لكن واقع الأمن الغذائي لكثير من شعوب الأرض هو مأسوي جدا، حيث يموت كل عام قرابة 11 مليون طفل قبل أن يكملوا عامهم الخامس. وجميع هذه الوفيات تحدث في البلدان النامية، ثلاثة أرباعهم في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا، وهما المنطقتان اللتان ترزحان أيضا تحت وطأة المعدلات الأعلى للجوع وسوء التغذية والفقر. فإن الجوع وسوء التغذية سببان أساسيان لأكثر من نصف حالات وفيات الأطفال والأمهات خلال الحمل وعند الولادة. كما تسرعان في انتشار فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز) والملا ريا، ويشكّلان العقبة الكبرى أمام خفض معدلات الوفيات.

ونظرا إلى حقيقة أن 75 في المائة من الجياع في العالم يعيشون في مناطق ريفية، موطن الغالبية العظمى لـ 121 مليون من الأطفال غير المنتظمين في المدارس، ولنحو

[1] فريدة حموم، مرجع سابق، ص66

11 مليون من الأطفال الذين يموتون قبل أن يبلغوا سن الخامسة من العمر، وما مجموعه 530 ألف من النساء اللواتي يمتن خلال الحمل أو عند الولادة، ولأكثر من مليون حالة وفاة بسبب الإصابة بالملا ريا كل عام، لذا لا بد لخفض هذه الأعداد، من إعطاء الأولوية لإنعاش المناطق الريفية وللزراعة بوصفها أهم سبل المعيشة الريفية، من خلال نظم الإنتاج الآمنة والمستدامة التي توفر اليد العاملة والدخل للفقراء، ومن ثم تحسين حصولهم على الأغذية. وقد يساهم ذلك في توطيد الاستقرار الاجتماعي والمساعدة على مواجهة المعدلات المفرطة للهجرة من الريف إلى المدن التي تعانيها بلدان كثيرة.[1]

وبما أن الفقر سبب رئيس لانعدام الأمن الغذائي، فإن التقدم بخطى مطردة نحو استئصال الفقر أمر حاسم لتحسين فرص الحصول على الغذاء. كما أن للصراع، والإرهاب، والفساد، والتدهور البيئي، دورا ملموسا في انعدام الأمن الغذائي.

إن الأمر يقتضي زيادة إنتاج الأغذية بما فيها الأغذية الأساسية. وينبغي أن يتحقق ذلك في إطار الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية، والقضاء على أنماط الاستهلاك والإنتاج التي تتجاهل مقتضيات الاستدامة وبخاصة في البلدان الصناعية، وتحقيق استقرار سريع في إعداد سكان العالم، والتشجيع على توفير فرص العمل والدخل، وتعزيز الفرص المنصفة للحصول على الموارد الإنتاجية والمالية .[2]

يوضح مؤتمر روما بشأن الأمن الغذائي العالمي، أن الأمن الغذائي لا يقتصر على رصد كمية الغذاء التي يتلقَّاها الفرد، أو عدد السعرات الحرارية، بل يشمل أيضًا نوعية الغذاء المتوافرة. فالشعوب التي تتوافر لها كميَّات معيَّنة من الغذاء ويؤمن لها قدر كافٍ من السعرات الحرارية، ليست بالضرورة آمنة غذائيا. وهكذا إذا أخذنا بهذين المعيارين، أي معيار الكمية ومعيار النوعية، نجد أن أكثر شعوب الأرض بمن فيهم شعوب الدول المتقدّمة يفتقدون الأمن الغذائي، كما تجدر الإشارة أن الأمن الغذائي يختلف عن الحق في الغذاء بحيث يشكل الأول هدفًا سياسيًا يمكن أن تضعه حكومة وتعمل على تحقيقه، أما الحق في الغذاء فعلى العكس هو حق من حقوق الإنسان على قدم المساواة مع جميع حقوق الإنسان الأخرى مدنية كانت أم سياسية، ولا بد من أن تكفلها القوانين المحلية والعالمية. فهذا الجوع المستشري وسوء التغذية أحدهما من صنع الإنسان والسبب هو النظام الظالم السائد في العالم.[3]

فمهمة تحقيق الأمن الغذائي مهمة مركبة تقع مسؤوليتها الأولى على كاهل كل حكومة من الحكومات. ويتعيَّن على تلك الحكومات أن تهيئ البيئة المواتية، وتضع من

---

[1] تقرير منظّمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، روما، 2005، ص 8 – 15.

[2] تقرير إعلان روما بشأن الأمن الغذائي العالمي، روما، 1996، ص 1-3

[3] د. جان زيغلر، سادة العالم الجدد، ترجمة محمد زكريا إسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الأول 2003، الحرب العالمية الثالثة، ، ص 5-7.

السياسات ما يضمن السلم والاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والعدالة والمساواة بين الجنسين، كما ينبغي على الحكومات أن تتعاون، ضمن الإطار العالمي تعاونا فعالا في ما بينها، وكذلك مع منظمات الأمم المتحدة، ومؤسسات التمويل، والمنظّمات الحكومية الدوليّة، والمنظّمات غير الحكومية، والقطاعين العام والخاص، بشأن البرامج الموجهة صوب تحقيق الأمن الغذائي للجميع.[1]

03-الأمن الصحي:

يتمحور الأمن الصحي حول كيفية حماية أفراد المجتمع من جميع الأخطار الصحيّة التي تواجههم، وذلك في سبيل جعلهم ينعمون بحياة أمنة صحيًا وأكثر استقرارا، كما يقصد به حق الفرد في أن يكون بمأمن من المرض والعوز، لضمان تحريره من المرض، والحق في توفير العلاج والأدوية اللازمة لعلاجه ووقايته من الأمراض خاصة منها الفتاكة والسريعة الانتشار، فالإهمال الصحي يؤدي إلى موت الآلاف وبصورة أخطر الفئة المنتجة المتمثلة في الشباب الأمر الذي يؤكد يوميا في إفريقيا.[2]

وعلى الرغم من التقدم الذي شهدته الرعاية الصحية، ثمة أكثر من عشرين مليون إنسان يموتون بسبب الأمراض التي لا يمكن الحول دونها، فالصحة هي عنصر مكوّن أساسي لأنه في أساس الأمن تكون حماية حياة الإنسان، والصحة الجيدة تشكل شرطا مسبقا للاستقرار الاجتماعي. والعوامل التي تؤثر على الصحة كثيرة، ومن أهمها عامل سوء التغذية سواء في حالة نقص كمية الغذاء أو في سوء نوعيته، ففي كلا الحالتين ينعكس الأمر سلبا على صحة الأفراد. والتلوث البيئي أيضا الذي يصيب الماء والهواء يسبب العديد من الأمراض التي يمكن أن تودي بحياة الفرد.

كما أن للفقر الدور البارز في تدهور صحة الأفراد حيث أن الذين لا يملكون المال يصعب عليهم الذهاب إلى الطبيب، كما تصعب عليهم متابعة العلاج الطبي، ما يؤدي إلى تدهور وضعهم الصحي، وآثار هذه الحالات موجودة في العالم الثالث. وعلى الرغم من أن هذه الدول تأوي أكثر من 85 % من سكان العالم إلا أنها لا تمثل في السوق العالمية للأدوية سوى نسبة 25 % فقط.

وذكر الحق في الصحة في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان نظرا لأن مجال العلاج الصحي يمس مباشرة بقاء الإنسان، ومن ثم بقاء الدول ذاتها، وهو حق شخصي لكل فرد، ويتأثر بالوضع الاقتصادي والبيئي العام، وبمدى قدرة الفرد الحصول على غذاء كامل وصحي و بصورة مستمرة.

[1] تقرير منظّمة الصحة العالمية، جنيف، 2004، ص 9-10.
[2] فريدة حموم مرجع سابق ص 68

04-الأمن البيئي

يمكن تعريفه على أنه " ضبط التدمير المنظم للبيئة ،بوضع طوق أمني (قانوني واستراتيجي) لحماية البيئة والطبيعة، ليس من التلوث فقط، بل لمراقبة التحولات التي تطرأ على البيئة والطبيعة، سواء كان ذلك بفعل تدخل الإنسان أو بمعزل عن إرادته".[1]

فالأمن البيئي يدخل في نطاق الأمن الموسع "الأمن الإنساني"، كمفهوم كوني يخص كل الإنسانية في العالم، لأن التهديدات والتحديات مشتركة بين كل البشر.[2]

و يتمحور الأمن البيئي حول اتخاذ قرارات سياسة بيئية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي وذلك لحماية الطبيعة والبشر من الأخطار البيئيّة الرئيسة التي تهدد الكرة الأرضية، كالاحتباس الحراري، والتلوّث الهوائي، والنفايات الصناعية الخطرة، والمطر الحمضي، وتناقص طبقة الأوزون، وتلوّث البحار والمحيطات والأنهار، والاكتظاظ السكاني، والضباب ألدخاني، وظاهرة التصحر وتدمير الغابات الاستوائية. هذه المشكلات لا تطرأ في المناطق المدنية أو السكنية الكثيفة فحسب، لا بل تمتد أيضا إلى المناطق النائية.

ففي عام 2006 بلغ عدد المنكوبين جراء الكوارث الطبيعية 6,134 مليون نسمة، وبلغ عدد من لقوا مصرعهم من جرائها 21342 نسمة، أما نسبة الذين لقوا مصرعهم في السنوات الأخيرة، بسبب الكوارث الطبيعية ذات الصلة بالمناخ فقد بلغ 60000 نسمة بصفة رئيسية في الدول النامية.[3]

وكل هذه القرارات و التدابير الحمائية ترتكز على إصدار قوانين رادعة في إطار منطقة أو إقليم وقارة. ولكن لضمان النجاح على المدى الطويل، يجب أن تعمم قوانين وقواعد حماية البيئة على العالم بأجمعه، وأن يصار إلى الاتفاق عليها في إطار تعاون دولي. وإذا ما أريد فعلا إنقاذ البشرية ينبغي العمل على إحلال الاقتصاد البيئي والاجتماعي على المستوى الدولي محل الاقتصاد النيوليبيرالي، والطريق الموصل إلى هذا الأمر يبدأ بجعل جميع الأعمال الاقتصادية والسياسيّة للدول خاضعة لنوع من غلبة الأمور البيئيّة التي تتضمن بطبيعتها الأمور الاجتماعية .

05-الامن الشخصي :

[1] خالد محمد غانم ،"مشكلات الامن البيئي في مرحلة ما بعد الثورات العربية"مجلة السياسة الدولية ،مارس 2001.
[2] مسعد البلي، لزهر وناسي، دور المجتمع المدني في الحوكمة البيئية، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية صفحة507 . مجلد 4 -02-ديسمبر 2020
[3] تقرير منظمة الصحة العالمية، يوم الصحة العالمي2007، ورقة قضايا:الاستثمار في الصحة لبناء مستقبل أكثر أمنًا

يركز الأمن الإنساني على الفرد بغض النظر عن جنسه، لغته، مواطنته، أي بغض النظر عن كل تمييز، فللأفراد ومن خلالهم الجماعات الحق في المحافظة على حياتهم الشخصية وعلى صحتهم وعلى العيش معا في محيط نظيف لا يعرض أجسامهم للتهلكة. [1]

وهذا ما جاء في نص المادة 3 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان" لكل فرد حق في الحياة والحرية وفى الأمان على شخصه."

كما تنص المادة 6 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية عل أن " الحق في الحياة حق ملازم لكل إنسان. وعلى القانون أن يحمى هذا الحق ولا يجوز حرمان أحد من حياته تعسفا."

ومن حق الفرد أن لا يشعر بأنه يخضع للإكراه وللعنف أي كانا نوعه أو مصدره سواء ذاك الممارس من طرف جماعات إرهابية، أو إجرامية، أو ذاك الممارس من قبل السلطات (العنف المشروع وغير المشروع) وله الحق أن يعيش في محيط خال من المخدرات ومن الجماعات الإرهابية التي هددت تواجده الشخصي والنفسي .والعنف ليس ظاهرة عفوية، بل نتاج مجتمع متميز بلا مساواة وبالإقصاء ونقص المراقبة المؤسساتية أو الاجتماعية. كما أن الفقر والإقصاء قد يؤديان أوتوماتيكيا للعنف فلا يحق لأي كان أن يعرض سلامته البدنية للتعذيب، أو البتر، وهي الحقوق المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والعهدين الموالين له، وكذا في الإعلانات الجهوية والدساتير الداخلية. [2]

06-الأمن السياسي:

يتم توفير الأمن السياسي من خلال استقرار النظام السياسي ومشاركة المواطن في ديناميت هذا النظام وانفتاحه على التطور، أي أن الأمن لم يعد يقتصر على أمن الدولة بمؤسساتها الرسمية وحسب، وإنما يطال أمن المواطن أو أمن الشعب بعدما خطت الإنسانية خطوات حثيثة نحو اعتماد مفهوم الأمن البشري الذي يعني الاستثمار في الطاقة البشرية، والقدرة على تحقيق الاستقرار الاجتماعي مع الزيادة السكانية وتطور الحياة العصرية.واستنادا إلى لجنة العفو الدولية فان القمع السياسي والتعذيب المنظم وسؤ المعاملة ما تزال تمارس في حوالي 110 دولة حيث أصبح انتهاك حقوق الإنسان أكثر شيوعا أثناء القلاقل السياسية بالتوازي مع قمع الأفراد والجماعات حيث تلجأ الحكومات إلى فرض الرقابة على الأفكار ووسائل الإعلام .[3]

---

[1] فريد حموم المرجع السابق صفحة 68

[2] فريدة حموم المرجع السابق

[3] احمد علو، التنمية البشرية في القرن الواحد والعشرون بين أخطار الحاضر وتحديات المستقبل، مجلة الجيش، العدد276، لبنان، 008،ص28.

كما أن الأمن البشري يشمل الأمن الثقافي من خلال الحفاظ على الهوية القومية على مستوى محلي. أما على المستوى الدولي فتقع المسؤولية على المجتمع العالمي في تأمين الحوار الثقافي والحضاري بين مختلف الحضارات المتنوعة وتوفير التعايش في ما بينها على قاعدة حقّ الاختلاف والمساواة كما أنه يتضمن أيضًا الأمن العلمي والتقني من خلال سد الفجوات في هذا المجال بين الدول المتقدّمة والدول النامية، ومحاربة الأمية والنهوض بالعملية التربوية .[1]

في ظل هذه المعطيات، يتبين أن الأمن البشري بمضامينه الشاملة الاجتماعية والاقتصادية والتنموية والبيئية والثقافية، لم يعد يقاس فحسب بمدى مواجهة التهديدات العسكرية وتقليصها، بل بمدى تأمين الحاجيات الأساسية والضرورية لوجود الإنسان،أمام هذا المفهوم الجديد للأمن البشري، وعجز الدولة منفردة عن معالجة التحديات العالمية الجديدة، تزايد اهتمام المجتمع العالمي من أجل ضمان أمن البشرية المرتبط ارتباطا وثيقا بالسلم والأمن الدوليين.

07-الأمن المجتمعي:

هو حرية المشاركة في الحياة الأسرية، وكواحد من جماعة إثنية، و يهدف لبقاء الثقافات ويندرج فيه كل من الأمن الاجتماعي والثقافي والإثني و يعني الأمن الاجتماعي نوعية أفضل للحياة الكريمة للمواطن،[2]

و هو حاجة أساسية للمجتمع الإنساني يقاس من خلالها استقرار وتقدم الوطن وازدهاره لأنه الضامن لسلامة الأفراد والجماعات من مختلف الأخطار الداخلية والخارجية الأمر الذي يؤدي إلى بناء المجتمعات الحديثة التي ينعكس مدى الأمن المجتمعي فيها على منجزات مواطنيها ويشكل حافزا للعمل والإبداع والاستقرار وفي ظل الأزمات والصراعات وانتشار الأمراض والأوبئة فانه لابد من الاهتمام بالسياسات والإجراءات التي تفرز الأمن المجتمعي حيث يقر العالم اليم بهشاشة بنيته الاجتماعية التي حلت نتيجة هذه التهديدات الصحية .

كما يعبر عن الأمن المجتمعي بأنه مجموعة الإجراءات والخطط التي تتخذها الدولة لتامين المجتمع من خلال استغلال كل الطاقات المختلفة بغية تحقيق حياة كريمة لكل مواطنيها، وقد استخدمت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان مفهوم الأمن الإنساني كمفهوم مرادف لمفهوم الأمن المجتمعي والذي عرفته بأنه حماية الحريات الحيوية وحماية الناس من الأوضاع والإخطار الحرجة والعامة وبناء قوامهم

[1] عدنان السيد حسين، العرب في دائرة النزاعات الدوليّة، مركز الإمارات والدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى، ص 180 – 184.
[2] فريدة حموم مرجع سابق

وطموحاتهم وخلق النظم السياسية والمجتمعية والبيئية والاقتصادية والعسكرية والثقافية التي تمكن الناس من العيش بكرامة.

المطلب الثالث : مصادر تهديد الأمن الإنساني

يشكل الأمن الإنساني مقاربة شاملة للأمن فلا يقتصر على التهديدات العسكرية أو الاقتصادية بل يتعدى ذلك إلى مستويات أخرى تتعلق بالتنمية والبناء والاستقرار والحفاظ على التجانس والتقارب الاجتماعي داخل الدول في ظل العولمة وبروز مخاطر جديدة عابرة للحدود كالإرهاب والجريمة المنظمة والهجرة والأوبئة والتلوث ... وبهذا الصدد سوف نبحث في مهددات الأمن الإنساني من خلال قسمين ،المحددات الخارجية والداخلية .[1]

أولا: المهددات الخارجية للأمن الإنساني:

تتعدد مصادر التهديد الخارجي للأمن الإنساني, والتي نوجزها كما يلي:

01-التجارة غير المشروعة في السلاح

مع تعاظم الأنشطة الاقتصادية الغير مشروعة بالخصوص تجارة الأسلحة التي أصبحت أداة رئيسية للجريمة المنظمة والتي غابا ما يقوم تجار الأسلحة بتحريكها وعقد صفقات بين المصدرين والمستهلكين كالثوار والجماعات المسلحة والمافيا العابرة للحدود،مم رفع معدل الجريمة العابرة للحدود إلى أرقام قياسية ورغم صعوبة تقدير تجارة الأسلحة الغير مشروعة إلا أنها تقد بحوالي 60مليون دولار سنويا ما مقداره 10الى 20بالمائة من قيمة تجارة السلاح الإجمالية في السوق العالمية والنفقات العسكرية للدول بقيمة 1.5تريون دولار في العالم أما قيمة مبيعات الأسلحة الخفيفة تبلغ حوالي 8 مليار دولار وتشمل تجارة المسدسات والبنادق والرشاشات والذخيرة ما انعكس سلبا على سلامة الإنسان وأمنه.

02-الاتجار بالبشر

ويعني استغلال البشر ونقلهم ببيعهم وشرائهم بغية العمالة القصرية وذلك عن طريق استعمال القوة أو التهديد ،الاختطاف ،الخداع والاحتيال ، استعمال السلطة ،استغلال حاجة الضعف والحاجة ، لأهداف تجارية لصالح المهربين.

[1] إنعام عبد الكريم، مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العالقات الدولية، مذكرة ماجستير تخصص علوم السياسية- كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية- جامعة الأزهر- غزة، 2013.

وتعني كلمة (الاستغلال) استغلال الأشخاص في العمل بالسخرة أو العمل قسراً أو الاسترقاق أو الاستعباد أو نزع الأعضاء أو في الدعارة أو في أي شكل من أشكال الاستغلال الجنسي.

وقد بادرت الأمم المتحدة بهذا الشأن حيث تم إطلاق مبادرة لمنع الاتجار بالبشر وذلك وفقا لمبادئ الاتفاقيات الدولية التي تم التوصل إليها بواسطة الأمم المتحدة و قد تم إطلاق هذه المبادرة خلال مارس من عام 2007 بواسطة مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، وبمنحة مقدمة بواسطة الإمارات المتحدة العربية. ويتم إدارة هذه المبادرة حاليا بالتعاون فيما بين منظمة العمل الدولية، ومنظمة الهجرة الدولية، اليونيسيف، مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان، بالإضافة إلى منظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

03-الإرهاب الدولي

أصبح الإرهاب يشكل مشكلة تهدد الأمن الإنساني والدولي على حد سواء وهو مصطلح يعبر عن ظاهرة مزعجة وغير مألوفة كأعمال العنف والقتل والتخويف لبلوغ أهداف سياسية أو تجارية أو مصالح أو تحقيق للذات أو إحداث تغيير تمليه الايدولوجية المنبثق منها ،ويسعى المجتمع الدولي لمحاربة هذه الظاهرة التي أصبحت منظمة بل وعابرة للحدود و زيادة خطورتها باستعماله للوسائل والأساليب الحديثة للضغط ، فضلا عن استعانته بطرق عديدة لتمويله كغسيل الأموال والمخدرات والاتجار بالأسلحة والاتجار بالبشر ، تبييض وغسل الأموال، كل هذه المسببات تنعكس سلبا على حياة الفرد والجماعات الإنسانية .

المخدرات وهي من ابرز مظاهر الجريمة المنظمة كونه يتم الحصول عليها بطرق غير شرعية وهي متعددة ولها تأثيرات مختلفة وغير متوقعة ، وتدار عملية الاتجار بها من بلد منتج إلى بلد أخر مستهلك وغالبا ما تقوم به عصابات كالمافيا والكارتلات ، وهي جريمة في حق الإنسانية تؤدي إلى هلاك المجتمع وأضرار اقتصادية للدول تفوق قدرات بعضها .

ثانيا: المهددات الداخلية للأمن الإنساني

التدهور الاقتصادي ن أمن الإنسان يعني تمكن الناس من ممارسة خياراتهم بأمان وحرية وأن يكون في وسعهم أن يثقوا نسبيا بأن الفرص المتاحة أمامهم اليوم لن تضيع تماما في الغد و يعتبر التحرر من الخوف والتحرر من الحاجة محورين مفصليين في مفهوم الأمن الإنساني, ويشكل الأمن الاقتصادي المكون الرئيسي للتحرر من الحاجة. [1]

[1] برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ,99-2009

01-أزمة الجوع

إن أزمة الجوع هي إحدى المهددات الأساسية لأمن الفرد والمؤدية لهلاكه, إن المسألة الأساسية هنا ليست توفير الغذاء فحسب بل التوزيع العادل للغذاء علي كافة شرائح المجتمع. إن الدول النامية تعاني من أزمة الجوع وخصوصا في إفريقيا, أيضا الدول المتقدمة تعاني من هذه الأزمة بسبب عدم توافر الغذاء المناسب لجماعات عرقية بعينها أو المهاجرين إليها, كما أن التزايد 77 السكاني والضغط علي البيئة, وإهدار مواردها علاوة علي عدم عدالة التوزيع يعد رافدا أساسيا في تفاقم أزمة الجوع. [1]

02-الأوبئة وانتشار الأمراض

إن انتشار الأمراض والأوبئة هي من المهددات الرئيسية للأمن الصحي لدي الأفراد, ويصاب الأفراد بهذه الأوبئة نتيجة التلوث البيئي وتلوث المياه, كذلك بسبب عدم قدرتهم علي الحصول علي الخدمة الصحية وبسبب سوء التغذية, وجود أمراض خطيرة مثل الإيدز والتهاب الكبد الوبائي بحد ذاته كارثة للإنسانية إذا لم يقاوم من الجهات الدولية المعنية

03-العنف

يتعرض الفرد إلي العنف بكافة أشكاله مما يهدد حياته ومن هذه التهديدات:

- تهديدات من الدولة (التعذيب البدني و الملاحقة نتيجة اعتناق آراء مخالفة للرأي السائد تهديدات من جماعات أخرى من المواطنين.
- تهديدات من أفراد أو عصابات ضد أفراد آخرين أو ضد مجموعات أخرى.
- تهديدات موجهة ضد المرأة تهديدات موجهة إلى الأطفال.
- تهديدات موجهة إلى النفس.

كل هذه التهديدات ليست بالأمور المنفصلة, فهي مرتبطة فيما بينها, تتسبب في حدوث بعضها البعض, في المجتمعات الفقيرة مثل الصومال وغيرها, تكثر النزاعات والأوبئة, والزيادة السكانية السريعة, وكذلك تزايد المهاجرين غير الشرعيين هذه الأمور توضح كلها أن الأمن لم يعد في تحصين الحدود والزيادة في السلع بقدر ما هو تأمين الأمن والرفاهة الاقتصادية للأفراد, كما لم تعد مسؤولية ضمان الأمن للدولة لوحدها, بل هي مسؤولية الجميع, بما فيهم الأفراد ذاتهم.

[1] إنعام عبد الكريم، مرجع سابق

المبحث الثالث: نظريات الأمن الإنساني في ظل التهديدات الصحية

إن الحديث عن النظريات في العلاقات الدولية التي تهتم بدراسة الظواهر السياسية والأزمات والتهديدات التي تنعكس سلبا على امن واستقرار الدول ، والتي تزودنا بالطرق والوسائل المتنوعة لترتيب الحقائق وتحويلها إلى معلومات وبيانات ، تساعدنا في فهم هذه العلاقات وتفسيرها ، فمع تراجع التهديدات التقليدية وظهور تهديدات جديدة عابرة للحدود يصعب تحديد مصدرها أو التنبؤ بظهورها ولا وقت انجلائها ،كالجريمة المنظمة والإرهاب والحروب البيولوجية وانتشار الأوبئة ،برز مفهوم الأمن الإنساني الذي يركز على الأمن المجتمعي الذي أصبح يحتل الريادية في سلم المجتمع الدولي .

يناقش هذا المطلب أهم النظريات الرئيسية السائدة في الحقل المعرفي للعلاقات الدولية من خلال التفسيرات والمفاهيم المرتبطة بحداثة التهديدات الصحية التي تشهدها البشرية في العقد الأخير.

المطلب الأول: النظرية الواقعية:

تعد المدرسة الواقعية من المدارس التي تتمتع بقدرة تفسيرية عالية في العلاقات الدولية ، خاصة في أوقات الصراعات والتنافس الدولي وتصاعد الاضطرابات الإقليمية ،وركزت الواقعية بصورة رئيسة على التهديدات التقليدية الموجهة لأمن الدول ، حيث بقي التيار الغالب فيها على مر العقود يرفض النظر للتهديدات الغير تقليدية كأحد المهددات الرئيسية للأمن القومي للدولة ،بالرغم من بروز بعض المحاولات المحدودة لمعالجة هذا النوع من التهديدات ،خاصة الجوائح والأوبئة التي تهدد الأمن الإنساني بشكل مخيف.

وبالرغم من هذا القصور فان اغلب المسلمات الأساسية للواقعية خاصة التي تتعلق بسلوك الدول أثناء الأزمات والصراعات واعتمادها على قدراتها الذاتية في مواجهتها والشكوك حول نيات الدول الأخرى وغلبة التفاعلات الصراعية على التعاونية ،ينطبق بصورة واضحة وجلية على التفاعلات بين القوى الكبرى في النظام الدولي.

وتزعم الواقعية التي عادت بقوة في تفاعلات أزمة التهديدات الصحية أنها الوحيدة القادرة على تفسير الظواهر السياسية بما فيها العلاقات الدولية كفشل التعاون الدولي في مواجهة الجوائح والأوبئة وانكفائها على غلق الحدود فيما بينها ، وعودة التنافس الدولي والسياسات الحمائية ، وقد أكدت افتراضات الواقعيون بكل تفرعاتها

صحتها يوما بعد يوم ويكاد يجزم الجميع أنها تكاد تكون اسلم الأطر لتحليل العلاقات الدولية المعاصرة ،[1]

وبما أن النظرية الواقعية تأسست على أفكار الأمن وتوازن القوى و المصلحة والقوة والفوضى الدولية وان السياسة الدولية صراع بين الدول كما اشرنا سابقا ، فلم يكن اهتمامها منصبا بشكل مباشر على التهديدات الصحية كالأوبئة ، بل يمكن القول أن فرضياتها الأساسية تناولت سلوك الدول أثناء تعرضها للأوبئة والجوائح ، حيث تعتمد الدول على مواردها الذاتية لمواجهة هذه التهديدات ، وتفسر سلوكها اتجاه الدول الأخرى ،بل تعدى ذلك إلى فكرة الصراع بينها على التعاون فيما بينها ومساعدة الدول المتضررة لدرجة القرصنة على المواد الطبية جوا وبحرا ، ففي الوقت الذي شعر فيه الجميع بالدهشة وبشي من خيبة الأمل ، في انهيار معياري التعاون والتضامن الإقليمي التي قام عليها الاتحاد الأوربي ، فبمجرد أن طلبت ايطاليا مد يد العون إليها من جيرانها وهي تحت تفشي والوباء أملا بتزويدها بالإمدادات الطبية الضرورية لم تتلق سوى الإجابة التي توقعها أصحاب النظرية الواقعية "نفسي نفسي"ووصل الحد إلى فرض الدول الأوربية حظر الصادرات الطبية (تلقت ايطاليا مساعدة من الصين) ، وهنا يتساءل "راجيش باسلر و فردريك كليم " : إذا لم يكن من شأن أزمة عالمية حادة وعابرة الحدود مثل هذه أن تُحفّز التعاون الدولي ، فما الذي يمكنه ذلك ؟

وتذكرنا الواقعية أن قلة الثقة المتأصلة بنظام دولي فوضوي ، تدفع الدول نحوا لتردد في التخلي عن غريزة الاعتمادّ على النفس والالتزام بقواعد العاب حصيلتها صفرية ، حتى في خضم تحد عالمي مشترك"[2]

ومن المؤكد أن الأوبئة تؤدي غالى تحطيم سبل العيش بأمان والى تعطيل الحياة الاقتصادية كالأسواق ، وكشف كفائه الحكومات في تسيير شؤونها الداخلية أثناء تعرضها للتهديدات الصحية ، فانه سيؤدي إلى تحولات دائما في القوة السياسية والاقتصادية لم يشهد لها العالم بعد.

وهذا ما صرح به **"ستيفن والت"** الذي يعدّ اليوم من أهم منظري المدرسة الواقعية الدفاعية الجديدة في الولايات المتحدة، ونظرية توازن التهديد في حقل العلاقات الدولية، حيث يدعّي "ولت" بأن وباء كورونا سيقوي دور الدولة القطرية ويعزز القومية، وستتبنى الحكومات بجميع أنواعها إجراءات طارئة لإدارة الأزمة، وسيكره الكثيرون التخلي عن هذه السلطات الجديدة عند انتهاء الوباء الذي يتوقع أن يُسرّع من تحوّل السلطة والنفوذ من الغرب إلى الشرق؛ فعلى سبيل المثال، استجابت كوريا

[1] خالد معمري جندلي، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة-دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، كلية الحقوق، السنة الجامعية: 2007-2008،ص.06.

[2] محمد حمشي، نظريات العالقات الدولية وجائحة كورونا: أنبذة معتقة في قنان جديدة ونبيذ لم يعتق، مجلة سياسات عربية، الدوحة، قطر، عدد: 50، ماي 2021، ص20

الجنوبية وسنغافورة بشكل أفضل للوباء، فيما ردت الصين بشكل جيّد بعد تجاوز أخطائها المبكرة.

لكن الاستجابة في أوروبا وأمريكا كانت بطيئة وعشوائية، بالمقارنة مع دول الشرق الأقصى، مما زاد من تشويه هالة "العلامة التجارية" الغربية

ويضيف "ولت"، "لم تنهِ الأوبئة السابقة التنافس بين القوى العظمى، ولم تظهر حقبة جديدة من التعاون العالمي، ولن تتغير الطبيعة المتضاربة بشكل أساسي للسياسة العالمية. فالأوبئة السابقة - بما في ذلك وباء الأنفلونزا في 1918-1919 - لم تنهِ تنافس القوى العظمى، ولم تخلق حقبة جديدة من التعاون العالمي، ووباء كورونا ليس استثناء"[1]

ومنه نلاحظ أن أفكاره (الواقعية الدفاعية الجديدة) تنفي حدوث التغيير في التنافس الدولي العالمي وقدرة هذه الأوبئة و الجوائح الصحية على صنع هذا التغيير وان العالم سوف يشهد "تراجعا من العولمة المفرطة ، حيث يتطلع المواطنون إلى الحكومات الوطنية لحمايتهم ،بينما تسعى الدول والشركات إلى الحد من نقاط الضعف المستقبلية.

كما توقع **"والت"** أن العالم سيكون اقل انفتاحا وحرية مم كان علية وصدمته بانتشار هذه الأوبئة الصحية كالفيروسات القاتلة ككوفيد 19 والتخطيط الغير ملائم للحكومات لصده والحيلولة من انتشاره ما يضع الأمن البشري على مسار جديد و وضع مقلق .

ولأن الدول لا تستطيع حماية أنفسها من الأوبئة الصحية العالمية بمفردها ، فتعتبر نقطة جوهرية عند "ناي" كون تقنيات القرن الواحد والعشرين عالمية وقد تكون إضرارها وعواقبها موزعة كذلك ، فقد تصبح التهديدات الإنسانية كمسببات الأمراض وأنظمة الذكاء الاصطناعي والإشعاع وفيروسات الكمبيوتر التي قد يطلقها الآخرون دون قصد أو بطريق الخطأ تصبح مشكلة عالمية تمسنا جميعا،كما يجب متابعة أنظمة التقارير المتفق عليها، والضوابط المشتركة، وخطط الطوارئ المشتركة، والمعايير، والمعاهدات كوسيلة لإدارة المخاطر المتعددة". بالتأكيد، لأنه يؤكد على مبدأ (رابح/ رابح) في التعاون الدولي.

وفيما يتعلق بالتهديدات العابرة للحدود، مثل الأوبئة الصحية وتغير المناخ، فكل بلد يضع مصلحته الوطنية أولا هذا وقد سعى "مارك دنين" إلى معالجة الأوبئة في إطار نظرية هانز مورجنثاو عن الواقعية والتي عبر عنها في كتابه "السياسة بين الأمم" ،الصراع من اجل القوة والسلام والتي ارتكزت على ثنائية القوة والمصلحة فرأى أن

[1] علي الحاج حسن، التحولات القيمية في ظل "وباء كورونا "رصد تحليلي نقدي لراهن العالم ومستقبله المنظور، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، لبنان، عدد 20، صيف 2020، ص 46.

الوسيلة الوحيدة لبقاء الدول هي في زيادة قوتها ،ومن ثم فان أي عامل يؤثر سلبا في قوتها فانه يهدد بقائها، ومنه فان "دنين " عالج الأوبئة بأنها مهدد يمس قوة الدولة وسلامتها ،ووفقا لـ"مورجنثاو" إن انتشار الوباء بين الأفراد والمجتمعات يسبب أضرارا كبيرة ليس فقط على قدرة الدولة في توجيه جيوشها بل يمتد إلى إدارة السكان المدنيين ،فالطعام يعد احد عوامل قوة الدولة حسب رأييه وفي حال عدم امتلاكها هذه القوة فإنها تلجأ للاستيراد، وإلا ستتعرض للمجاعة ،ويحد من قوة الدولة بالموازاة بانتشار الأوبئة التي تؤثر على الاستعداد العسكري للدولة وتراجع قدرة الأفراد المدنيين على إدارة البنية التحتية للدولة ، نتيجة إصابتهم بهذه الأوبئة ،كما تؤثر سلبا على حياة قادة الدول السياسيين والعسكريين فبخسارتهم تفقد الدولة عناصر قوتها التي تتمتع بالخبرة في إدارة شؤونها .

هذا وأعطت الواقعية تفسيرات بتوقعها حول تصرف الدول أثناء مواجهتها للتهديدات الصحية وعلى رأسها الأوبئة والتي تجد لها ترجمة فعلية في سلوكيات الدول عند أزمات الأوبئة ومن أبرزها:

- مركزية الدولة كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية :

حيث تكشف الأوبئة عن تراجع الفاعلين الدوليين كالمنظمات الغير حكومية أو المنظمات الدولية، فتفشي الأوبئة بصورة مفاجئة يدفع الدول خاصة المتقدمة إلى الاعتماد على قوتها المسلحة في احتواء الوباء وفرض الحجر الصحي الشامل، وعزل المناطق لعدم تفشي هذه الأوبئة. وهنا تتجلى مركزية الدولة في مكافحة التهديدات الصحية.

- غلبة التفاعلات الصراعية على التفاعلية:

دائما شككت الواقعية في إمكانية تعاون بين الدول ،حتى في مواجهة التهديدات المشتركة ، كما أشار ميرشايمر إلى عوائق التعاون الدولي من خلال المكاسب النسبية عند توزيع الأرباح والمكاسب فيما بينها وعدم اكتراث بعضها بمكاسب أو خسائر الأطراف الأخرى في الصفقة ،و القلق بشان الغش من الأطراف الأخرى في حال التعاون،وهذا لا يعني عدم التعاون المطلق عند ميرشايمر

- التشكيك في جدوى المنظمات الدولية :

دائما تشكك الواقعية في دور المنظمات الدولية أن إمكانياتها محدودة كونها وليدة الدول المتطورة والقوية من اجل تعزيز مصالحها القومية ، وفي عز الأزمات الصحية وانتشار الأوبئة ككورونا مثلا أصيبت هذه المنظمات بالشلل نتيجة الصراع القائم بين الصين والولايات المتحدة فلم يجتمع مجلس الأمن الدولي لمناقشة انتشار وباء كورونا إلا في أوائل أفريل 2020اي بعد ثلاثة أشهر من انتشاره ولم يوفق المجلس وفشل في اتخاذ قرار كيفية مواجهة الوباء، وأكد الأمين العام للأمم المتحدة "انطينيو جوتريش" أن

الوباء يشكل تهديدا كبيرا لصون السلام والأمن الدوليين وأنه قد يتسبب في زيادة الاضطرابات الاجتماعية والعنف مما قد يقوض إلى حد بعيد قدرتنا على مواجهة المرض".[1]

- التشكيك في نيات والدوافع للدول الأخرى:

يرى" ميرشايمر" أن نيات الدول غير مؤكدة ولا يمكن توقع ما ستفعله في المستقبل ، في ظل عدم اليقين الذي تولده الأزمات العالمية ،وهذا ما نجده في اتهام الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ووزير خارجيته مايك بومبيو باتهام الحكومة الصينية بالتستر على انتشار العدوى لفترة طويلة ومدى خطورة الفيروس وانه خرج من مختبرات الفيروسات في يوهان ، وهذا ما نفته الحكومة الصينية، وطالبت العديد من الدول تحقيقا دوليا في انتشار وظهور الوباء ، وهو ما رفضته الصين خوفا من مطالبتها بالتعويض .

- تعزيز التنافس الدولي:

باعتبار التهديدات الصحية عدو مشترك للإنسانية، فان الدول القوية دائما ما تتخوف من تأثير الأوبئة على قدراتها وعناصر قوتها لصالح قوة أخرى ، وقد أكدت بعض التقديرات الاقتصادية بعضا من هذه الهواجس حسب تقارير "الايكومنست" إلى أن الوباء قد يسرع من التحول في ميزان القوى العالمي من الغرب إلى الشرق،كما توقع التقرير إلى تداعيات اقتصادية سلبية على الدول الغربية وان الصين ستتعافى منه وتخرج من الأزمة استنادا إلى مزاياها الاقتصادية والجغرافية .

وبذلك فان النظرية الواقعية تمنح تفسيرا محددا للمصلحة على باقي الفواعل الدولية لمواجهة كل التهديدات مهما كان نوعها أو مصدرها وان مركزية الدولة هي فاعل رئيسي في العلاقات الدولية.

المطلب الثاني: النظرية اللبرالية

ترتكزا لمدرسة الليبرالية بمختلف نسخها (الليبرالية الدولية، المثالية، الوظيفية، الاعتماد المتبادل/التعددية، الليبرالية الجديدة، نظرية السلم الديمقراطي) أكثر مدارس العلاقات الدولية نزوعا لقيمة التعاون الدولي، حيث تنظر إليه على أنه الحالة الطبيعية في العلاقات الدولية في حين أن النزاعات والحروب هي الاستثناء، إذ أنه وعلى الرغم من غياب بناء نظري موحد ومتماسك للنظرية الليبرالية، إلا أنها مثلت نسقا فكريا متعدد التيارات عبر عنه ستيفن والت بعائلة الليبراليات،[2]

[1] حسين طلال مقلد، المنظمات ونظريات العالقات الدولية، جامعة الشام الخاصة، كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية، ص1-22-23

[2] عمار بالة، التهديدات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي وتداعياتها على الأمن القومي الجزائري: مالي نموذجا، رسالة دكتوراه علوم سياسية، جامعة باتنة، الجزائر، 2017-2018 ،ص 49.

وقد عرف تطور العالم خلال مرحلة الحداثة وما بعدها ،مواكبة نظرية لمسار التغيرات الدولية ، حيث مثلت النظرية السياسية إبداع مفاهيمي ، وإطارا تفسيريا للحظة التاريخية التي ترافق التغيرات الكبرى ،بما فيها أزمات الأوبئة،وهو ما يدفع إلى البحث حول مقاربة النظرية اللبرالية لازمات الأوبئة ،مثل فيروس كورونا المستجد،وإيضاح حدود تفسيرها لتلك الأزمات ،ومدى قدرتها على التنبؤ بمائلات تشكيل الواقع العالمي.[1]

و تعتمد اللبرالية على ثلاثة مستويات لتحليل الظاهرة وتفسيرها وهي:

المستوى الوجودي أو الوصفي الذي يختص بتحديد أنواع الظواهر ووصفها وطبيعة المفاهيم المجردة التي يعمل بها ،والمستوى التحليلي وذلك بمحاولة شرح وتفسير الظاهرة ، والمستوى الثالث وهو معياريي او تقيمي مرتبط بالحكم على الظاهرة وتقييمها وأنواع التبرير لصحتها من عدمه.

ويتمثل الهدف الرئيسي للبرالية في تحقيق "التعاون" بين الدول والفاعلين من غير الدول ، وتعترف اللبرالية أن تحقيق ذلك التعاون إنما يعد أمرا صعبا في ظل ظروف الفوضى الدولية وبالتالي فهي تؤكد أن المؤسسات الدولية هي أفضل وسيلة لتحقيق ذلك التعاون،و يحدث التعاون عندما تضبط الدول سلوكها مع تفضيلات الآخرين بحيث تخرج السياسات متسقة مع سياسات شركائها من خلال معرفة أهدافهم وأخذها في الاعتبار.[2]

وقال دوجلاس هارد وزير خارجية بريطانيا في هذا الإطار في جوان 1992، أنه يجب على المؤسسات أن تلعب وتستمر في لعب دور حاسم في تقوية الأمن، فالغرب طـــور مجموعة من المؤسسات الدولية نجحت في مواجهة العديد من المشاكل، خاصة تحدي القدرة على التكيف مع التحول في شكل النظام الدولي بعد نهاية الحرب الباردة، مثل الاتحاد الأوربي ومنظمة حلف شمال الأطلسي ومنظمة الأمن والتعاون في أوربا ، وحتى مؤسسات أخرى في العالم كرابطة دول جنوب شرق آسيا.[3]

ويعتبر الاعتماد المتبادل بين الدول عملية معقدة وتتزايد يوما بعد يوم لتشابك العلاقات الدولية مما يزيد من ظهور التحديات المشتركة التي لا يمكن أن تعالجها الدولة منفردة مما يستوجب البحث عن ترتيبات لتنسيق جهودها لاتخاذ الخطوات الملائمة لمجابهة هذه التحديات ، وهنا يبرز دور المؤسسات الدولية في تذليل العقبات التي تقف في وجه العمل الجماعي بين الدول والتخفيف من حدة الشكوك المتبادلة بينها ،وتوفير

[1] سامي السلامي، البيرالية والأوبئة جدل الفر دانية ومأزق العولمة، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، مصر، عدد221، يوليو 2020،المجلد 55، ص14.

[2] مروة خليل محمد مصطفى، القدرة التفسيرية للنظرية اللبراليـة في عالم متغير، المجلة العلمية ، الإسكندرية، مصر،مجلد 6، عدد 11، شتاء 2021، ص 164.

[3] علاء نزار العقاد، عبد الرحمان حسن عبد الرحمان مفهوم ونظريات الأمن الدولي، ماهية الأمن العالمي ومهدداته، ص66 وما بعدها، الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي والعالمي، مؤلف جماعي، ألمانيا، برلين، 2020.

الفرص للدول التي تعاني من مشاكل حادة عن طريق ترتيب المفاوضات وتوفير آليات الرقابة لضمان الالتزام بالاتفاقات وتنفيذ بنودها ، وزيادة على هذا فان الاعتماد المتبادل بين الدول هو حالة تكون فيها تكاليف فك الارتباط بين الدول أو خفض التبادلات بينها أعلى بكثير من الإبقاء عليها، فكلما زاد ارتباط الدول يبعضها البعض زادت نزعتها إلى التعاون.

وقد أدت العولمة إلى ظهور إشكال معقدة من الاعتماد المتبادل بين الدول ، فتفشي الأوبئة يدفع الدول للتعاون للحد من تفشيها والسيطرة عليها ، فتكاليف تفشي هذه الأوبئة على الأمن والاقتصاد العالمي تجعل الدول تختار البديل العقلاني الأنسب ،بالرغم من عدم تعاون الدول دائما في هذه الأزمات يرى اللبراليين "إن الاعتماد المتبادل لا ينتج التعاون بشكل تلقائي ،فالدول لا تتعاون إلا حين يعني انهيار الاعتماد المتبادل احتمال وقوع كارثة حادة "ومثال ذلك حين تصير الدول النووية على مشارف حرب محتملة فإنها تنخرط في تعاون ضمني متوخية الحذر الشديد ،وغالبا ما تسعى للتسوية عن طريق المحادثات ، مثلما كان الحال في الحرب الباردة،ويسري المنطق نفسه على حالة الاستثناء التي عرفها العالم في فترة ذروة انتشار جائحة كورونا ،حين غلق الحدود واعتماد الدول على نفسها حيث يرى اللبراليين أنها من أعراض تراجع الاعتماد المتبادل ، ومع تراجع التعاون الدولي إلى مستويات دنيا ،تلقي اللبرالية على أشكال أخرى للتعاون في ظل الجائحة العابر للحدود ، مثل التعاون المعرفي بين مراكز البحوث بين مختلف الدول لإيجاد علاج فعال للفيروس .

من منظور ليبرالي يتعلق جانب كبير من التأثير السلبي للتردي الصحي على الاقتصاد؛ بحالة الشلل التي تواجه القدرات الإنتاجية للدول، نظير إصابة ملايين الأفراد الذين يشكلون القوّة العاملة، وتحويلهم إلى عاجزين والى عبء على الدولة.

كما كشفت الجائحة الوبائية عن خلل في الأيديولوجيات الليبرالية التي يتبعها النظام العالمي، إذ أثر نمط التفكير بالمنفعة الاقتصادية لدى قادة هذه الدول إلى تأخير إجراءات الحجر خشية أن تؤدي هذه الإجراءات إلى خسائر اقتصادية، كما أدى انتشار الجائحة في أوروبا إلى غياب مفردات التكامل والتعاون الأوروبية لتحل محلها مفردات السيادة والقومية والأمن القومي، كما حلت سياسات الحدود المغلقة بدل سياسات الحدود المفتوحة التي كانت سائدة فيما بين دول الاتحاد الأوروبي بفعل منظومة التكامل الأوروبية.

هذه المواقف أدت إلى تراجع أغلب مفاهيم العلاقات الدولية التي تبنتها المدرسة الليبرالية مثل (التعاون الدولي، الاعتمادية المتبادلة، المنظمات الدولية التي تعزز السلام الدولي، الشراكة الدولية)، وبنفس الوقت فإن هذه المواقف رجحت كفة مفاهيم المدرسة الواقعية مثل (المصلحة، الفردية، الطبيعة الفوضوية للنظام، الذاتية والأنانية، المكاسب

النسبية)، مما دفع الكثير من الدول إلى إعادة النظر في المفاهيم الدولية وشكل النظام الدولي في ظل أزمة كورونا أو بعد انتهائها.[1].

وبدورها تنتقل النظرية البنائية في رؤية العلاقات الدولية من الأبنية المجتمعية، إذ تعد الهوية محددا أساسيا لتحديد مصالح الدول على سبيل المثال فان الهويات الوطنية بدت بها الأولوية في الأزمة الوبائية على حساب نظيرتها الجماعية ، كما حال الاتحاد الأوربي الذي –لم يقدم من وجهة نظر البعض ما يدعم التضامن القيمي والهوياتي في المجتمعات الأوربية على الأقل عند بداية الأزمة ،في الوقت ذاته يطرح البنائيون تفسيرات للتفاعلات الصراعية والتنافسية في خضم الأزمة الوبائية ن خاصة بين الولايات المتحدة والصين، إذ ترجعها إلى علاقات مركبة من خوف فقدان المكانة الدولية ،والشعور بالتهديد وإضفاء كل منهما السلبية على الأخر.

المطلب الثالث: النظرية البنائية

تسعى البنائية في المقام الأول إلى توضيح مدى أهمية الجوانب الأساسية للعلاقات الدولية، على النقيض من افتراضات الواقعية الجديدة والتحررية الجديدة التي يجري بناؤها اجتماعيًا، أي إنها تُمنح شكلها من خلال عمليات مستمرة من الممارسة الاجتماعية والتفاعل. يدعو "الكسندر فيندت" اثنين من المبادئ الأساسية للبنى التي أصبحت مقبولة بشكل متزايد «بأن هياكل الارتباط البشري تتحدد في المقام الأول من خلال الأفكار المشتركة وليس القوى المادية، وأن هويات ومصالح الجهات الفاعلة المستهدفة تُبنى من خلال هذه الأفكار المشتركة بدلًا من تحديدها اعتمادا على الطبيعة.

فالبنائية تقوم بالربط بين إدراك الفاعلين والواقع، فهو ليس وحدة مادية موضوعية خارج الوعي الإنساني، بقدر ما هو بناء مكون من أفكار وقيم اجتماعية غير مادية، فالأمن في النهاية حسبهم ليس واقعاً موضوعياً ول كنه بناء اجتماعي، فالنظام الدولي هو نتاج فكر وإحساس الإنسان بوجوده، فهو بناء فكري أو نظام للقيم والمعايير، وتغيير هذه الأفكار و البنى سيغير بالتأكيد شكل النظام الدولي. فأنصار هذا التيّار قاموا بتغيير الموضوع المرجعي أو وحدة التحليل من الدولة إلى المجتمع، ومن حماية أمن الدولة ضد التهديدات العسكرية تقليديا، إلى حماية الأمن الاجتماعي والهوية الاجتماعية من التهديدات الذاتية وليس الموضوعية[2].

---

1 حكيم التوزاني، ملامح الرجّة الصحية للنظام الدولي المستقبلي في أفق ضبط مخرجات وباء الفيروس التاجي على الحقل الدولي.مؤتمر عالم ما بعد كورونا، الصين الشعبية، مركز التحرير للدراسات و البحوث، 2020.

[2] رغدة البهي، الأوبئة ومآلات التغيير العالمي في النظرية البنائية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، مصر، عدد221، يوليو 2020، ص17-18

طور أنصار البنائية الأمن في مفهومه الاجتماعي، حيث استندوا في ذلك إلى مختلف التغيرات الجوهرية في النظام الدولي، خاصة ما تعلق بظاهرة العولمة وما ترتب عنها من تخطي للحدود السيادية للدولة في جميع المجالات على رأسها الجانب الثقافي، وما صاحبه من كثافة الهجرة في العالم وظهور الأقليات في الدول الأوربية خاصة الشرقية منها.

في هذا الإطار أكد أصحاب المدرسة الانجليزية مدرسة كوبنهاغن التي يعتبر وايفر أحد أهم روادها، أن العولمة المعاصرة أثرت بقوة على الهويات المجتمعية، حيث وجدت نفسها مهددة بمجموعة من العوامل، خاصة تدفق الهجرات والغزو القسري للثقافات الأجنبية المختلفة [1]

وبالتالي فان الدول مهددة في أمنها المجتمعي والهوياتي أكثر من أمنها العسكري، فيربطون هذه البني المعيارية (الأبعاد المجتمعية الثقافية والهوياتية) بالمصالح والسلوكيات الدولية، فهي أساس تكوينها وتبلورها وتبنيها في شكل مواقف وأفعال، أي أنها المحدد الرئيسي لطبيعة مصالح الدولة وسلوكياتها تجاه باقي الفواعل في النظام الدولي.

فالبنائية كمنظور اجتماعي تنطلق من افتراضات أنطولوجية مثالية، اعتبارا إلى اعتقادها أن الحقيقة الاجتماعية تعكس العلاقات الدولية، وأنها تصاغ ويعاد تشكيلها عبر الأفعال الجماعية والتفاعلات الإنسانية، أي أنها علاقات مبنية اجتماعيا، مع العلم أن البنائية لم تؤسس بعد كمنظار حقيقي.

ومن هذا المنطلق يعترف البنائيون أنفسهم بأن البنائية ليست مهيمنة، ويبقى الأمن العسكري شكل مهيمن واقعيا في الدراسات الأمنية حسبهم، لكنهم يؤكدون أن تطور السياسة العالمية يأتي في صالح توسيع ميدان الأمن، ورغم أن باري بوزان هو أول من أدخل مفهـوم الأمن الاجتمـــاعي في الدراسات الأمنية، غير أن أنصار مدرسة كوبنهاغن خاصة وايفر هم الذين طوروا هذا المفهوم واعتمدوه مرجعية جديدة للأمن، وذلك لأن العديد من التهديدات الجديدة في النظام الدولي الحالي تهدد أمن المجتمع أكثر مما تهدد أمن الدولة، فالمجتمعات أصبحت مهددة في هوياتها في ظل انتشار الظواهر العابرة للحدود، كالاستيراد والواسع للبضائع الثقافية الأجنبية وزيادة تدفقات الهجرة، ويرى وايفر في هذا الإطار أن تصاعد الخوف المرتبط بانعدام الأمن في عالم اليوم، هو مرتبط بالسلوكيات غير المدنية، بالآخر، بالهجرة، بضياع القيم الثقافية، ومن الأمثلة على ذلك الاعتداءات العرقية على الأجانب في أوربا، والتطهير العرقي في يوغسلافيا سابقا، وعليه فان الأمن الاجتماعي مرادف للبقاء الهوياتي.[1]

[1] عبد النور بن عنتر، تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد 160، المجلد 40، 2005، ص 58-59.

ومنه تشدد البنائية على أهمية الهويات والعوامل المتعلقة بالأفكار في تشكيل مصالح الدول وسلوكياتها في السياسة الدولية ومن هذا المنظور تحدد الدول استجابتها لتفشي الجائحة من خلال الطرائق التي تفكر بها بشان اتخاذ الأولويات التي يجب عليها الالتزام بها في مثل هذه الأوضاع ،وتحاجج البنائية بان إمكانيات التعاون ليست مقيدة بشروط بنية النظام الدولي الفوضوي الذي تعيش فيه الدول مثلما يذهب إليه الواقعيون لكنها تتحد من خلال ما يفكر فيه الفاعلون حول ما هو ممكن وما هو غير ممكن وما هو غير ممكن في هذا الظرف ،واستنادا إلى مقولة "الكسندر فندت" المأثورة : الفوضى هي ما تصنعه الدول منها. [1]

فان الافتقار إلى العمل الجماعي لمواجهة الجائحة ليس نتيجة حتمية لواقع مادي معطى تتصف به بنية النظام الدولي (الفوضى والاعتماد على النفس)،لكنه ناشئ من بنية تحددها مفهوم الفاعلين وأفكارهم عن العالم وعن أنفسهم وعن غيرهم من الفاعلين الآخرين .

إن الأفكار في المنطق البنائي ليست ذات طبيعة فردية أو ذاتية لكنها قد تكون ، وحتى يتعلق الأمر بالسياسة الدولية فهي ذات طبيعة جامعية أو بين ذاتية ،وتتميز الأفكار الجامعية بأنها نتاج لتفاعل مستمر ومكثف بين مجموع الأفكار الفردية ،وهنا تأتي الحجة التي يستند إليها البنائيون القائلة أن هويات الفاعلين هي التي تعمل على تشكيل مصالحهم وإعادة تشكيلها، إذ من الواضحان المصالح تتغير بتغير الهويات وتتغير الهويات بتغير سياقات ومخرجات التفاعل المستمر والمكثف بين الأفكار والتصرفات الفردية المنتجة للهويات، وهو ما ينقص افتراضات الواقعيين القائل أن الدول جميعها أنانية وعقلانية وتعتمد على نفسها في تحقيق مصالحها سلفا.

كما يمكن للبنائية انه توفر فرصة للتأمل ودور الخطاب والتغير في الخطاب بشان العولمة ،في تغيير اتجاهاتها على المدى الطويل ، مثلما يحدث مع دعوات جاهزية القطاعات الصحية الوطنية وإصلاح نظام حوكمت الصحة العالمية ومثلما يحدث أيضا مع النقاش بشان تعزيز طواعية الاقتصاديات الوطنية والنظام الاقتصادي الدولي حيال سلاسل القيمة العالمية ،تنافح البنائية على أهمية قوة الخطاب في إنتاج وإعادة إنتاج المعاني البين ذاتية المتشاركة بين الفاعلين الاجتماعيين والدفع نحو التغيير حيث يمكن عبر اللغة التلاعب بالخطاب وتأويل المعاني للمعطى المادي نفسه، وهذا ما يتجلى بصورة واضحة في الخطاب الشعبوي الذي تبناه دونالد ترامب الرئيس الأمريكي الأسبق من خلال اتهام الصين بأنها السبب في انتشار وباء كورونا وانه صنع في

[1] Wendt Alexander Organization International," Politics World of Social The: it of Make States What is Anarchy,1992 , p46.

مختبراتها وتواطؤ منظمة الصحة العالمية معه وان تفشي الفيروس مقصود ومؤامرة مدبرة .[1]

وفي خطاب الرئيس الأمريكي جون بايدن 2021 حول استعادة الريادة الأمريكية وقدرتها على قيادة العالم من جديد، إذ من المرجح أن يجتهد في حرمان الصين من المكاسب الخطابية التي ما فتات تحوزها منذ بداية الأزمة حيث عملت من خلال حزمة الصادرات الطبية إلى عدد من الدول المتضررة على بناء سردية مغايرة للسردية التي روج لها ترامب والقائمة على الإيثار وان الدولة التي ظهر فيها الوباء أن تقف مع باقي العالم بمجرد أن تلتقط أنفاسها وتقدم هذه السردية على أن الصين قوة كبرى مسئولة عالميا بالموازاة انسحاب الولايات المتحدة لدور الريادة العالمية في هذا الشأن.

المطلب الرابع: النظرية النقدية

تعتبر المقاربات الحديثة في العلاقات الدولية "النظريات ما بعد الوضعية", وتشمل النظرية النقدية
والنظرية البنائية, هذه النظريات ظهرت كرد فعل على جميع الاتجاهات النظرية السابقة "النظريات
الوضعية", التي نشطت خلال فترة ما بين الحربين العالميتين والحرب الباردة, وقد نشأت هذه
المقاربات من خلال الانتقادات الموجهة للواقعية من جهة وتطوير للنظريات السابقة من جهة أخرى,
ونستعرض النظرية النقدية كنظرية وضعت تعريفا أمثل لمفهوم الأمن الإنساني, هذه النظرية تحاورت
مع كل ما جاءت به النظرية الواقعية والليبرالية في انتهاج الفواعل وقامت باختيار فواعل جديدة
واعتبرت الفرد هو الفاعل الأساسي في السياسة الدولية.[2]

وظهرت الدراسات النقدية للأمن الإنساني مع مطلع التسعينيات في القرن العشرين، والتي أحدثت ثورة في الفكر ما بعد الوضعي حول الأطر المفاهيمية، والنظرية النقدية الاجتماعية أرادت أن تكون واقعا جديدا نتيجة أعمال مدرسة فرانكفورت وخاصة مع روبرت كوكس ويورغن هابرماس، والتي حملت

[1] عن مفهوم الشعوبية، ترجمة سعيد بكار ومحمد بكار، سلسلة ترجمان، بيروت: المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، 2020، عزمي بشارة،2019، أنظر أيضا والأزمة الدائمة للديمقراطية، سياسات عربية، العدد 40(أيلول/ سبتمبر 2019، وفي هذا العدد: عبد الكريم أمنكاي، "شعوبية السلطة وجائحة كورونا: بين اعتيادية التدابير وخصوصية الخطاب، حالة الولايات المتحدة تحت إدارة دونالد ترامب، سياسات عربية، العدد 50، أيار/ مايو 2021، ص 86-107.

[2] إنعام عبد الكريم أبو مورو، مرجع سابق

مفاهيم ومقاربات جديدة مست الجوانب المعرفية الابستمولوجية، وأسهمت في تطوير مفهوم الأمن، حيث دخلت الدراسات الأمنية مع بداية الألفية الجديدة مرحلة ثورية في تاريخ الحقل، تميزت هذه المرحلة بتعدد وتنوع النظريات والمدارس الأمنية التي بالرغم من اشتراكها في تبني خلفية الدراسات الأمنية النقدية، إلا أنها تباينت في مقاربتها لمفهوم الأمن، فالنظرية النقدية في حقل الدراسات الأمنية استطاعت تفسير مضامين الأمن ومواكبة التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة.

خلاصة الفصل

إن مفهوم التهديدات الصحية كمفهوم شامل من مفاهيم الأمن الإنساني حيث قامت الدراسة بتوضيح تعريفات لهذا المفهوم الذي يحمل في طياته مجموعة من المضامين و حددت أنواع التهديدات الصحية وذلك بالخروج من اسر التعريفات التقليدية للأمن الإنساني التي كانت تركز على الأبعاد العسكرية والسياسية بحماية المجتمع من الأخطار الداخلية والخارجية ليرتسم المفهوم الجديد في تحقيق وتوفير عوامل الصحة للمجتمع في ظل البيئة الدولية المتغيرة والأزمات العالمية التي تلحق ضررا بحقوق الإنسان واحتياجاته الأساسية خاصة في مجال الرعاية الصحية وما يواجهها من تهديدات باعتبارها تهديدات أمنية جديدة ، و عرض لأهم النقاشات الأكاديمية في حقل الدراسات الأمنية من خلال نظريات العلاقات الدولية الذي أولت اهتماما كبيرا لدراسة مقاربة التهديدات الصحية وأثرها على الأمن الإنساني كالواقعية واللبرالية والبنائية والنقدية التي تناولت الدراسة بقدر من التفصيل وطورت معالجتها له إلى حد ألان ،بالرغم من وجود العديد من التيارات الفكرية المتنوعة داخل كل مدرسة لكن لا يسعنا المجال بالأخذ بتفاصيلها جميعا بل نحاول أن نتطرق إليها بصفة عامة.

تمهيد

يشهد العالم حالة من الصراع مع عدو غير ملموس ،لا يستثني الدول ولا الجماعات ولا يتوقف عند حدود معينة وله عواقب اقتصادية واجتماعية ونفسية باتت واضحة بشكل متزايد، وارتفعت حالة عدم اليقين بين الأفراد، ولكن أيضًا تعزَّز تماسُك المجتمعات لمواجهة هذا التهديد الصحي ،وانتشر استخدام مفهوم التهديدات الصحية في مجال الدراسات الأمنية والسياسية. وعادة ما تتم الإشارة إليه بالتهديدات والتحديات الأمنية غير تقليدية في إطار الأمن الإنساني ، للتركيز على أمن الأفراد والمجتمعات والجماعات في مواجهة تهديدات غير تقليدية واحدة من أهمها الانتشار الوبائي الذي يشكل تهديدا صحيا على الأمن الإنساني الذي يهدد الأبعاد الإنسانية بسرعة انتشاره التي ألزمت وضع استراتجيات للحد منه تسعى من خلاله الدول التحكم فيه والقضاء عليه.

المبحث الأول: عوامل انتشار التهديدات الصحية

يعاني العالم العديد من الصراعات والحروب والانقلابات مما ينجر عنه أزمات اقتصادية واجتماعية وصحية تنعكس سلبا على امن واستقرار الدول حيث أصبحت هذه التحديات من أولويات المجتمع الدولي ،وذلك بتامين الحاجات الأساسية للإنسان القائمة على حماية الأفراد وكرامتهم ،ومحاولة القضاء على مهددات الأمن الإنساني خاصة المرتبطة بالصحة العامة .

المطلب الأول : التهديدات الصحية المرتبطة بالظروف السياسية:و الفقر

إن تزايد الصراعات والنزاعات المسلحة وعد الاستقرار الداخلي للدول ينعكس سلبا على البيئة ، ويخلق بذلك العديد من الأمراض والأوبئة وغالبية هذه النزاعات وقعت في إفريقيا،حيث بلغت أكثر من ثلاثين نزاعا عام 1970(غالبيتها نزاعات داخلية وأهلية).

ويعد التقرير السنوي لمؤشر الدولة الهشة الصادر عن صندوق السلام الدولي لعام 2015 أن غالبية الدول الإفريقية تقع في مساحات الخطر لمؤشر الهشاشة ، وأهمية التقرير تجمل في أن الدول الهشة والضعيفة تمثل تحديا للمجتمع الدولي فتداعياتها لدولة ما قد تمتد لدول الجوار وهكذا دواليك، ويكون من ضمن تلك التداعيات اتساع دائرة العنف المصاحب لاتساع دائرة انتشار الأمراض والأوبئة.

يقاس مستوى الفقر بمدى الحصول على الخدمات العمومية الأساسية كالمياه وخدمات الصرف الصحي والتعليم والصحة العامة ...ومن الواضح أن العلاقة التي تربط الفقر واعتلال الصحة العامة علاقة واضحة ، فاغلب الدول الفقيرة تعاني من

الديون الخارجية وان كان اغلبها يعتمد على المساعدات الدولية لتامين هامش قليل من الحياة وهذا ما يؤثر سلبا على الميزانية الصحية لديها .

المطلب الثاني: التهديدات الصحية المرتبطة بالبيئة: و الغذاء و الأدوية المغشوشة

تساهم التغيرات المناخية في زيادة انتشار عدة أمراض معدية ومميتة ، كالحمى الصفراء الذي ينتقل بواسطة البعوض إلى الإنسان وحمى الضنك والايبولا والملا ريا و الكوليرا خاصة في إفريقيا الاستوائية ، يعد أحد أهم الأمراض المعدية التي تهدد حياة الإنسان والي يؤثر بشكل كبير على الصحة العامة والاقتصاد الوطني للدول. وقد حددت منظمة الصحة العالمية مجموعة من العواقب رئيسية تترتب على تغيير المناخ إلى لصحة وتتمثل في : [1]

- ✓زيادة حالات سوء التغذية الحاد ك بالأخص في الدول النامية التي تعتمد على الزراعة وأنظمة الري التقليدية و ذلك جراء ارتفاع درجة الحرارة و زيادة تواتر موجات الجفاف المتكررة إضافة إلى الفيضانات، و قد قدر عدد حالات الوفاة بسبب سوء التغذية بـ 3,5 مليون شخص أغلبهم من دول أفريقيا جنوب الصحراء.
- ✓تضرر خدمات المياه بسبب الفيضانات والعواصف التي تزيد من انتشار الأمراض كالكوليرا والتفويد.
- ✓تلوث المياه الذي يؤدي للإسهال الذي يتسبب في وفاة الأطفال حيث سجلت في إفريقيا وحدها 1.3 مليون حالة وفاة الأقل من خمس سنوات في 2008.
- ✓تفشي الأمراض المعدية بسبب ازدياد الحشرات الناقلة خاصة البعوض جراء تغير درجة الجرارة و سقوط الأمطار.

وفي العالم اليوم مليار ومائة مليون نسمة (أي سدس البشرية) يعانون الجوع وسوء التغذية و تعتبر المشكلة الغذائية في العالم واحدة من المشكلات الكونية التي تواجهها البشرية، لا بل ربما أكثرها حدة في عصرنا الراهن، كونها تمسّ مباشرةً حياة مئات الملايين من الناس وبقاءهم. وتظهر معطيات منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) حدة المشكلة الغذائية وحجمها، حيث تشير هذه المعطيات إلى أن عشرات الملايين في العالم مهدّدون بالموت اليوم، بسبب الجوع والأمراض الناجمة عن سوء التغذية. ورد في تقرير منظمة الفاو "حال انعدام الأمن الغذائي في العالم"، للعام 2012 التالي:"لا يزال عدد الجياع في العالم مرتفعًا بشكل غير مقبول بعدما بلغ عدد من يعانون من نقص مزمن في التغذية 870 مليون نسمة ما بين 2010– 2012. ويعيش

[1] تقرير منظمة الصحة العالمية، حماية الصحة من تغير المناخ، يوم الصحة العالمي 2008 ص3

القسم الأكبر منهم في البلدان النامية حيث يقدّر عدد ناقصي التغذية بزهاء 850 مليون نسمة أي أقل بشكل طفيف من 15% من السكان". [1]

ثم إن الدواء المغشوش هو الدواء المزور عن قصد أو بشكل مخادع في اسمه أو تركيبته ومصدره ،كما يشمل منتجات فيها مكونات حقيقية أو غير حقيقية ،أو بدون مواد فعالة أو غير كافية أو مواد فعالة مزيفة [2] "وتدعى بالأدوية الجنسية وغاليا ما تنتج بدون تصريح من المالك أو بعد سقوط براءة الاختراع بـ 20 سنة ويركز منتجو هذه الأدوية على الأدوية الأكثر استهلاكا والمدرة للأموال ويتم توجيهها للمناطق التي تشهد حالات الأوبئة كالملا ريا والتفويد والايدز ،وينتقد الكثيرون إهمال الحكومات لهذه الظاهرة بالخصوص نقص التشريعات القانونية ما يفتح بابا واسعا أمام شبكات التهريب والجريمة المنظمة مما يتسبب في ارتفاع نسبة الوفيات فضلا عن الخسائر التي تتكبدها الدول في قطاع صناعة الأدوية. وتقول منظمة الصحة العالمية إن 42 %من مجمل الأدوية المغشوشة المنتشرة في الأسواق والتي أبلغت عنها بين عامي 2013 و2017 كانت في أفريقيا، في حين تبلغ حصة الدول الأوروبية مجتمعة 21 %، وتساويها في ذلك دول القارة الأمريكية (في الشمال والجنوب).

يعيش العالم أسوء أزمة صحية في تاريخه ،في ظل تآكل أنظمة الرعاية الصحية خاصة في دول العالم الثالث وذلك باعتماد هذه الدول على القروض من هاتين المؤسستين العالميتين،التي سيطرت بشكل أو بأخر على وضع السياسات الاقتصادية لهذه الدول وأجبرتها على توجيه اقتصادها نحو التكامل في الأسواق الدولية على حساب الخدمات الاجتماعية وأولويات التنمية فيتقلص بذلك دور الدولة وخفض الإنفاق الحكومي مم يساعد على تفاقم الآفات الاجتماعية كالفقر والبطالة وانتشار الأمراض المعدية.

المطلب الثالث: التهديدات الصحية المتعلقة بالتنمية وسياسة البنط الدولي

تعتبر إفريقيا من أسوئ الأوضاع في الجانب الصحي بالمقارنة مع بقية العالم ، حيث يوجد 16 طبيب لرعاية 10000 مريض ،بالمقابل 235 طبيبا في الدول المتقدمة، ويعتبر الفقر الذي ينعكس في مستويات منخفضة للغاية من دخل الأفراد من العوامل الرئيسية التي تحد من قدرة السكان على معالجة مشاكلهم الصحية [3] و تواجه الدول الفقيرة العديد

[1] الموقع الالكتروني لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو) www.fao.org/ publications/ sofi/ ar

[2] عبد الله مولود، الأدوية المزورة أو المسمومة قاتلة الملايين العابرة لموانئ إفريقيا، القدس العربي ، 25افريل،2018/2017.

[3] الجمعية العامة للأمم المتحدة، رسالة 14 أكتوبر 2002 لرئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة الممثل الدائم لدى الأمم المتحدة، إفريقيا، الذكرى السابعة، ص 35.

من المشاكل كتفشي الأمراض، والتي يتوجب رصد ميزانية خاصة بها، وذلك لتوفير العلاج والأدوية وتجهيز المستشفيات والأطقم الطبية.

المبحث الثاني: تأثيرا لتهديدات الصحية على أبعاد الأمن الإنساني

المطلب الأول: تأثير التهديدات الصحية على الأمن الغذائي و الاقتصادي

أولا: التأثير على الأمن الغذائي

إن انتشار الأمراض الوبائية يشكل تهديدا خطيرا على الأمن الغذائي لملايين البشر ، فالأمراض تقل من إنتاج الغذاء لان ضحايا هذه الأمراض هم من الطبقة العاملة في ميدان الزراعة وتربية الحيوانات كما تؤدي تكاليف الإصابة إلى زيادة المصاريف الطبية في رعاية المرضى وإهمال الجانب الزراعي ما يؤدي إلى تناقص الدخل الفردي بالتالي الهجرة للبحث عن عمل وهو ما يؤدي لانتشار المرض في أماكن أكثر تجمعا للسكان .

كما يتسبب سوء التغذية أيضا في إضعاف أجهزة المناعة لدى الإنسان، الأمر الذي يزيد احتمالات الإصابة بالمرض، واستمراره والوفاة بسببه. ويعد نقص الحديد، اليود، حمض الفوليك، فيتامين أ والزنك أكثر أنواع النقص الغذائي انتشارا، حيث يصيب أكثر من ملياري شخص حول العالم ولا يتسبب هذا النوع من الجوع الخفي في زيادة مخاطر المرض والوفاة وحسب، لكنه يسهم كذلك في ضعف النمو، والقصور الذهني، ومضاعفات في الفترة المحيطة بالولادة و من شأن ذلك أن يضعف رأس المال البشري للدول وآفاق التنمية فيها."[1]

وفي أحدث إصدار لحالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2021 تحويل النظم الغذائية من أجل الأمن الغذائي وتحسين التغذية وتوفير أنماط غذائية صحية ميسورة الكلفة للجميع،"وفي محاولة لفهم السبب الكامن وراء وصول الجوع وسوء التغذية إلى هذه المستويات الحرجة، يستند هذا التقرير إلى التحليلات التي تضمّنتها الإصدارات الأربعة السابقة والتي تشكل معًا مجموعة واسعة من المعارف المستندة إلى الأدلة حول الدوافع الرئيسية الكامنة وراء التغييرات الأخيرة الحاصلة على صعيد الأمن الغذائي والتغذية. وهذه الدوافع التي تزداد تواترا وكثافة تتضمن النزاعات وتقلبات المناخ والأحوال المناخية القصوى وحالات التباطؤ والانكماش الاقتصادي والتي تتفاقم جميعًا بفعل الأسباب الكامنة للفقر والارتفاع الكبير للغاية والمستمر في مستويات عدم المساواة علاوة على ذلك، يعاني ملايين الأشخاص حول العالم من انعدام الأمن الغذائي وأشكال

[1] محمد علي بات ومارتن فان نيوكوب، التغذية السليمة تحمي صحتك أثناء جائحة كورونا، 2020/05/13، مقال صادر في مدونات البنك العالمي.

مختلفة من سوء التغذية لعدم قدرتهم على تحمّل كلفة الأنماط الغذائية الصحية. وقد أمكن من خلال تكوين فهم لمجمل هذه المعارف استنباط تحديثات وتحليلات إضافية لتكوين رؤية شاملة للتأثيرات المتضافرة لهذه الدوافع، بالنسبة إلى بعضها البعض وعلى النظم الغذائية على حد سواء، وتأثيراتها السلبية على الأمن الغذائي والتغذية في مختلف أنحاء العالم ."[1]

ثانيا: التأثير على الأمن الاقتصادي

إن العلاقة القائمة بين الصحة والاقتصاد علاقة تبادلية، فهما صنوان لا يمكن الفصل بينها أو تجزئتهما، حيث أنّ كل طرف بالنسبة للآخر هو وسيلة وهدف. تُعتبر الصحة إحدى المقومات الأساسية لكفاية الإنسان ومهارته وحتى قدراته الذهنية والعقلية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على إنتاجيته فيساهم في زيادة الناتج المحلي وتكبير حجم الاقتصاد؛ بل إنّ تحسن المستوى الصحي من أهم مؤشرات التنمية البشرية كمدخل مهم للتنمية الاقتصادية. إضافة إلى ذلك، يُنظر إلى الوقاية الصحية على أنها حق لكل إنسان، ومن ثم فإنّها حاجة من حاجات الإنسان الأساسية، مما يتطلب توفير أهم المتطلبات الصحية وهي: ضمان حصول جميع المواطنين على الغذاء بكميات ونوعية مناسبة، علاج الأمراض والأوبئة والوقاية منها، توفير الأدوية والمستلزمات الطبية والعلاجات والاستشفاء، وتأمين المياه النقية.

وتساهم الصحة كما عرفتها كمنظمة الصحة العالمية كوضع للرفاهية البدنية والذهنية الكاملة ،في زيادة الإنتاجية وبالتالي في زيادة النمو الاقتصادي ،وتتمثل أكثر الآثار وضوحا في تحسين الصحة للفئات السكانية العاملة ،وفي انخفاض عدد الأيام العمل الضائعة بسبب إجازات مرضية ،وفي زيادة الإنتاجية ما يعيق التطور الاقتصادي في القارة الإفريقية هو تفشي الأمراض المعدية الوبائية ، خاصة الملا ريا الايدز التي تصب في فئة الشباب الذين يمثلون عصب القوة العاملة ، وبالتالي يؤثر ذلك سلبا على الإنتاج علما أن مكافحة هذه الأمراض يستنزف موارد مالية عالية مما يضيف على أعباء الميزانيات الشحيحة التي تعاني أصلا من ضمور الموارد.[2]

ومع تدهور معدلات النمو الاقتصادي تتناقص قدرات الدول وترتفع المديونية الخارجية لها ، وبذلك تشتغل هذه الدول بالقضايا والمشاكل الخاصة بالتهديدات الصحية فيؤدي هذا إلى تردي المستوى الاقتصادي وتقع في شرك العزلة السياسية والتهميش الاقتصادي ، ومن ابرز المشكلات الصحية هو انتشار العديد من الأمراض المستوطنة كالايدز والملا ريا ومرض النوم والسل الرئوي وهذا ما ينعكس سلبا على الموارد

[1] الموقع الالكتروني: لـ الفاو، مرجع سابق
[2] عبد القيوم عبد الحليم حسن، التخلف الاقتصادي والاجتماعي في إفريقيا، جامعة إفريقيا العالمية، 2009، ص04.

البشرية حيث تفقد الدول جراء الأمراض المعدية والمستعصية أعداد كبيرة من موظفيها مما يؤدي إلى تأخير واحتلال تنفيذ السياسات العامة في الخطط الإصلاحية .

في السياق نفسه، يتهدد الاقتصاد بطرد العاملين، مما يؤدي إلى تقليل الناتج الإجمالي المحلي نتيجة البطالة، بالإضافة إلى أن تخفيض رواتب بعضهم وإقالة البعض الآخر، يقلل السيولة المالية ومن ثم الاستهلاك، نتيجة تراجع القوة الشرائية، لأشخاص فقدوا كل دخلهم بفقدان الوظيفة، أو جزء منه بعد تخفيض راتبهم بالتبعية يتراجع الطلب على كثير من السلع والخدمات، غير الأساسية بالأخص، التي حتى وإن افترضنا استمرار إنتاجها فلن يكون لذلك معنى، بل ستمثل خسارة أكبر.

يقول تاكيشي كاساي مدير منظمة الصحة العالمية لمنطقة غرب المحيط الهادئ،أنه يتعين على العالم "خلق طبيعية جديدة لا يتعين علينا فيها الاختيار بين الصحة والحياة." إنه يجب على الدول تعزيز أنظمتها الصحية، ووضع تدابير للكشف المبكر والعزل وتتبع الحالات، والتأكد من الاستعداد لاحتمال تفشي المرض بالمجتمع على نطاق واسع".كما أشار إلى أنه "في حالة حدوث عودة للمرض، يجب أن تكون الحكومات مستعدة أيضًا لإعادة الإجراءات الصحية الصارمة، حيث يظل الجميع في خطر حتى تطوير لقاح." [1]

المطلب الثاني : تأثير التهديدات الصحية على الأمن البيئي

إن انتشار الأمراض المعدية في العالم يؤثر بشكل مباشر على التدهور البيئي ،حيث إن كل ما تخلفه هذه الأمراض من جثث الموتى وسوائل وإفرازات وفضلات ،من شانها أن تؤدي إلى تدهور بيئي خاصة في التجمعات السكانية ذات الكثافة ،والتهديد الأكبر على الأمن البيئي ينجم عن النفايات الطبية الغير معالجة ما ينعكس سلبا على المؤسسات الصحية والقطاع الحكومي بزيادة تكاليف التسيير والفرز والمعالجة لهذه النفايات .

و صدر تقرير للمنتدى العربي للبيئة والتنمية «أفد» السنوي الثالث عشر في سلسلة «وضع البيئة العربية» التي أطلقها عام 2008، بعنوان «الصحة والبيئة في البلدان العربية»، وناقش العوامل البيئية الرئيسية التي تؤثر على صحة الإنسان في البلدان العربية [2]. وتكشف مسودات التقرير أن العالم ، قبل أن تضرب جائحة «كورونا»، شهد انخفاضا في الأمراض المعدية، في مقابل ارتفاع هائل في الأمراض الناجمة عن الظروف البيئية السيئة وقدرت منظمة الصحة العالمية أن التدهور البيئي كان مسئولا عن 420 ألف حالة وفاة مبكرة في المنطقة العربية وحدها، وهو ما يمثل 20 في المائة من

[1] الموقع الإلكتروني:alarabiya.net ، لا خيار بين الصحة والاقتصاد، 2020/05/14

[2] أمل المشرفية، الحفاظ على البيئة يحمي صحة البشر،مجلة البيئة والتنمية،بيروت، لبنان، آب / أغسطس 2020 / عدد269

مجمل الوفيات. وتشمل الأمراض الرئيسية الناجمة من مسببات بيئية في البلدان العربية أمراض القلب والأوعية الدموية والإسهال والتهابات الجهاز التنفسي وبعض أنواع السرطان أما العوامل الرئيسية المحركة للمخاطر البيئية لهذه المجموعات من الأمراض فهي تلوث الهواء الخارجي والداخلي وصعوبة الحصول على المياه النظيفة والتعرض للنفايات والمواد الكيميائية الضارة والمبيدات الزراعية وتمثل الزراعة المكثفة التي تتطلب إزالة الغابات، والإنتاج الحيواني على نطاق واسع في مزارع كبيرة، وغزو النشاطات الإنسانية للمناطق الطبيعية، أبرز العوامل المؤدية إلى انتشار الفيروسات، خاصة تلك التي تنتقل من الحيوان إلى الإنسان. ويحلل التقرير الآثار المتوقعة لفيروس «كورونا» المستجد على الأوضاع الصحية في العالم العربي خلال السنوات المقبلة.

ويؤكد مؤلفو التقرير أن التأثير البيئي على صحة الإنسان سيكتسب أهمية أكبر في المستقبل وتشير التقديرات إلى أنه بحلول سنة 2050 سيعيش 68 في المائة نحو 650 مليون شخص من السكان العرب في المناطق الحضرية، التي تتميز غالباً بحركة نقل كثيفة وهواء ملوث ومساكن عشوائية، إلى جانب محدودية في الوصول إلى خدمات المياه والصرف الصحي. وستؤدي القضايا الناشئة، خاصة تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي، إلى تفاقم تأثير العوامل البيئية على صحة الإنسان [1]

المطلب الثالث: تأثير التهديدات الصحية على الأمن السياسي و المجتمعي:

أولا: التأثير على الأمن السياسي

إن نجاح أي نظام سياسي معيين في إدارة الأزمات يعتمد على ثلاث قواعد أساسية تتمثل في مركزية اتخاذ القرار وسرعة الاستجابة، حجم الثقة العامة بأجهزة الدولة وتسخير وسائل الإعلام لتعبئة الجماهير ضد الخطر المحدق خلال بث رسائل موحدة.[2] هذا و تتحدى الأوبئة قدرة الأنظمة السياسية على التصدي لمخاطرها، خاصة في الدول النامية التي لا تمتلك بنية تحتية صحية جيدة، مما يثير قلق المجتمع، وقد يدفعه إلى السخط على النظام السياسي القائم [3] ، وهذا يستوجب من الحكومات اتخذ إجراءات عاجلة قد تمكنها من تجاوز الأزمة الصحية وإدارتها بشكل سليم ومن هذه الإجراءات :

- ✓ إجراءات المراقبة والاحتواء الضرورية لإبطاء انتشار التهديد الصحي وخفض الأحمال القصوى على النظام الصحي .

[1] أمل المشرفية، مرجع سابق.

[2] خولة يوسف وأمل يازجي، الأمن الإنساني وأبعاده، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد 28 -العدد الثاني، 2012 ، ص523.

[3] الموقع الإلكتروني: futureuae.com، التهديدات غير التقليدية، كيف تؤثر الأوبئة على الأمن الدولي؟ الخميس 13 فبراير 2020

- ✓ ينبغي أن تعمل البنوك المركزية على دعم الطلب والثقة عن طريق تيسير الأوضاع المالية، وضمان تدفق الائتمان إلى القطاع العيني، وتعزيز السيولة في الأسواق المالية المحلية والدولية.
- ✓ ينبغي أن تعجل سياسة المالية العامة بتوفير دعم كبير للمتضررين من الأفراد والشركات أثناء هذه الجوائح. ورهنا بتطور طبيعة الجائحة، قد يكون من الضروري تنفيذ دفعة تنشيطية إضافية من المالية العامة للحيلولة دون حدوث ضرر اقتصادي يستمر لفترة زمنية طويلة.
- ✓ استجابة الأجهزة التنظيمية والرقابية ينبغي أن تهدف إلى حفظ التوازن بين حماية الاستقرار المالي والحفاظ على سالمة الجهاز المصرفي، ودعم النشاط الاقتصادي.

و هناك اعتماد كبير على النمو العالمي في البلدان منخفضة الدخل التي لا تملك إلا خيارات محدودة على صعيد السياسات المحلية وكثير من هذه البلدان تتلاحق عليها صدمات متعددة في الطلب الخارجي، ومعدلات التبادل التجاري، و أوضاع التمويل. و هي تتسم بقدرتها المحدودة على تمهيد تقلبات النمو نظرا لارتفاع مديونيتها وضعف مرونة سياستها النقدية أو سعر صرفها. و لتحقيق هبوط أهدأ في النشاط الاقتصادي، يتعين إجراء تعديلات في الإنفاق على أساس داعم للنمو وتوفير الدعم المالي. و ستكون هذه الضربات أخف وطأة على البلدان منخفضة الدخل عندما تقدم الاقتصاديات الكبرى والمؤسسات المالية الدولية التمويل الميسر في الوقت المناسب. وهذا ما تعانيه اغلب الدول الإفريقية حيث أن اغلبها تعتبر من الدول الهشة ومن بين هذه المؤشرات قياس مستوى الخدمات الحكومية ،الذي يهدف إلى قياس مدى قيام الدولة بدور رئيس في مسائل صياغة السياسات الصحية ومستوى الأمية والمياه والصرف الصحي والبنية التحتية ،وجودة الرعاية الصحية. وقد كشف هذا المعيار مدى ضعف الأنظمة السياسية لأغلب دول القارة الإفريقية التي واجهت تهديدات صحية مختلفة جعلتها تتخبط في صراعات داخلية ووضع غير مستقر ، وجراء تفاقم الوضع الصحي لجأت معظم الدول إلى التبعية في مختلف القطاعات مم أسهم في ضغوطات زادت من حدت تدهور الوضع الإنساني ، فالاستقرار السياسي مرهون في يد الدول القوية خاصة إذا تعلق الأمر بشركات الأدوية التي تحقق أرباحا في ظل اشتداد الأزمات الصحة وانتشار الأوبئة والتي تعد بميزانيات بعض الدول الفقيرة .

ثانيا: التأثير على الأمن المجتمعي:

تسعى دول العالم المختلفة سواء أكانت متقدمة أم نامية إلى العمل على الوصول إلى بناء قطاع صحي قوي وكفء، يسمح له بالمساهمة في تحقيق متطلبات التنمية الاقتصادية وكذا بناء مجتمع حيوي وذو صحة، وتتصف تلك الجهود الدولية بمميزات

وخصائص مختلفة ومتنوعة على حسب قدرات وإمكانيات كل دولـة علـى حدي، وتتـوزع جهودها على العديد من فئات المجتمع، وذلك من أجل تعزيز اندماج هذه الفئات، وتفعيل دور جميع الفاعلين الصـحيين في تحقيق الأمن الصحي.[1]

ويمكن للأوبئة و الجوائح أن تضع أقوى الأنظمة الصحية تحت الضغط - ولكن الأشخاص الأكثر عرضة للخطر هم في المقام الأول أولئك الذين يعيشون في حالة من الفقر أو في مناطق تتسم بعدم الاستقرار الشديد تكون الظروف المعيشية في هذه الحالات محفوفة بالمخاطر، كما يكون الحصول على الرعاية الصحية بعيدا كل البعد عن جميع من هم في حاجة إليه، وغالباً ما تتوقف اللقاحات الروتينية أو تقل نسبة تغطيتها.

كما يمكن أن ينتشر وباء الكوليرا والحصبة والحمى الصفراء بسرعة ويتسبب بوفيات كثيرة، وهو يشكل خطراً كبيراً خاصةً ضمن الظروف المعيشة السيئة.حيث تستوطن الملا ريا في أكثر من 100 بلد بينما يعيش الملايين مع فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز والسل أما الأمراض النزفية الفيروسية، مثل الإيبولا أو ماربورغ فهي أكثر ندرة، ولكنها قد تكون قاتلة في غياب العلاج أو اللقاح المناسب.

يعد التفشي العالمي الحالي لكوفيد 19 أكبر جائحة في العالم منذ 100 عام. وقد سجلت جميع دول العالم تقريبا حالات إصابة بفيروس كورونا المستجد، وهو مشابه للفيروس الذي تسبب في وباء السارس في عام 2003 ويعتقد أنه نشأ في الصين في أواخر عام 2019.

تعرضت أنظمة الرعاية الصحية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك أغنى دول العالم، للضغط بسبب العدد الهائل من الإصابات؛ فمنذ منتصف نوفمبر 2020، تم تسجيل أكثر من 55 مليون حالة إصابة بالمرض، مع تسجيل مليون حالة جديدة كل يومين أو ثلاثة أيام في بعض الأحيان، وهو ما أدى إلى وفاة أكثر من مليون شخص.

خلاصة الفصل:

إن تأثير التهديدات الصحية على الأمن الإنساني في وقتنا الحاضر لا تستثني الدول ولا الجماعات ولا الحدود الفاصلة بينهما والعواقب الاقتصادية والنفسية والاجتماعية التي شكلت المشهد الرئيسي والموضوع الأول في اهتمامات الدول وارتفاع حالة عدم اليقين بين الأفراد وكيف شكلت الأوبئة تهديدا غير تقليدي للأمن فمست الجانب الصحي منه وانعكست سلبا عليه بالمخاطر المتصاعدة من خلال مجموعة من التهديدات المرتبطة بالظروف السياسية و أللأمن والفقر واعتلال الصحة العامة وتآكل أنظمة الرعاية الصحية خاصة في دول العالم الثالث وهشاشة البنية التحتية لها

[1] عبد القادر بلخضر، بوعلام مسعودي، دور النظام الصحي في تعزيز الأمن الصحي والمجتمعي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 35 2018سبتمبر، ص 1025.

واعتمادها على القروض من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وتوجيه اقتصادياتها الداخلية بما يخدم مصالح هاتين المؤسستين الدوليتين،وهنا يبرز دور التهديدات الصحية المرتبطة بالبيئة حيث ساهمت التغيرات المناخية في زيادة انتشار الأمراض المعدية والأوبئة عن طريق مسببات مختلفة كانتشار البعوض في البحيرات والبرك الملوثة الذي يعد أحد أهم الأمراض المعدية التي تهدد حياة الإنسان ومشكلة الغذاء و عدم كفايته بالنسبة لعدد السكان التأثير بشكل مباشر على الوضع الصحي لديهم ومشكلة الأدوية المغشوشة بغرض الربح السريع في أوقات الأوبئة بغض النظر على تأثيراتها السلبية على صحة الإنسان ،كما تناولت الدراسة تأثير التهديدات الصحية على أبعاد الأمن الإنساني على خمسة مستويات بداء بالأمن الغذائي كسوء التغذية في إضعاف أجهزة المناعة لدى الإنسان وتهديد حياته،وعلى الأمن البيئي بانتشار الأمراض المعدية في العالم التي تؤثر بشكل مباشر على التدهور البيئي كالمخلفات الطبية والجثث وغيرها ،وعلى الأمن الاقتصادي فتحسن المستوى والرعاية الصحية من أهم مؤشرات التنمية البشرية ومدخل مهم للتنمية الاقتصادية، ومن ناحية الأمن السياسي فتتمثل في قدرة الدول على فرض إجراءات المراقبة والاحتواء الضرورية لإبطاء انتشار التهديد الصحي وخفض الأحمال القصوى على النظام الصحي ،أما عن تأثيرها على الأمن المجتمعي فكل الدول تسعى للوصول إلى بناء قطاع صحي متماسك وقوي يستطيع مواجهة هذه الأزمات الصحية وتحقيق متطلبات التنمية في هذا المجال.

في الوقت نفسه تعزز تماسُك المجتمعات وتعزيز سلوكيات الدول والمنظمات الدولية من خلال إعداد وتنفيذ خطط لمواجهة هذه التهديدات الصحية بالاتفاقيات و المعاهدات الإقليمية و الدولية واللوائح الصحية التي من خلالها تتفق الدول الأطراف على تعزيز قدرتها في الكشف عن الأحداث الصحية العمومية وتقييمها والتبليغ عنها والتي تتولى منظمة الصحة العالمية دور التنسيق في هذه اللوائح وكذا دور منظمة الصحة الدولية التي تعتبر سلطة التوجيه والتنسيق في مجال الصحة العالمية داخل منظمة الأمم المتحدة تحديد الحلول وتقديم الإرشادات وتعبئة الحكومات والعاملين في مجال الصحة والشركاء لتؤثر بشكل إيجابي على صحة الناس وكذا الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة على اختلاف تخصصاتها كصندوق النقد الدولي ومنظمة الأغذية والزراعة ومنظمة العمل الدولية وغيرها التي تسهم بشكل مباشر كذلك في دورها لمكافحة الأمراض المستجدة والأوبئة داخل إطار الجهود المبذولة لحماية حقوق الإنسان في المجال الصحي.

تمهيد:

يعد الحق في الصحة من الحقوق الأساسية للإنسان وتلتزم الدول بوجوب توفير أعلى مستوى من الصحة للمواطنين فيها، ولإعمال هذا الحق فلابد من إتباع سياسات صحية ووضع الاتفاقيات الدولية المعنية بحقوق الإنسان والتي تتضمن الحق في الصحة، موضع التنفيذ في الدول الأطراف، من خلال تشريعات وطنية مواءمة للتشريعات الدولية.

المبحث الأول: الاتفاقيات الدولية و اللوائح الصحية الدولية

المطلب الأول: الاتفاقيات الدولية:

تم إبرام العديد من الاتفاقيات ت والمعاهدات الدولية و الإقليمية في إطار الجهود المبذولة لحماية حقوق الإنسان في المجال الصحي حيث تناولت بعض المنظمات الخاصة بحماية هذا الحق ،ولقد تم تأسيس العديد من الأجهزة التي تهدف رقابة ضمانات هذه الحقوق دوليا وإقليميا وعلى كثرتها البعض منها مستمد من النظام الأممي برعاية الأمم المتحدة والبعض الأخر مستمد من الوثاق الإقليمي والدساتير الوطنية من جميع أنحاء العالم ومن أمثلة المعاهدات الدولية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان :

- المعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، 1966.
- اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، 1979
- اتفاقية حقوق الطفل، 1989.

ومن الأمثلة على معاهدات حقوق الإنسان الإقليمية الميثاق الاجتماعي الأوروبي، 1961

- الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، 1981، البروتوكول الإضافي للاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان المتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (بروتوكول سان سلفادور)، 1988
- البروتوكول الإضافي للاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان المتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (بروتوكول سان سلفادور)، 1988

و بنص العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1966) في المادة 12 على أن التدابير التي يلزم اتخاذها من أجل إعمال هذا الحق تشمل ما يلي:

- خفض معدلات موتي المواليد ومعدل وفيات الرضع وتأمين نمو الطفل نموا صحيا.
- تحسين النظافة البيئية والصناعية.
- الوقاية من الأمراض الوبائية والمتوطنة و المهنية والأمراض الأخرى وعلاجها ومكافحتها.

- تهيئة ظروف من شأنها تأمين الخدمات الطبية والعناية الطبية للجميع في حالة المرض.

لتوضيح وتفعيل النصوص الواردة أعلاه قامت لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في عام 2000، والتي تتولى رصد الامتثال للعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، باعتماد تعليق عام بشأن الحق في الصحة ،ويقضي التعليق العام بأنّ الحق في الصحة لا ينطوي على توفير خدمات الرعاية الصحية في الوقت المناسب فحسب، بل ينطوي أيضاً على محددات الصحة الدفينة، مثل توفير المياه النقية والصالحة للشرب ووسائل الإصحاح الملائمة وإمدادات كافية من الأغذية والأطعمة المغذية المأمونة والمساكن الآمنة وظروف مهنية وبيئية صحية وتوفير وسائل التثقيف الصحي والمعلومات الصحية المناسبة، بما في ذلك في مجال الصحة الجنسية والإنجابية.

وفي العام 2000 قامت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية الثقافية، وهي الجهة المسئولة عن ضمان احترام الدول الأعضاء لالتزاماتهم في إطار العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، بإصدار التعليق العام رقم 14 الخاص بالحق في الصحة، وهذه التعليقات العامة تساعد الدول على فهم معنى ومضمون بعض الحقوق الواردة في العهد.[1]

وهناك اتفاقات أخرى عديدة نصت على الحق في الصحة صراحة أو ضمنا ومنها: الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري، واتفاقية الأمم المتحدة بشأن وضع اللاجئين، واتفاقية حماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، واتفاقيات جنيف، والإعلان بشأن حماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة، والقواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء، والإعلان الخاص بحقوق المتخلفين عقليًا، والإعلان الخاص بحقوق المعوقين، والمبادئ التوجيهية بشأن فيروس نقص المناعة / الإيدز.

من هذا المنطلق كان لمنظمة الصحة الدولية أن تعمل وبالتعاون مع الدول الأعضاء من خلال إجراءات احترازية أو علاجية وتبادل المعلومات والبيانات وتحديثها للوصول إلى الغاية الأساسية في القضاء على الأمراض وخصوصا وأنها تعمل بموجب اللوائح الصحية الدولية التي تم اعتمادها والية عملها بعد إعلان حالة الطوارئ الدولية.

المطلب الثاني: اللوائح الصحية الدولية

تعد منظمة الصحة العالمية المنظمة الدولية المختصة بالمجال الصحي وهي تابعة لمنظمة الأمم المتحدة . بدأت العمل حين دخل دستورها حيز النفاذ في عام 1948 إذ

[1] نقلا عن منظمة الصحة العالمية، الحق في الصحة، 29 ديسمبر 2017

تم تحديد مسؤولية المنظمة لمكافحة الأمراض والأوبئة ، وفي العام 1951 تم تبني القواعد التنظيمية IHR لتوفير قاعدة قانونية لإطار عمل المنظمة، والوقاية من الأمراض الوبائية، وفي عام 2005 تم اعتماد قواعد تنظيمية صحية يطلق عليها اللوائح الصحية الدولية (2005) بوصفها أطارا قانونيا للإبلاغ عن الأمراض الوبائية.

وتعرف اللوائح بأنها: "صك قانوني دولي ملزم من اجل مساعدة الدول للحد من الانتشار على الصعيد الدولي وقد بدأ نفاذ هذه اللوائح في تموز 2007 إذ وضعت من اجل حماية جميع الدول من آثار الأمراض على الصعيد الدولي بما في ذلك المخاطر والطوارئ الصحية العمومية". [1]

وعلى خلاف القواعد التي وضعت عام 1969 الخاصة بالمنظمة والتي كانت مقتصرة على الأمراض المعدية كالأنفلونزا والحمى الصفراء والطاعون، فان للوائح عام 2005 كانت أكثر اتساعا إذ ركزت على جميع المخاطر الصحية عموما التي قد تنتشر عبر الحدود الدولية ولهذا فهي تشمل أي مرض أو وباء بشكل مطلق وينطبق هذا الوصف على فيروس كورونا المستجد.

ومن خلال هذه اللوائح اتفقت الدول الأطراف على تعزيز قدرتها في الكشف عن أحداث الصحة العمومية وتقييمها والتبليغ عنها وتتولى منظمة الصحة العالمية دور التنسيق في اللوائح الصحية الدولية، ومن أهم المؤتمرات الدولية المنعقدة بشان الصحة ولتهديدات التي ترافقها صدر عن المؤتمر الدولي للرعاية الصحية الأولية في عام 1978.

وتعتبر حكومة كندا أول من تنبه أن الصحة البدنية والعقلية الجيدة ضرورية لنوعية الحياة التي يطمح الجميع لها.حيث اقترح مارك لالوند ، الذي كان وزيراً للصحة والرعاية الاجتماعية في كندا عام 1974 ، مفهومًا جديدًا لـ "مجال الصحة" يختلف عن الرعاية الطبية. فقد أشار لولا ند إلى أن "النظرة التقليدية" في المجال الصحي والتي كانت أن علم الطب هو المنبع الذي تدفقت منه جميع أقسام الصحة ، والاعتقاد السائد أن مستوى الصحة يقاس بجودة الدواء يحب أن يتغير وان " المفهوم الجديد "يقسم المجال الصحي إلى أربعة عناصر واسعة وهي: البيولوجيات البشرية، والبيئة، نمط الحياة و الرعاية الصحية أي أن محددات الصحة موجودة خارج نطاق أنظمة الرعاية الصحية. فأصدر لولا ند في ذات العام تقريراً في كندا بعنوان "منظور جديد حول صحة الكنديين" والذي تناول مفهوم "المجال الصحي"بصورته الجديدة، حيث حدد هدفين رئيسيين يتعلقان بالصحة وهما: نظام الرعاية الصحية، والوقاية من المشاكل الصحية وتعزيز الصحة.

[1] منظمة الصحة العالمية، WHO/HSE/IHR/2009.2اللوائح الصحية الدولية ، 2005، كانون الثاني/ يناير 2009، وحدة تنسيق اللوائح الصحية الدولية دائرة الأمن الصحي والبيئة، جنيف، سويسرا ، ص1.

و يعتبر هذا التقرير بمثابة "أول وثيقة حكومية حديثة في العالم الغربي تعترف بأن تركيزنا على نظام الرعاية الصحية الطبية أمر خاطئ، وأننا بحاجة للنظر إلى ما وراء نظام الرعاية الصحية التقليدية إذا كنا نرغب في تحسين صحة المواطنين. " وبعد 3 سنوات من إصدار هذا التقرير، تقرر إنشاء أول مؤتمر لتعزيز الصحة والذي سمي بـ (بيان ألما اتا للرعاية الأولية). [1]

بيان ألما اتا للرعاية الأولية الصحية 1978

في عام 1978 ، أطلقت جمعية الصحة العالمية في اجتماعها الثاني والثلاثين(الإستراتيجية العالمية للصحة للجميع بحلول عام 2000 من خلال بناء القرارات الصحية ألما آتا، والتي كانت تتبع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وتسمى بدولة كازاخستان،في عقد الاجتماع وإعلان تقرير المؤتمر الدولي حول النظام الأولي للرعاية الصحية في عصرنا الحالي و الصحية، في نفس القرار ، دعت جمعية الصحة الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية إلى التحرك .

صياغة السياسات والاستراتيجيات والخطط الوطنية لتحقيق هذا الهدف ، وبشكل جماعي في الصياغة الإقليمية والاستراتيجيات العالمية ، وذلك كأساس للمبادئ التوجيهية الصادرة عن المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية في الوثيقة المعنونة صياغة استراتيجيات الصحة للجميع بحلول عام 2000 أما على مستوى الاستجابة قامت العديد من البلدان بإعادة صياغة استراتيجياتهم الوطنية الإقليمية والعالمية المتعلقة بالصحة لتتناسب مع الأهداف الجديدة. [2]

مؤتمر الصحة للجميع بحلول عام 2000 (1981)

جاء هذا المؤتمر في جنيف بعد مؤتمر الما اتا حتى يكون مكملا له وفيه تم استرجاع الأهداف وصياغة بعضها والاطلاع على مستوى التقدم الذي أحرزته كل دولة على حدة تجاه الأهداف المرسومة سابقاً وسأستعرض معكم أهم القرارات التي رسمت في ذلك المؤتمر وفيه تم الاتفاق على:

1. تعتمد الإستراتيجية العالمية للصحة للجميع بحلول عام 2000.

[1] نقلا من الموقع الالكتروني: arhealthedusa.blogspot.com، مؤتمرات منظمة الصحة العالمية لتعزيز الصحة عبر التاريخ ج3، ١ماي2019

[2] المرجع السابق

2. تتعهد منظمة الصحة العالمية بالالتزام التام بالوفاء بدورها في هذا الاتفاق الرسمي من أجل الصحة.
3. يقرر رصد التقدم وتقييم فعالية الإستراتيجية بشكل منتظم فترات.
4. يدعو الدول الأعضاء:
- لصياغة أو تعزيز وتنفيذ استراتيجياتها للصحة للجميع وفقًا لما تقتضيه حاجاتهم ومراقبة تقدمهم وتقييم فعاليتهم.
- تجنيد جميع طبقات المجتمعات و فئة العاملين الصحيين والجمعيات المعنية الأخرى.
5. يطلب من اللجان الإقليمية:
مراجعة الاستراتجيات الإقليمية، وتحديثها حسب الضرورة في ضوء الإستراتيجية العالمية، ورصدها وتقييمها على فترات منتظمة .[1]

ميثاق أوتاوا لتعزيز الصحة (1986)

يعتبر هذا المؤتمر الدولي هو الأول لتعزيز الصحة، أقيم في أوتاوا في 21 نوفمبر 1986 يقدم المؤتمر الدولي الأول لتعزيز الصحة، هذا الميثاق للعمل من أجل تحقيق الصحة للجميع بحلول عام 2000 وما بعده.كان هذا المؤتمر استجابة لتوقعات متزايدة لحركة الصحة العامة الجديدة في جميع أنحاء العالم.

ركزت المناقشات على الاحتياجات في البلدان الصناعية، ولكنها أخذت في الاعتبار المخاوف المماثلة في جميع المناطق الأخرى. واستند التقرير إلى التقدم المحرز من خلال الإعلان الخاص بالرعاية الصحية الأولية في ألما آتا ، وثيقة منظمة الصحة العالمية للأهداف الصحية للجميع ، والنقاش الأخير في جمعية الصحة العالمية حول العمل المشترك بين القطاعات من أجل الصحة. وأقرت أن الشروط الأساسية والموارد اللازمة لصحة جيدة هي:

1. سلام. 2. مأوى. 3.التعليم. 4. طعام.
5.مدخول مادي. 6. نظام بيئي مستقر. 7.الموارد المستدامة. 8.العدالة الاجتماعية.

يتطلب تحسين الصحة أساسا آمنا في هذه المتطلبات الأساسية.
يحدد ميثاق أوتاوا ثلاث استراتيجيات أساسية لتعزيز الصحة:

دعم الصحة الجيدة هي مورد رئيسي للتنمية الاجتماعية والاقتصادية و الشخصية، وهي بُعد مهم لنوعية الحياة. يمكن للعوامل السياسية والاقتصادية

[1] المرجع السابق

والاجتماعية والثقافية والبيئية والسلوكية والبيولوجية أن تدعم أو تضر بالصحة و يهدف تعزيز الصحة إلى جعل هذه الظروف مواتية ، من خلال الدعوة للصحة.
تمكين تعزيز الصحة يركز على تحقيق العدالة في الصحة. تهدف إجراءات تعزيز الصحة إلى تقليل الاختلافات في الحالة الصحية الحالية وضمان توافر الفرص والموارد المتساوية لتمكين جميع الناس من تحقيق إمكاناتهم الصحية الكاملة. يتضمن ذلك أساسًا آمنًا في بيئة داعمة ، والوصول إلى المعلومات ، والمهارات الحياتية وفرص اتخاذ خيارات صحية. لا يمكن للناس تحقيق أقصى إمكاناتهم الصحية إلا إذا كانوا قادرين على التحكم في تلك الأشياء التي تحدد صحتهم. يجب أن ينطبق هذا بالتساوي على النساء والرجال والأعراق المختلفة.

الوساطة أو الشفاعة لا يمكن ضمان الشروط المسبقة وآفاق الصحة من قبل القطاع الصحي وحده. يتطلب تعزيز الصحة اتخاذ إجراءات منسقة من قبل جميع المعنيين ، بما في ذلك الحكومات والقطاعات الصحية والاقتصادية والاجتماعية والمنظمات غير الحكومية والتطوعية والسلطات المحلية والصناعة ووسائل الإعلام. يواصل كل مؤتمر تعزيز مبادئ وممارسات تعزيز الصحة ، مثل السياسة العامة السليمة ، والبيئات الداعمة ، وبناء تحالفات صحية وسد فجوة المساواة. [1]

اديلايد - السياسات الصحية العامة - (1988)

أتى مؤتمر دولي لتعزيز الصحة هو مؤتمر أديلايد وفيه تم تناول أن الصحة هي حق إنساني أساسي واستثمار اجتماعي سليم. وحث المؤتمر الحكومات على تعزيز الصحة من خلال السياسات الاقتصادية والاجتماعية والصحية المرتبطة. وشدد المندوبون على الحاجة إلى الإنصاف في الصحة وضرورة قيام الحكومات بإقامة تحالفات جديدة لتعزيز الصحة مع الشركاء مثل الشركات والمنظمات غير الحكومية ومجموعات المجتمع.

أعاد المشاركون التأكيد على الالتزام القوي بتحالف الصحة العامة الذي دعا إليه ميثاق أوتاوا. حدد المؤتمر أربعة مجالات رئيسية ذات أولوية للسياسة العامة الصحية:

1.تحسين صحة المرأة. 2.الغذاء والتغذية.
3.التبغ والكحول. 4.إنشاء بيئات داعمة للصحة.

ومن النتائج الايجابية لهذا المؤتمر انه ومنذ عام 1988 ، تبنت العديد من المنظمات الدولية والدول والحكومات دون الوطنية سياسات الصحة العامة التي تجسد روح أديلايد. [2]

[1] الموقع الالكتروني: arhealthedusa.blogspot.com، المرجع السابق
[2] الموقع الالكتروني: arhealthedusa.blogspot.com، المرجع نفسه

المبحث الثاني: ثانيا دور منظمة الصحة الدولية والوكالات المتخصصة للأمم المتحدة:

لقد جاء ميثاق الأمم المتحدة داعماً للتعاون الدولي بين أعضائه في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهدف رئيسي من الأهداف التي تسعي إليها المنظمة، وازداد الوعي الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتحررت الغالبية الساحقة من الدول وتضاعف اهتمام الحكومات بالمسائل الدولية في محاولة حلها بما يلاءم رغبات الشعوب وأمانيها، كما اهتمت الدول بتحقيق الرفاهية لشعوبها وأولت الأمم المتحدة لذلك دوراً كبيراً من خلال وكالاتها المتخصصة التي انتشرت في جميع أنحاء العالم خدمة للمجتمع الدولي.وتعتبر هيئات تنشأ عن اتحاد إرادة الدول ، وتعمل على دعم التعاون الدولي في مجال متخصص من المجالات الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الفنية أو تتولى تنظيم أداء خدمات دولية ، تمس المصالح المشتركة للدول الأعضاء.

المطلب الأول: منظمة الصحة العالمية

تعتبر منظمة الصحة العالمية (WHO) منظمة الصحة العالمية وهي سلطة التوجيه والتنسيق في مجال الصحة العامة داخل منظومة الأمم المتحدة. فمنذ تأسيسها في عام 1948، استضافت منظمة الصحة العالمية كبار خبراء الصحة في العالم، وقامت بتحديد الحلول وتقديم الإرشادات وتعبئة الحكومات والعاملين في مجال الصحة والشركاء لتؤثر بشكل إيجابي على صحة الناس و من أهدافها متابعة القضايا الصحية وتوفير الدعم التقني للبلدان الأعضاء، ولها مجلس تنفيذي يتألف من 34 عضوا. تتخذ المنظمة من مدينة جنيف بسويسرا مقرا رئيسيا لها ، إضافة إلى ستة مكاتب إقليمية حول العالم،
المكتب الإقليمي في إفريقيا ومقره برازافيل في الكونغو
المكتب الإقليمي في الأمريكيتين ومقره واشنطن
المكتب الإقليمي لجنوب شرق أسيا ومقره الهند في نيودلهي
المكتب الإقليمي لأوربا ومقره كوبنهاغن
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومقره مصر في القاهرة
المكتب الإقليمي لغرب المحيط الهادي ومقره الفلبين مانيلا

كما تضم المنظمة 150 مكتبا قطريا، وتشغل حوالي سبعة آلاف شخص من الأطباء والأخصائيين والخبراء العلميين في علوم الإدارة والاقتصاد والإغاثة في حالات الطوارئ.

الأهداف

تقول المنظمة إنها تسعى إلى معالجة المسائل الصحية على الصعيد العالمي وضبط برنامج البحوث الصحية وتوفير الدعم التقني للبلدان الأعضاء كما تسعى إلى

دعم التنمية والأمن الصحي وتعزيز النظم الصحية للبلدان الأعضاء، إضافة إلى إصدار معلومات صحية موثوق بها وإرساء شراكة فاعلة مع عدة أطراف لتنفيذ البرامج الصحية.

أعلنت عام 1978 أن هدفها الرئيسي هو توفير الصحة للجميع، وتمكنت سنة بعد ذلك من استئصال داء الجدري، كأحد أهم الأمراض المعدية، بعد تنسيق استمر 12 عاما في جميع أنحاء العالم وأطلقت عام شلل الأطفال، وتذكر أنها نجحت في تقليص الإصابة بهذا المرض بنسبة تسعة وتسعين عام 1988 واعتمدت عام 2003 اتفاقية بشأن مكافحة التبغ، وتبنت سنة 2004 إستراتيجية عالمية للنظام الغذائي والنشاط البدني والصحي.[1]

ويتضمن دور منظمة الصحة العالمية في الوقاية من الأمراض غير السارية ومكافحتها في البلدان النامية كما وضعت إستراتجية عالمية لمكافحة فيروس العوز المناعي البشري في الفترة الممتدة بين 2016-2020 في الدول النامية ، والإعلان السياسي بشان فيروس نقص المناعة البشرية ومتلازمة نقص المناعة المكتسب الايدز
الاستراتجيات العالمية لقطاع الصحة التهاب الكبد الفيروسي 2021/2016
وقد قامت منظمة الصحة العالمية بمجهدات في حماية الصحة من خلال تبنيها برامج وتجسيد هياكل منها:

أولا: إقرار اللوائح الصحية الدولية

حيث عمدت منظمة الصحة العالمية من خلال التزامها متابعة الأوضاع الصحية العالمية توجيه النظام الصحي الدولي ومكافحة انتشار الأمراض على الصعيد الدولي. لذلك، وعملا بالمادتين 21 و 22 من دستور المنظمة تتمتع جمعية الصحة العالمية بصلاحية إقرار الأنظمة "التي يراد بها منع انتشار المرض على الصعيد الدولي"[2] والتي بعد إقرارها من قبل هذه الجمعية تصبح ملزمة قانوناً لكل الدول الأعضاء والتي لا يمكن أن تنسحب منها ولو أصرت على ذلك وفي هذا المضمار، تشكل اللوائح الصحية الدولية إحدى أبرز مظاهر التزام منظمة الصحة العالمية في مكافحة الأمراض والمساعدة على مجابهتها..

ثانيا: برنامج الطوارئ الصحية الدولية

لعبت منظمة الصحة العالمية دورًا أساسيًا في دعم الدول الأعضاء من أجل التأهب لحالات الطوارئ والاستجابة لها والتعافي منها، مع ما بصحبها من تبعات تتعلق بالصحة العمومية وتوجز المادة (2 د) من دستور منظمة الصحة العالمية دور منظمة الصحة العالمية الرائد في حالات الطوارئ، حيث يتمثل في "تقديم المساعدة الفنية

[1] الموقع الالكتروني: arhealthedusa.blogspot.com، المرجع نفسه
[2] نقلا عن دستور منظمة الصحة العالمية، ملحق 2006.

اللازمة، وفي حالات الطوارئ، تقديم العون اللازم بناء على طلب الحكومات أو قبولها".

وبوصفها منظمة متخصصة في مجال الصحة وتابعة للأمم المتحدة، فإن منظمة الصحة العالمية منوط بها دور الهيئة الرائدة للمجموعة الصحية، والتي تضم حاليا أكثر من 40 منظمة صحية إنسانية دولية، وتقع على عاتق منظمة الصحة العالمية التزامات تجاه اللجنة الدائمة المشتركة بين الوكالات، واللوائح الصحية الدولية (2005)، وغيرها من الهيئات والاتفاقيات الدولية وبذلك تمتد مسئوليات منظمة الصحة العالمية بشكل صريح إلى ما هو أكثر من مجرد وظائف تقنية ومعيارية، بل وتتضمن أيضًا دورًا تنفيذيًا واضحًا في حالات الطوارئ الحادة وطويلة الأمد. [1]

ثالثا:المجلس العالمي لرصد التأهب

لقد أنشأ البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية المجلس العالمي لرصد التأهب بجنيف في سبتمبر 2018 وذلك لتعزيز الأمن الصحي العالمي من خلال الرصد المستقل الصارم وإعداد التقارير المنتظمة عن وضع التأهب لمواجهة الفاشيات والجوائح وحالات الطوارئ الأخرى ذات العواقب الصحية.

أما منظمة الصحة العالمية فقد صرحت في التقرير السنوي للمجلس العالمي لرصد التأهب العالمية

"تحتاج الدول الأعضاء إلى الموافقة على زيادة مساهمات منظمة الصحة العالمية لتمويل أنشطة التأهب والاستجابة، ويجب أن يموّل صندوق منظمة الصحة العالمية للطوارئ بشكل مستدام، بما في ذلك إنشاء مخطط لتجديد الموارد باستخدام التمويل المقدم من منشأة تمويل الطوارئ المنقح للجائحة العالمية التابعة للبنك الدولي".[2]

رابعا: برنامج أنفلونزا العالمي

يوفر برنامج الأنفلونزا العالمي للدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية الإرشادات الإستراتيجية والدعم التقني وخدمات تنسيق الأنشطة اللازمة، لتحسين تأهب نظمها الصحية لمواجهة الأخطار التي تشكلها الأنفلونزا الموسمية، والأنفلونزا الحيوانية المنشأ، والأنفلونزا الجائحة، على السكان والأفراد وتقوم منظمة الصحة العالمية،

[1] أنظر: الأمم المتحدة، General.: Distr A 601/71، الجمعية العامة 4 نوفمبر 2016، الدورة الحادية والسبعون، البند 127 من جدول الأعمال الصحة العالمية والسياسة الخارجية الصحة العالمية والسياسة الخارجية، مذكرة من الأمين العام يحيل الأمين العام طيه تقرير المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية عن الدروس المستفادة في مجال الاستجابة لحالات الطوارئ الصحية العامة وإدارة الأزمات الدولية السابقة ذات العواقب الصحية، عملا بقرار الجمعية العامة 70/183.

[2] منظمة الصحة العالمية، الملاحظات الافتتاحية التي أدلى بها المدير العام لمنظمة الصحة العالمية بمناسبة إصدار التقرير السنوي لعام 2020 للمجلس العالمي لرصد التأهب بعنوان "عالم تسوده الفوضى"، 14 سبتمبر 2020.

بالتعاون مع شركائها، برصد الأنفلونزا على الصعيد العالمي. وتوصي، كل عام، باستخدام تركيبة معينة من لقاح الأنفلونزا الموسمية، وتدعم الجهود التي تبذلها الدول الأعضاء من أجل وضع استراتيجيات في مجالي الوقاية والمكافحة كما تعمل المنظمة على تعزيز قدرات التشخيص الوطنية والإقليمية وأنشطة ترصد المرض وعمليات الاستجابة لمقتضيات الفاشيات، وزيادة نسبة تغطية الفئات المخطرة بخدمات التطعيم.[1]

تعد الأنفلونزا من المشكلات الصحية الشائعة وشديدة الخطورة، حيث تتسبب سنويًا في حدوث حالات مرضية وخيمة، تؤدي إلى الوفاة بين فئات البشر شديدي الخطورة.

المطلب الثاني: الوكالات المتخصصة

أولا: دور منظمة الأغذية والزراعة في مكافحة الأمراض:

تقوم المنظمة بدور هام في محاربة الايدز في العالم من خلال تشجيع الوعي والالتزام السياسي على أعلى المستويات لتأثيرات الأمراض على الأمن الغذائي والتنمية الريفية والفقر الريفي والحد من تأثيرات هذه الأمراض وتأثير هذه الأمراض في البلدان والأقاليم، بل في جميع أنحاء العالم في بعض الحالات، لا يلحق أضرارا مباشرة بصحة البشر فحسب، بل يلحق أضرارا بسبل العيش ويسبب انكماشا اقتصاديا أيضا.

وعندما اكتسح مرض فيروس الإيبولا غرب أفريقيا في عام 2014 وأودى بحياة آلاف الأشخاص ، أدت القيود المفروضة وإجراءات المكافحة المطبقة لاحتواء المرض إلى زيادة حدة انعدام الأمن الغذائي. وتعطلت سلاسل الإمدادات الزراعية، مما أضعف قدرة المزارعين على زراعة الأغذية أو بيعها وأصبح الناس جوعى بل هلك بعضهم جوعا وفقد كثير منهم سبل عيشهم.

كما جاء في تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة "فاو" برنامج PREZODE للوقاية من حالات الطوارئ الناجمة عن الأمراض الحيوانية المصدر يرمي البرنامج الذي أطلق اليوم خلال قمة كوكب واحد من أجل التنوع البيولوجي لعام 2021 التي دعا إليها رئيس الجمهورية الفرنسية السيد Emmanuel Macron، إلى توطيد التعاون بين القارات من أجل مكافحة الأمراض الحيوانية المصدر التي تصيب الإنسان والتي تمثل نحو ثلثي الأمراض المعدية لدى الإنسان، وبنسبة بلغت 75 %في العقود الأخيرة. [2]

[1] منظمة الصحة العالمية، المنظمة تدشن إستراتيجية عالمية جديدة معنية بالأنفلونزا، بيان صحفي حول إستراتيجية عالمية معنية بالأنفلونزا في الفترة ما بين 2030/2019، 11مارس 2019، جنيف

[2] نقلا عن منظمة الأغذية والزراعة، خطاب المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة شو دونيو يشدّد على الدور الحاسم الذي يضطلع به التنوع البيولوجي فى مكافحة الأمراض الحيوانية المصدر، خلال قمة "كوكب واحد" من أجل التنوع البيولوجي في **باريس.** 12جانفي 2021.

وتسببت أزمات الأمراض السابقة في تجارب مماثلة. والآن نرى العواقب المباشرة وغير المباشرة لجائحة كوفيد 19 التي يشهدها العالم وتهدد مئات الملايين من البشر في أمنهم الغذائي وسبل عيشهم. ولا يجدر بنا أن نستهين بالأثر الواسع النطاق للأمراض الحيوانية المصدر على مجتمعاتنا المحلية واقتصادياتنا ومجتمعنا بأسرها، فالأمراض الحيوانية المصدر في ازدياد مستمر، ويسهم كل من إزالة الغابات، وآثار تغير المناخ، وتكثيف الأنشطة الزراعية وإعطاؤها طابعا صناعيا، إلى جانب زيادة التوسع الحضري والنمو السكاني، في مفاقمة تعدي البشر والماشية على موائل الحياة البرية الطبيعية.

و في مناطق كثيرة من العالم، لا يزال الناس يعتمدون اعتمادا رئيسيا على الحيوانات في النقل والجر والكساء والغذاء، إلى جانب شيوع ممارسة صيد الحيوانات البرية وأكلها. وتعني هذه العلاقة الوثيقة بين الحيوان والإنسان أن الإصابة بمرض حيواني أو مرض حيواني المصدر يمكن أن يعقبها انتشاره بسرعة، مما يقوّض جهود التنمية في البلد ويبدد إمكاناته.[1]

وقد تناول المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة، السيد شو دونيو، المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة في خطابه خلال قمة "كوكب واحد"من اجل التنوع البيولوجي في باريس في جانفي 2021 حيث شدد على أوجه الترابط بين صحة الإنسان والحيوان وسلامة البيئة، وأعاد تأكيد التزام منظمة الأغذية والزراعة بمواصلة دعم تعميم التنوع البيولوجي عبر قطاعات الزراعة والأغذية وذلك أيضا من خلال مبادرة العمل يدا بيد فقال المدير العام يوم الاثنين: "لقد أبرزت جائحة كوفيد 19 العلاقات الوطيدة القائمة بين صحة الإنسان والحيوان وسلامة البيئة في ظلّ اتساع أوجه الاتصال بين الإنسان والثروة الحيوانية والحياة البريّة وتدهور النظم الإيكولوجية"، مشيرا إلى "أهمية الاستدامة البيئية باعتبارها عاملاً حاسمًا رئيسيا في "صحة واحدة للجميع" في الأجل الطويل.[2]

ثانيا: دور منظمة العمل الدولية:

تشارك منظمة العمل الدولية في الاستجابة لفيروس نقص المناعة البشرية منذ عام 1998، في محاولة لمنع التأثير المدمر المحتمل على العمل والإنتاجية، وتقول إنه يمكن أن يكون عبئًا هائلاً على العاملين وأسرهم ومجتمعاتهم. في يونيو 2001، تبنى مجلس إدارة منظمة العمل الدولية مدونة رائدة للممارسات حول فيروس نقص المناعة

[1] ماريا هيلينا سيميدو، الجائحة العالمية بحاجة إلى استجابة عالمية، مجلة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عدد61/2 ، 2020، ص32-33.

[2] الموقع الإلكتروني: https://publicservices.international، الصحة العامة واحدة وللجميع! - مذكرة مفاهيمية، 19 مارس 2020.

البشرية / الإيدز وعالم العمل، والتي تم إطلاقها خلال جلسة خاصة للجمعية العامة للأمم.

وفي العام نفسه أصبحت منظمة العمل الدولية أحد الرعاة لبرنامج نقص المناعة البشرية الايدز وذلك من خلال قمة أديس أبابا في مكافحة الأمراض حيث ستعزز استعدادها للتصدي للطوارئ الصحية مستقبلا من خلال إطلاق المركز الإفريقي لمراقبة الأمراض المكلف بالتعاون مع الأوبئة البشرية والحيوانية.

ثالثا: صندوق النقد الدولي :

من خلال إنشاء المجلس العالمي لرصد التأهب بالشراكة مع منظمة الصحة العالمية الذي يعتبر هيئة مستقلة للرصد والمساءلة ، وقد أُنشئ استجابةً لتوصيات فريق العمل المعني بالأزمات الصحية العالمية والتابع للأمين العام للأمم المتحدة في عام 2018.

وعلى الرغم من التقدم الذي تحقق منذ أزمة الإيبولا في غرب أفريقيا في 2015/2014، فإن تقرير 2019 الذي أصدره المجلس العالمي لرصد التأهب [1] بعنوان: عالم في خطر نبه إلى اشتداد مخاطر انتشار الأوبئة، وخلص إلى أن العالم مازال يفتقر إلى سبل التأهب لمواجهة الأوبئة. وحذر المجلس من أن الأمراض التي تنطوي على مخاطر الانتشار الوبائي مثل الإيبولا والأنفلونزا وسارس تتزايد صعوبة معالجتها في ظل الصراعات التي طال أمدها وأوضاع الدول الهشة والهجرة القصرية.

هذا وترى مجموعة البنك الدولي التي أدركت أن العديد من البلدان مستشفياتها لم تكن معدة ولا مجهزة أثناء الجوائح الصحية التي تضرب عمق هذه الدول ، وغالبا ما أخفقت شبكات المراقبة قليلة الموارد في كشف انتشار الأمراض المعدية بسرعة وتسببت حالات النقص في المستلزمات والمعدات في ترك العاملين الصحيين دون معدات واقية. وأعاق تجزؤ النظام تدفق المرضى والكوادر الطبية والمستلزمات بكفاءة، وفي ضوء تداخل تلك التحديات، والطبيعة السريعة لهذه الأزمة الصحية،و ركزت المساندة الطارئة للبنك الدولي على شراء أسّرة جديدة لوحدات العناية المركزة، وأجهزة تنفس اصطناعي، وعززت معامل الاختبار، وغيرها من المعدات والمواد الطبية المنقذة للحياة لذلك تسعى مجموعة البنك الدولي تنفذ أسرع وأكبر استجابة للأزمات الصحية في تاريخها لإنقاذ الأرواح من التهديدات الصحية والأوبئة.[2]

[1] المجلس العالمي لرصد التأهب المجلس العالمي لرصد التأهب هو هيئة مستقلة للرصد والمساءلة شارك في عقده البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية، وقد أُنشئ استجابةً لتوصيات فريق العمل المعني بالأزمات الصحية العالمية والتابع للأمين العام للأمم المتحدة في عام 2017.

[2] البنك الدولي، تقرير مجموعة البنك الدولي تنفذ أسرع وأكبر استجابة للأزمات الصحية في تاريخها لإنقاذ الأرواح من جائحة كورونا، تقوية الأنظمة الصحية في البلدان، 12جويلية 2020.

خلاصة الفصل

إن تأثير التهديدات الصحية على الأمن الإنساني في وقتنا الحاضر لا تستثني الدول ولا الجماعات ولا الحدود الفاصلة بينهما والعواقب الاقتصادية والنفسية والاجتماعية التي شكلت المشهد الرئيسي والموضوع الأول في اهتمامات الدول وارتفاع حالة عدم اليقين بين الأفراد وكيف شكلت الأوبئة تهديدا غير تقليدي للأمن فمست الجانب الصحي منه **و**انعكست سلبا عليه بالمخاطر المتصاعدة من خلال مجموعة من التهديدات المرتبطة بالظروف السياسية و الأمن والفقر واعتلال الصحة العامة وتآكل أنظمة الرعاية الصحية خاصة في دول العالم الثالث وهشاشة البنية التحتية لها واعتمادها على القروض من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وتوجيه اقتصادياتها الداخلية بما يخدم مصالح هاتين المؤسستين الدوليتين،وهنا يبرز دور التهديدات الصحية المرتبطة بالبيئة حيث ساهمت التغيرات المناخية في زيادة انتشار الأمراض المعدية والأوبئة عن طريق مسببات مختلفة كانتشار البعوض في البحيرات والبرك الملوثة الذي يعد أحد أهم الأمراض المعدية التي تهدد حياة الإنسان ومشكلة الغذاء و عدم كفايته بالنسبة لعدد السكان التأثير بشكل مباشر على الوضع الصحي لديهم ومشكلة الأدوية المغشوشة بغرض الربح السريع في أوقات الأوبئة بغض النظر على تأثيراتها السلبية على صحة الإنسان ،كما تناولت الدراسة تأثير التهديدات الصحية على أبعاد الأمن الإنساني على خمسة مستويات بداء بالأمن الغذائي كسوء التغذية في إضعاف أجهزة المناعة لدى الإنسان وتهديد حياته،وعلى الأمن البيئي بانتشار الأمراض المعدية في العالم التي تؤثر بشكل مباشر على التدهور البيئي كالمخلفات الطبية والجثث وغيرها ،وعلى الأمن الاقتصادي فتحسن المستوى والرعاية الصحية من أهم مؤشرات التنمية البشرية ومدخل مهم للتنمية الاقتصادية، ومن ناحية الأمن السياسي فتتمثل في قدرة الدول على فرض إجراءات المراقبة والاحتواء الضرورية لإبطاء انتشار التهديد الصحي وخفض الأحمال القصوى على النظام الصحي ،أما عن تأثيرها على الأمن

المجتمعي فكل الدول تسعى للوصول إلى بناء قطاع صحي متماسك وقوي يستطيع مواجهة هذه الأزمات الصحية وتحقيق متطلبات التنمية في هذا المجال.

في الوقت نفسه تعزز تماسُك المجتمعات وتعزيز سلوكيات الدول والمنظمات الدولية من خلال إعداد وتنفيذ خطط لمواجهة هذه التهديدات الصحية بالاتفاقيات و المعاهدات الإقليمية و الدولية واللوائح الصحية التي من خلالها تتفق الدول الأطراف على تعزيز قدرتها في الكشف عن الأحداث الصحية العمومية وتقييمها والتبليغ عنها والتي تتولى منظمة الصحة العالمية دور التنسيق في هذه اللوائح وكذا دور منظمة الصحة الدولية التي تعتبر سلطة التوجيه والتنسيق في مجال الصحة العالمية داخل منظمة الأمم المتحدة بتحديد الحلول وتقديم الإرشادات وتعبئة الحكومات والعاملين في مجال الصحة والشركاء لتؤثر بشكل إيجابي على صحة الناس وكذا الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة على اختلاف تخصصاتها كصندوق النقد الدولي ومنظمة الأغذية والزراعة ومنظمة العمل الدولية وغيرها التي تسهم بشكل مباشر كذلك في دورها لمكافحة الأمراض المستجدة والأوبئة داخل إطار الجهود المبذولة لحماية حقوق الإنسان في المجال الصحي.

تمهيد

في ديسمبر 2015 أطلقت منظمة الصحة العالمية مشروعا خاصا تحت مسمى «المخطط الأولي للأبحاث والتطوير»، وهو عبارة عن رصد لقائمة من الأمراض المعدية التي قد تتسبب في أوبئة محلية وإقليمية، أو حتى في جائحة عالمية لا تُبقي ولا تذر. وإذ لا تتوفر حاليا على تطعيم للوقاية من هذه الأمراض، أو علاج شاف منها، فإنها إذا تسببت في وباء عالمي، فستنتج عن ذلك كارثة صحية دولية بكل المقاييس، سيقف الطب الحديث أمامها عاجزاً مكتوف الأيدي.

والمثير في هذه القائمة، هو احتواؤها على مرض أطلق عليه لقب مرض "اكس Disease X"، أي المرض المجهول. هذه التسمية في الحقيقة تعبير عن إدراك الأطباء والعلماء بأن جائحة عالمية، شديدة الخطورة وواسعة المدى، قد تنتج عن جرثومة، لا يعرف الطب الحديث عنها شيئاً. ولذا هدف «المخطط الأولي للأبحاث والتطوير» إلى تفعيل وتمكين الاستعداد البحثي والتطوير عامة قدر الإمكان، عبر قطاع واسع وعريض من العلوم الأساسية والإكلينيكية، بشكل يمكن أن يساعد في المواجهة المحتملة بين الجنس البشري وبين وباء محتمل مجهول.

وغني عن الذكر هنا، أن وباء كورونا الحالي تنطبق عليه صفات وخصائص «مرض إكس»، في جميع السمات وفي أدق التفاصيل. ولذا فمن المؤسف أنه رغم إدراك المجتمع العلمي بحتمية ظهور هذا المرض، ورغم توقعات الكثيرين بذلك، فإن وباء كورونا أخذ العالم على حين غرة، ولم يسلم منه القصي ولا الداني، لا الفقير ولا الغني، ولا المتقدم ولا النامي، والمدهش هو مستوى «عدم الاستعداد» الذي اتسمت به نظم الرعاية الصحية في دول العالم قاطبة، رغم توالي التحذيرات من جانب عدد كبير من أفراد المجتمع الطبي.

المبحث الأول: مفهوم كوفيد 19

المطلب الأول: التعريف بكوفيد 19

مرض الفيروس التاجي 2019 المعروف اختصاراً بكوفيد 19 هو التهاب في الجهاز التنفسي بسبب فيروس تاجي جديد، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية رسمياً أن هذا الوباء جائحة عالمية في 11 مارس 2020. ويظن أن الفيروس حيواني المنشأ في الأصل، ولكن الحيوان الخازن غير معروف حتى الآن بشكل مؤكد وهناك شبهات حول الخفاش وآكل النمل، وأما انتقاله من إنسان لآخر فقد ثبت أنه واسع الانتشار، وتتراوح العدوى بين حامل الفيروس من دون أعراض إلى أعراض شديدة، تشمل الحمى والسعال وضيق التنفس (في الحالات المتوسطة إلى الشديدة)؛ قد يتطور المرض خلال أسبوع أو أكثر من معتدل إلى حاد ونسبة كبيرة من الحالات المرضية تحتاج إلى عناية سريريه مركزة، ومعدل الوفيات بين الحالات المشخصة بشكل عام حوالي 2% إلى 3% ولكنها تختلف حسب البلد وشدة الحالة.

وتبقى تدابير مكافحة العدوى هي الدعامة الأساسية للوقاية (أي غسل اليد وكظم السعال، والتباعد الجسدي للذين يعتنون بالمرضى بالإضافة إلى ما يسمى بالتباعد الاجتماعي بين الناس). والمعرفة بهذا المرض غير مكتملة وتتطور مع الوقت؛ علاوة على ذلك، فمن المعروف أن الفيروسات التاجية تتحول وتتجمع في كثير من الأحيان، وهذا يمثل تحد مستمر لفهمنا للمرض وكيفية تدبير الحالات السريرية. [1]

وحسب تعريف منظمة الصحة العالمية لكوفيد 19 **:**

أولا: فيروس كوفيد19

فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلال الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS)ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم السارس.

ثانيا: مرض كوفيد 19

كوفيد 19 هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المُستجد المُسمى فيروس كورونا-سارس- 2. وقد اكتشفت المنظمة هذا الفيروس المُستجد لأول مرة في 31 ديسمبر 2019، بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في يوهان بجمهورية الصين الشعبية.

ثالثا: فيروس كرونا المستجد

تمثل فيروس كورونا الجديد في سلالة جديدة من فيروس كورونا لم تكشف إصابة البشر بها سابقا.

[1] موقع منظمة التعاون الإسلامي على الرابط : https://www.oic-oci.org/topic/?t_id=23343&t_ref=13985&lan=ar

رابعا: أعراض كوفيد 19

تمثل أعراض كوفيد-19 الأكثر شيوعا فيما يلي:

- الحمى. السعال الجاف. الإجهاد.
- وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعا التي قد تصيب بعض المرضى ما يلي:
- فقدان الذوق والشم. احتقان الأنف. التهاب الملتحمة (المعروف أيضا بمسمى احمرار العينين).
- ألم الحلق. الصداع. آلام العضلات أو المفاصل مختلف أنماط الطفح الجلدي الغثيان أو القيء.
- الإسهال. الرعشة أو الدوخة

وعادة ما تكون الأعراض خفيفة، ويصاب بعض الأشخاص بالعدوى ولكن لا تظهر عليهم إلا أعراض خفيفة للغاية أو لا تظهر عليهم أي أعراض بالمرة.

وتشمل العلامات التي تشير إلى مرض كوفيد-19 الوخيم ما يلي:

- ضيق النفس. انعدام الشهية. التخليط أو التشويش الألم المستمر أو الشعور بالضغط على الصدر.
- ارتفاع درجة الحرارة (أكثر من 38 درجة مئوية).

وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعا ما يلي:

- سرعة التهيّج التخليط/التشويش. انخفاض مستوى الوعي (الذي يرتبط أحيانا بالنوبات). القلق
- الاكتئاب. اضطرابات النوم ومضاعفات عصبية أشد وخامة ونُدرة مثل السكتات الدماغية والتهاب الدماغ والهذيان وتلف الأعصاب.

وينبغي للأشخاص من جميع الأعمار الذين يعانون من الحمى و / أو السعال المرتبط بصعوبة التنفس أو ضيق النفس، والشعور بالألم أو بالضغط في الصدر، أو فقدان النطق أو الحركة، التماس الرعاية الطبية على الفور.

ما الذي يحدث للمصابين بكوفيد19

يتعافى من المرض معظم الأشخاص (نحو 80%) الذين تظهر عليهم الأعراض دون الحاجة إلى العلاج في المستشفى. ويصاب نحو 15% منهم بمضاعفات خطيرة ويحتاجون إلى الأكسجين، ويصبح 5% منهم في حالة حرجة ويحتاجون إلى العناية المركزة.

خامسا: التوصيات المنظمة للبلدان

حيث تشجع منظمة الصحة العالمية جميع البلدان على تعزيز ترصّد حالات العدوى التنفسية الحادة الوخيمة (SARI) وتوخي الدقة في استعراض أي أنماط غير اعتيادية لهذه الحالات أو حالات الالتهاب الرئوي، وإبلاغ المنظمة بأي حالات إصابة

بفيروس كورونا المستجد، سواء كانت هذه الحالات مؤكدة أم مشتبهاً بها، كما تُشجّع البلدان على مواصلة تعزيز تأهبها للطوارئ الصحية وفقاً للوائح الصحية الدولية2005. [1]

المطلب الثاني: نشأة كوفيد 19

انتشر عدد كبير من النظريات التي أطلقها الباحثون حول أصول فيروس «كورونا» المستجدّ وكيف نشأ أول مرة، فمنهم من قال إنه نشأ في أحد المختبرات الصينية، ومنهم من زعم أن الجيش الأميركي جلب الفيروس إلى الصين، في حين أكد بعض الباحثين أنه نشأ داخل سوق للحياة البرية في مدينة ووهان الصينية؛ بؤرة انتشار الفيروس التي تمثل مركزا اقتصاديا مهما الذي يشهد الكثير من عمليات التصدير والتبادل التجاري فقد وظفت الصين كل إمكانياتها البشرية والاقتصادية الهائلة والنظام المركزي الصارم لمحاصرة الوباء ،بعزل مركز الوباء وفرض الحجر الإلزامي وبناء مستشفى ميداني في 10 أيام.

و أوضح العلماء أن النظرية التي تزعم أن اندلاعه بدأ داخل سوق للحياة البرية في ووهان الصينية، هي الأكثر منطقية حتى الآن؛ ففي هذه الأسواق يتم الاحتفاظ بالحيوانات البرية في أقفاص وبيعها على أنها حيوانات أليفة أو على شكل طعام. وقال خبراء منظمة الصحة العالمية : إن فحوصًا أجريت على عشرات آلاف العينات من الحيوانات البرية والأليفة والدا جنة في أنحاء الصين، لكن لم يعثر في أي منها على فيروس سارس-كوفيد-2 المسبب لوباء كوفيد 19.

غير أن خبيرة الفيروسات الهولندية والعضو في الفريق ماريون كوبمانز قالت: إن فصائل أكثر عرضة للإصابة بالفيروس -ومنها جرذان الخيزران والقوارض والأرانب- بيعت في سوق هوانان ، حيث سُجلت أولى بؤر الفيروس، ويمكن أن تمثل مدخلًا لتحقيقات تتبع المنشأ.

وقال الخبير في علم الحيوان داشاك: إن فيروسات خفافيش جديدة اكتشفت في تايلاند وكمبوديا «تنقل تركيزنا إلى جنوب شرق آسيا»، وقال: «أعتقد أننا يومًا ما سنعثر على ذلك (خزان الفيروسات) قد يستغرق الأمر بعض الوقت.. لكنه سيكون هناك من دون شك» وترافقت مهمة الفريق في الصين مع ضغوط دولية كبيرة ووضعت تحت المجهر. ووصف أحد خبراء الفريق بيتر داشاك المهمة بـ«العمل الشاق في بيئة مشحونة سياسيا على أكبر نحو ممكن» وبعد مهمة استمرت قرابة الشهر هناك خمسة أشياء ما زلنا نجهلها عن مصدر الفيروس.[2]

[1] موقع منظمة الصحة العالمية على الرابط : https://www.who.int/ar/news-room/q-a-detail/coronavirus-disease-covid-19

[2] https://www.omandaily.com

وبرزت تساؤلات إزاء إمكانية وصول العلماء إلى معطيات في الصين، وسط اتهامات بأن بكين قللت في البدء من خطورة العدوى في ووهان في أواخر 2019.

ومع بدأ تسارع التطورات المرتبطة بالفيروس خلال النصف الثاني من جانفي 2020 ففي 20 جانفي أعلن الرئيس الصيني شي جين بينغ أن فيروس كورونا مرض معد ينتقل بين البشر، وفي 21 من نفس الشهر بلغ عدد الوفيات في الصين 6، وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، قنغ شوانغ، إن بلاده أطلعت منظمة الصحة العالمية والدول المعنية حول الوباء منذ ظهوره لأول مرة.

وفي 23 جانفي، تحدثت بكين عن إصابة 614 شخصا بالوباء، توفي إثرها 17 شخصا، وفرضت الصين الحجر الصحي في ووهان، ومع ارتفاع عدد الضحايا، بدأت تتضح خطورة المرض، وانتاب العالم القلق والخوف من توسع انتشار الوباء، ثم الشك في المعلومات الصينية بخصوصه بينها تاريخ ظهوره يزيد من تعزيز فرضية أن الفيروس قد يكون ظهر في الصين قبل الإعلان عنه رسميا من قبل بكين في 20 ديسمبر2019، تصريح البطلة الفرنسية إيلودي كلوفيل المتخصصة في المسابقات الخماسية العسكرية، والتي أعلنت في مقابلة مع قناة محلية فرنسية في مارس الأخير أن الكثير من الرياضيين الذين شاركوا في الألعاب العسكرية العالمية في ووهان في أكتوبر/تشرين الأول 2019، قد تعرضوا لوعكة صحية صعبة جدا.

و اقترحت منظمة الصحة العالمية2021/09/09، إجراء مرحلة ثانية من الدراسات في منشأ فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) في الصين وقالت إن المرحلة الثانية تشمل مراجعة للمختبرات والأسواق في ووهان، وطالبت السلطات الصينية بمد يد العون و بالتحلي بالشفافية .

وقدم المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم جيبريسوس الخطة للدول الأعضاء بعد يوم من قوله إن الافتقار للبيانات الأولية المتاحة للأيام الأولى من انتشار كوفيد-19 في الصين يعرقل التحقيقات وأضاف في تصريحات نشرتها المنظمة إن العمل في المرحلة الثانية سيتطلب إجراء دراسات على البشر والحياة البرية وأسواق الحيوانات في ووهان، وقال إن العمل سيتطلب أيضا "مراجعة للمختبرات ذات الصلة والمؤسسات البحثية التي تعمل في المنطقة التي ظهرت فيها أول حالات إصابة بين البشر بالمرض في ديسمبر 2019 وكان مدير المنظمة تيدروس أدهانوم صرح الخميس بأن الصين حيث تم اكتشاف الإصابات الأولى بفيروس في ووهان (وسط) في نهاية 2019، يجب أن "تتعاون بشكل أفضل" لفهم ما "حدث بالفعل"وتواجه المنظمة الدولية ومقرها جنيف (سويسرا) ضغوطا متزايدة لإجراء تحقيق جديد معمق في أصول كوفيد-19.

المبحث الثاني : تداعيات أزمة كوفيد 19على النظام الدولي

يعد فيروس كرونا احد الأحداث الكبرى التي شهدها العالم الحديث كالحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب الباردة وما صاحبها من تغيرات جيوسياسية ،وكذا أحداث 11 سبتمبر 2011 وما صاحبها كذلك من تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية ، وما نشهده الآن في ظل جائحة كرونا وانتشار فيروس كوفيد 19 الذي أصبح حدث العالم و المشهد الرئيسي الذي يشغل بال الدول .

ففي ظل طغيان الأخبار عن الجائحة وطريقة التعامل معها ،بدأت المراكز البحثية ووسائل الإعلام تطرح الأسئلة وتبدي اهتمامها بتداعياته و بمال النظام العالمي وحجم التحولات التي سيشهدها في ظل الجائحة وما بعدها .

المطلب الأول: عودة قوة الدول الوطنية:

من أهم تداعيات أزمة كوفيد 19 على النظام الدولي هو تعزيز دور الدولة الوطنية من خلال اعتمادها على قدراتها الذاتية خاصة العسكرية منها لتطبيق وتبني الإجراءات الاحترازية وسياسات الحجر والعزل لمواجهة واحتواء هذا الفيروس ،وكذا تعزيز قدراتها على التعامل لفترات طويلة من العزلة الاقتصادية الذاتية،ففي مقال الغرديان البريطانية حيث جادل دفيد رنيسمان أستاذ العلوم السياسية بجامعة كمبردج " إن انتشار وباء كرونا قد أزاح ستار الديمقراطية عن الدولة الحديثة ، وكشف عن وجه السياسة الحقيقي وهو الهيمنة وسلطة النفاذ والقسر،باتت ماثلة الآن في ظل الحجر والعزل ،بل ونزول الشرطة والجيش إلى الشوارع في بلدان كثيرة لفرض النظام،وتغريم المخالف او حبسه باعتباره يمثل خطرا على المجموع"[1]، مع ظواهر مشابهة لقرارات الدولة كاتخاذها إجراءات واسعة وتطبيق سياسات الحد الأدنى في مجالات العمل والتعليم والنقل وضبط شراء السلع وحضر السحب النقدي وشراء العملات الأجنبية وذلك حتى انتهاء الأزمة ، وهنا نجد أن الدولة الوطنية شددت من قبضتها في تسيير الأزمة الصحية .

واظهر انتشار كوفيد 19 الحاجة الماسة لتدخل الدولة وعن أهمية إعادة دورها بفرض الحجر الصحي و بتجهيز المستشفيات وتوفير الخدمات الصحية ومرافقة الفئات الهشة من المجتمع ومساعدتها ،فضلا عن تسخير كل الأجهزة الأمنية للهدف نفسه وضخ الأموال في مختلف القطاعات التي مسها هذا الوباء، وبذلك سيعود دور الدولة إلى المراكز التي انسحبت منها كما ادعى أصحاب اللبرالية الجديدة وهذا ليس بالأمر الجديد فالأزمة الاقتصادية عام 2008 ضخت الدولة بقوة الأموال وفرضت قيود على البنوك التي شارفت على الانهيار ،كما أن هذه الأزمة استوجبت إعادة دور الدولة في الساحة الدولية على عكس ما طالب به أنصار التيار الشعبوي بقطع تواصلها مع الخارج

[1] محمد بربوش، تداعيات ازمة كرونا على مستقبل قضايا النظام الدولي، مجلة حمو رابي، 2020، ص 33-34 .

، بل العكس فالدولة حتما ستستفيد من تجارب الآخرين وانتهاجهم طرق التسيير والتوازن في إدارة الأزمة الصحية في ظل شح الموارد والحفاظ على النشاط الاقتصادي .

تراجع دور الفاعلين من غير الدول :مثل التنظيمات والميليشيات والحركات المسلحة داخل الدول والتي تصاعد دورها بشكل كبير خلال العقد الماضي بسبب التغيرات السياسية التي شهدها العالم العربي منذ عام 2011 ، مثل داعش والقاعدة والتنظيمات المسلحة في العراق وسوريا واليمن وليبيا، والتي شكلت تحديا للدولة الوطنية وإضعاف قوتها ومؤسساتها مما كان له أثر سلبي خطير في التعامل مع التحديات، كما أن تلك الميليشيات وقفت عاجزة عن مواجهة خطر الفيروس وتوارت لصالح دور الدولة في اتخاذ إجراءات الحجر الصحي وفرض حظر التجوال وتوفير السلع وغيرها، وهو ما يؤكد دائما أهمية دور الدولة الوطنية حيث أصبح للجيوش الوطنية أدوار مهمة غير الأدوار العسكرية، حيث أبرزت أزمة كورونا أن الدول المختلفة اعتمدت بشكل أساسي على قواتها المسلحة في إدارة الأزمة وفى احتواء خطر انتشار وتمدد الفيروس، وكذلك الدور الاقتصادي للجيوش في توفير السلع والخدمات.

المطلب الثاني: هشاشة مؤسسات التكامل الدولي:

خلفت أزمة كوفيد الكثير من الأسئلة حول دور الاتحاد الأوربي في ازمة تفشي الفيروس باعتباره كقوة توازن في النظام الدولي وكحليف للقوة العظمى حيث جاءت استجابة دول الاتحاد بالفردية والانعزالية لتزيد اليقين في هشاشة هذا الاتحاد في ظل الأزمة الصحية وتأثير ازمة البريكست ، "فالاتحاد الأوروبي يقدم نموذجاً فاشلا يصعب تجاوزه في المدى القريب والمتوسط في تصديه لأزمة تعد ذات طابع استراتيجي تقليدي"[1].

وهذا ليس جديدا عليه فقد سبق أن تعرض لازمة المديونية الأوربية عام 2009 وأزمة الهجرة الغير شرعية عام 2015 والتي عجز عن مواجهته وحدت من فرصه ليكون قطبا عالميا ، وبهذه المؤشرات التي تنبئ بتراجعه وتفككه،" فبإغلاق الدول الأوروبية للحدود فيما بينها، أو التنافس للحصول على المعدات الطبية من الصين، بالإضافة إلى عدم وجود خطة عاجلة لإنقاذ إيطاليا؛ الدولة الأكثر تضررا من جراء الوباء، رغم أن الميثاق المؤسس لالتحاد الأوروبي بنص في إحدى مواده على تبادل الخبرات بين الدول الأعضاء، إلا أن الأزمة أظهرت سلوكيات غير مسبوقة بين دول الاتحاد، حيث أشارت التقارير إلى استيلاء التشيك على كمامات كانت قادمة من الصين

[1] عبد الله عقرباي: أزمة كورونا والدول الكبرى.. أي مسارات جديدة للنظام الدولي، مداخلة على موقع 2020

نحو إيطاليا، وقد كان واضحاً امتعاض المواطنين الإيطاليين من أسلوب تعامل الدول الأوروبية مع إيطاليا خلال الأزمة، الأمر الذي يجعل من بقائها في الاتحاد الأوروبي بعد انتهاء الأزمة محل تساؤل"[1].إذ لابد من إعادة الدول الأعضاء للاتحاد الأوربي النظر في مبدأ التضامن والتكامل والتعاون بمفاهيم واليات جديدة حسب القدرات والأولويات وخلق أرضية خصبة لإصلاح المؤسسات الدولية والإقليمية المتعددة الأطراف وذلك لجعلها أكثر كفاءة واستجابة للأزمات الدولية الفجائية.

فعالية المنظمات الدولية:

وفيما يخص المنظمات الدولية التي تطورت أدوارها و أصبحت مكونا أساسيا في العلاقات الدولية خاصة في حالة عدم الاستقرار والصراعات الإقليمية التي يشهدها العالم أثرت بشكل لافت على فاعليتها خاصة الأمم المتحدة ،ومع الانتشار السريع لفيروس كورونا الذي يعادل أزمته ازمة الحروب بدا الدور المنتظر للمؤسسات الدولية التغلب على الجائحة أمرا لا بد منه على غرار البنك الدولي ومنظمة الصحة العالمية وغيرها حيث شككت الدول الكبرى والعظمى في فاعلية دورها واتهامها بالقصور الشديد والتعتيم والانحياز وهذا ما يجعل منظمة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها خاصة منظمة الصحة العالمية موضع شك ومصداقية من الدول المانحة والدول الأعضاء، حيث أعلن الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب الثلاثاء 14 أبريل 2020 ،تعليق مساهمة بلاده المالية في ميزانية الهيئة الدولية التي تكافح مع آخرين فيروس كورونا المستجد« .سوء الإدارة الكبير لمنظمة الصحة العالمية وطريقة تعاملها مع فيروس كورونا والتغطية على انتشاره" ملقيا الضوء على أن الصين تساهم في تمويل المنظمة بنحو 40 مليون دولار فقط"[2]، وقد حظي المدير العام للمنظمة، تيدروس أدهانوم غيبريسوس بدعم قوي من دول مثل فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة، إضافة إلى الصين، وهي من أكثر الدول الداعمة لبياناتها، وأعلنت الأمم المتحدة، الثلاثاء، أن الولايات المتحدة أخطرتها بانسحابها من منظمة الصحة العالمية، اعتبارا من 6 يوليو 2020.

هذا وتواجه المنظمة اتهامات بتأخر الاستجابة للجائحة وتوجيه رسائل متناقضة ومعلومات وصفت بغير الدقيقة كما تُتهم أيضا بإعطاء توجيهات خاطئة لبلدان العالم حول ارتداء الكمامات الواقية، ومعلومات غير دقيقة حول التجارب الجارية على الأدوية المحتملة، إضافة إلى اتخاذ خطوات متأخرة وتوجيه رسائل متناقضة، بجانب اتهام واشنطن لها بالانحياز للصين ومنظمة الصحة العالمية، التي تُجري دراسات دولية حول

[1] د. أشـرف كـشـك، أزمـة كـورونـا الـتـداعـيـات والآليات الـتـي انـتـهـجـتـهـا الـدول لإدارة الأزمة، تقارير ودراسات، ابريل 2020 ،مركز البحرين للدراسات الإستراتجية والدولية والطاقة، ص: 4 .

[2] S.U As: updates Live accuses Trump, soars toll death coverup coronavirus of WHO global; funding suspends and The, million 2 near infections ,15,April, post Washington .

الصحة العامة، هي المرجعية الصحية الدولية الوحيدة التي يمكن أن يثق بها سكان العالم، البالغ عددهم حوالي 7.7 مليار نسمة، في مجال الصحة ،ورفض المدير العام للمنظمة، تيدروس أدهانوم غيبريسوس، الانتقادات الموجهة إليها، مشددًا على أن المنظمة تعمل دائمًا وفق المعطيات والمعلومات التي يتم تأكيدها من جانب العلماء، وفي مواجهة الانتقادات الأمريكية، خاصة تلك الصادرة عن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

ورغم أن غيبريسوس نجح في بناء جبهة قوية تدعم منظمة الصحة العالمية، إلا أن المنظمة تمر حاليًا بأصعب فترة منذ تأسيسها عام 1948، كمنظمة دولية تابعة للأمم المتحدة.ولعل تداعيات الجائحة على المستوى العالمي ترشح إمكانية نشوء منظمات جديدة فاعلة ذات أنظمة وقواعد متكيفة مع الأوضاع المستجدة في العالم مقارنة بالموجودة كمنظمة التجارة العالمية والبنك الدولي وصندوق النقد التي تعيش أزمات متفاوتة ومتتالية جراء انتشار الفيروس .

المطلب الثالث: انعكاسات أزمة كوفيد 19 على النظام العالمي

إن الحديث عن الحاجة لتغيير النظام الدولي والعالمي ليس بالأمر الجديد خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وانتهاء لحرب الباردة بين القطبين ،بل إن الجديد في الأمر أن الحديث عن التغيير هذه المرة لا يتعلق باختلال في موازين القوى العسكرية أو بحروب بين الدول العظمى كما جرت العادة بل بخطر من خارج النظام يهدد كل البشرية، إنه فيروس أو وباء كورونا غير المرئي والمجهول الأصل والمصدر حتى الآن، فهل بالفعل أن كورونا وتداعياته سيغيران النظام الدولي أم أن في الموضوع مبالغة ليس من حيث التداعيات العالمية للفيروس بل من حيث أن ما كان يسمى النظام الدولي كان آيلا للسقوط وأقرب إلى الوهم وكل ما فعله كورونا أنه كشف هذا الوهم ومحدودية النظام في النظام الدولي، وأن هذا الأخير ليس بتلك الدرجة من التماسك والترابط التي كان يتصورها الناس[1].

يقول هنري كيسنجر :"كورونا سيغير النظام العالمي إلى الأبد"[2].

وينوه ستيفن والت إلى أن :"الشيء الذي لن يتغير هو الطبيعة المتضاربة في جوهرها التي تغلب على السياسة العالمية ،،فالأوبئة السابقة بما في ذلك وباء الأنفلونزا في 1918-1919 لم تنهي تنافس القوى العظمى ، ولم تؤذن ببداية عصر جديد من التعاون العالمي ، وسيكون الحال كذلك مع فيروس كورونا المستجد"،وبالتالي فان تأثير الفيروس على الجهود الدولية لإدارة الأزمة لا يعني انه بمجرد التغلب على الوباء فان

[1] إبراهيم أبراش: كورونا يضع النظام الدولي على المحك، موقع ميديل ايست أونلاين، 15 أبريل 2020

[2] نعوم تشومسكي :"كورونا19"إعادة البناء عبر التدمير ،هوية بريس ، مارس 2020.

الأزمة لن تحول دون معاودة ظهور الصراعات الدولية السابقة كالمنافسة بين الولايات المتحدة والصين .

ومما لا شك فيه أن العلاقات بين الصين والولايات المتحدة هي الأسوأ منذ عدة سنوات، ويبدو أنها تتجه نحو المزيد من التدهور. فقبل تعيينه في منصبه الحالي، شارك سيليفان مع كبير مستشاري بايدن للشؤون الآسيوية كورت كامبيل في كتابة مقال نشرته مجلة (فورين أفيرز) قالا فيه بصراحة ووضوح إن "حقبة التواصل مع الصين وصلت إلى نهايتها.

وقد نصّت وثيقة إستراتيجية السياسات الخارجية المؤقتة لإدارة بإيدن التي نشرت في وقت سابق من الشهر الحالي، فأن "صيناً أكبر نفوذا وأكثر إثباتا لوجودها هي المنافسة الوحيدة التي لديها القدرة على حشد قدراتها الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية والتقنية لتحدي النظام العالمي المستقر والمنفتح بشكل دائم"،وأصبحت الترنيمة التي تسمع في زوايا البيت الأبيض في عهد بإيدن تقول إنه ينبغي مواجهة الصين إن كان ذلك ضروريا والتعاون معها إن كان التعاون ممكنا. فالصين لها العديد من عناصر القوة، ولكن لديها أيضا العديد من نقاط الضعف. أما الولايات المتحدة، فتعاني هي الأخرى من نقاط ضعف خطيرة، ولكنها تمتلك في الوقت ذاته دينامية ملفتة وقدرة على النهوض من جديد،و مع فيروس كورونا لم تحدث حروب أو تدمير لمؤسسات ومدن وبنية تحتية بشكل مباشر، كما أن كل ما أنجزته البشرية من علوم لم تتمكن حتى الآن من مواجهة خطر الفيروس، ولكن جرى ما هو أخطر وهو انهيار الثقة بين الدول وانهيار الثقة بالمؤسسات الدولية وبالعمل الدولي المشترك بل وبالعلم الذي اعتقدت البشرية أنه قادر على مواجهة كل المخاطر التي تهدد البشرية، وأبرز مؤشرات انعدام الثقة استمرار الغموض حول أصل ونشأة كورونا وتواصل الاتهامات وخصوصاً بين بكين وواشنطن وبروز نظرية المؤامرة بشكل كبير، بالإضافة إلى الخسائر المادية الناتجة عن الإجراءات التي اتخذتها الدول لمواجهة الوباء، وفي الأخير ليس هناك شكوك بعمق تأثير كورونا في تشكيل النظام العالمي الجديد.[1]

المبحث الثالث :التأثيرات السلبية كوفيد 19 على الأمن الإنساني :

المطلب الأول: ارتفاع مستوى الفقر:

في مدونات البنك الدولي حيث قدر أن جائحة كورونا كانت مسئولة عن سقوط 71 مليون شخص إلى 100 مليون إضافيين في براثن الفقر المدقع في عام 2020 (وتم القياس باستخدام خط الفقر الدولي البالغ 1.90 دولار للفرد يوميا)، ومنذ وقت هذا التحليل

[1] إبـراهـيـم أبـــراش، مـوقـع ميديل ايست أون الين، مرجع سابق

فقد أدخلت بيانات جديدة في شبكة إحصاء الفقر، وهي أداة إلكترونية على شبكة الإنترنت قدمها البنك الدولي لتقدير أوضاع الفقر عالميا، ويجعلنا هذا نُنقِّح تقديرات عدد الفقراء قبل تفشِّي جائحة كورونا وعدد الفقراء الذين يسقطون في براثن الفقر المدقع بسبب الجائحة، ووفقا للتقديرات الجديدة، كان 9.2% من سكان العالم أو 689 مليون نسمة يعيشون في فقر مدقع في عام 2017، وتشير التقديرات ا إلى أنه من المحتمل أن تؤدي جائحة كورونا إلى سقوط ما بين 88 مليون شخص و115 مليونا في براثن الفقر المدقع في عام 2020، مُؤخرةٌ بلوغ أهداف الحد من الفقر نحو ثلاثة أعوام. [1]

وقال غاي رايدر، المدير العام لـ منظمة العمل الدولية: "لم تعد جائحة كورونا أزمة صحية عالمية فحسب، بل إنها تمثل أيضا أزمة في سوق العمل ذات تداعيات اقتصادية كبيرة على الناس"، ونشرت الوكالة توصيات بشأن الطرق اللازمة للتخفيف من الأضرار التي تلحق بسبل كسب المعيشة، وشملت هذه التوصيات الدعوة لحماية الموظفين في مكان العمل، ووضع برامج التحفيز الاقتصادي والتوظيف، ودعم الدخل والوظيفة.

كما يتوقع أن يؤدي التراجع الاقتصادي إلى زيادة مستويات انعدام الأمن الغذائي في العالم، ولا سيما لدى الفقراء، ويعاني حوالي 50 مليون شخص حاليا من نقص التغذية في المنطقة العربية وحدها ونتيجة لتزايد الفقر، يمكن أن يعاني 9.1 مليون شخص إضافي من نقص التغذية، ومع إغلاق المدارس في عدة بلدان، توقفت برامج التغذية المدرسية التي تسهم إلى حد بعيد في تحقيق الأمن الغذائي للأطفال.

في المقابل، استمرت ثروة أغنياء العالم الذين يشكلون 1% من المجتمعات في الارتفاع، حيث أعلنت أكبر البنوك في وول ستريت عن أرباح قياسية، بينما تضررت أكثر من 4 من جملة 5 شركات صغيرة بشدة من الوباء وأن مجتمعات الأقليات عانت من مظاهر اللامساواة في مجال الرعاية الصحية و غيرها من المشاكل المتجذرة ،ويذكر الكاتبان فيليكس سالمون وستيف كايت أن إغلاق المدارس بسبب كورونا أضر بحوالي 1.7 مليار طفل على الصعيد العالمي في الولايات المتحدة، غير أن الأطفال في البلدان الغنية تمكنوا من مواصلة تعليمهم عبر الإنترنت، وحُرموا من المدرسة لفترات أقصر بكثير -بمعدل 6 أسابيع- مقارنة بـ4 أشهر للأطفال في أفقر البلدان كما انسحبت ملايين الفتيات من المدرسة في عام 2020 ولم يعدن إلى مقاعد الدراسة أبدا.

[1] كريستوف لاكنرو آخرون، التقديرات المحدثة لتأثير جائحة كورونا على الفقر في العالم: تأثير البيانات الجديدة، مدونات البنك الدولي، 2020

المطلب الثاني: تسارع وتيرة هبوط النشاط الاقتصادي:

منذ تفشيه لا يزال فيروس كورونا يعيث في الاقتصاد العالمي دمارا حتى أصابه بالشلل، فقد عرقل الإنتاج والإمداد والنقل الجوي عبر العالم، وأضعف الطلب العالمي، وعزل دولا ووضعها تحت الحجر الصحي، وأخرى تحت حظر التجول، وأصاب قطاعات المال والطيران والنقل والسياحة بخسائر فادحة .كما صاحب ذلك قدر كبير من الهلع، الذي أضر بالاقتصاد العالمي بشدة، ويمكن القول أن هناك عدة قنوات يؤثر من خالها فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي، وهي:

-التبادل التجاري، إذ يؤدي إلى إعاقة الإنتاج وعرقلة الإمداد وإضعاف الطلب العالمي، ومنه الطلب على الطاقة.

-الترابط المالي، وقد طال تأثيره المادي والمعنوي أسواق المال العالمية التي شهدت انهيارات وأسوأ أداء منذ اندلاع الأزمة المالية العالية عام 2008 ، وبهذا تعطي أسواق المال مؤشرا سلبيا على شعور المستثمرين بتوجهات تأثير الفيروس على الاقتصاد العالمي انخفاض التحويلات المالية مع انخفاض أعداد المهاجرين والمغتربين، وأن التحويلات المالية التي يرسلها المهاجرون والمغتربون إلى دولهم أمر مثير للقلق بصفة خاصة . فخلال العقود المنصرمة، تزايدت أهمية الدور الذي تلعبه هذه التحويلات في تخفيف وطأة الفقر وتعزيز النمو .ففي العام الماضي فقط، كانت هذه التدفقات المالية مساوية للاستثمارات الأجنبية المباشرة والمساعدات الإنمائية الرسمية" من حكومة إلى حكومة ." لكن جائحة كورونا أحدثت انتكاسة شديدة حيث خلص أحدث تنبؤاتنا إلى أن التحويلات المالية ستنخفض بنسبة 14 في المائة بنهاية عام 2021 وهي نظرة مستقبلية أفضل قليلا من التقديرات في وقت سابق خلال الجائحة، التي لا تناقض حقيقة أن هذه تراجعات غير مسبوقة .فمن المتوقع أن يشهد كل المناطق تراجع التحويلات المالية، وتسجل أوروبا وآسيا الوسطى أكبر تراجع. ومع هذه التراجعات، من المرجح أن تهبط أعداد المهاجرين والمغتربين في عام 2020 وذلك للمرة الأولى في التاريخ الحديث مع انحسار أعداد المهاجرين والمغتربين الجدد وزيادة أعداد العائدين منهم.

تقطع هذه التراجعات شريان حياة كثير من الأسر الفقيرة في الدول النامية، إذ تحظى التحويلات المالية للمهاجرين والمغتربين بأهمية حيوية للأسر في أنحاء العالم، ومع انحسارها، يخشى الخبراء أن يزداد معدل الفقر، ويشتد نقص الأمن الغذائي، وقد تفقد الأسر السبل التي تمكنها من تحمل تكلفة خدمات مثل الرعاية الصحية، وحول الحديث عن التأثيرات السلبية الاقتصادية في منشآت الأعمال والوظائف، فقد أثر الإغلاق العام الناجم عن الجائحة تأثيرا شديدا في منشآت الأعمال والوظائف وفي شتى أنحاء العالم تتعرض الشركات ولا سيما المنشآت متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة

في دول العالم النامية لضغوط شديدة، إذ إن أكثر من نصفها لم تسدد ما عليها من متأخرات مستحقة الدفع، أو من المرجح أن تتخلف قريبا عن السداد.

-السياحة والنقل، إذ خفض معدل الرحلات وأغلق العديد من المطارات حول العالم، فهو يؤثر على العرض والطلب العالمي أما على مستوى الاقتصاد المحلي للدول فيؤثر الفيروس من خلال ثالث قنوات:

-إعاقة النشاط الاقتصادي، وذلك عبر إعاقة الإنتاج والخدمات والمواصلات والنقل والسياحة والتسوق، وإضعاف العرض والطلب، وهناك مدن وضعت تحت حظر التجول وتحولت إلى مدن أشباح كما شهدنا في الصين وإيطاليا، والعدد آخذ في الازدياد حول العالم.

-تكاليف التصدي والاحتواء، من إنقاذ ودعم وإجراءات احترازية لقطاع الصحة والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية بتكاليف باهظة وآخذة في الارتفاع.

-الثقة واليقين، فالارتباك وعدم اليقين يضعفان الثقة، ويؤدي ذلك إلى الإحجام عن الاستثمار والإنفاق والسياحة[1].

المطلب الثالث :ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية وتعطل الخدمات الصحية أثناء انتشار كوفيد19

كشفت جائحة كرونا العديد من النقائص خاصة في مجال الرعاية الصحية سواء في الدول الفقيرة او المتقدمة فلم تتمكن هذه الدول من مواجهة الوباء او التخفيف من وطئته ومدى هشاشة المؤسسات الصحية التي تفتقر للخطط الإستراتيجية الكفيلة لمواجهة الأزمات الصحية المفاجئة والمستجدة ومعالجتها بكفاءة.

ويعتبر قطاع الصحة من القطاعات التي تعرضت للعديد من الانتقادات سواء من ناحية النخب المتخصصة أو من الشعب ككل أو حتى من السلطة في حد ذاتها، وهذا حتى قبل بروز وباء كورونا حيث كان الناس في البلدان النامية يدفعون أكثر من نصف تريليون دولار من مالهم الخاص ثمنا للرعاية الصحية، ويتسبب ذلك الإنفاق في مصاعب وأعباء مالية لأكثر من 900 مليون شخص، ويدفع حوالي 90 مليون شخص للسقوط في براثن الفقر المدقع سنويا، وهي دينامية من المؤكد تقريبا أنها تفاقمت بسبب الجائحة.

وتعتبر الرعاية الصحية هي أحد السبل التي تؤثر بها جائحة كورونا على رأس المال البشري للبلدان، هذا ويفتقر مليارات الأشخاص حول العالم إلى إمكانية الحصول على أبسط الخدمات اللازمة لحماية صحتهم سواء من كوفيد 19 أو من أي خطر آخر،

[1] غيتا غوبيناث :الإعلاق العام الكبير :أسوأ هبوط اقتصادي منذ الكساد الكبير، موقع صندوق النقد الدولي بالعربية، أبريل. 2020

وتُعد مرافق غسل اليدين ضرورية للوقاية من انتقال الأمراض المعدية، ولكنها غير موجودة في % 40 من المنازل، وتنتشر المُمْرضات المقاومة لمضادات الميكروبات انتشاراً واسعا في المياه والنفايات، وإدارتهما السليمة لازمة للوقاية من عودتها للانتشار بين البشر ومن الضروري بصفة خاصة أن تزود مرافق الرعاية الصحية بخدمات المياه والإصحاح، بما في ذلك المياه والصابون اللذان يشكلان أبسط التدخلات لوقف انتقال فيروس كورونا 2 المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم وسائر العوامل المعدية، وإتاحة مصادر الطاقة التي يُعتمد عليها اللازمة لإجراء معظم العمليات الطبية، وتوفير الحماية المهنية للعاملين الصحيين[1].

تعطلت خدمات الوقاية من الأمراض غير السارية وعلاجها بقدر كبير منذ أن بدأت جائحة كوفيد 19 -، وفقا للمسح الذي صدر اليوم عن منظمة الصحة العالمية .وأكد المسح الذي استكمله 155 بلداً على مدى 3 أسابيع من شهر ماي، أن الأثر عالمي، ولكن البلدان المنخفضة الدخل كانت الأشد تضررا .يعد هذا الوضع مصدرا كبيرا للقلق لأن الأشخاص المتعايشين مع الأمراض غير السارية أشد تعرضا للمرض الوخيم والوفاة الناجمين عن كورونا.

وفي تصريح صادر عن منظمة الصحة العالمية حول زيادة ارتفاع تكاليف الرعاية الصحية أثناء الجائحة يقول الدكتور تيدروس أدحانوم غيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية "تؤكد نتائج هذا المسح ما سمعناه من البلدان على مدى عدة أسابيع، فالعديد من الأشخاص الذين يحتاجون إلى علاج لأمراض مثل السرطان وأمراض القلب والأوعية وداء السكري لم يتلقوا الخدمات الصحية والأدوية التي يحتاجون إليها منذ أن بدأت جائحة كوفيد 19 -، ومن الأهمية الحيوية بمكان أن تجد البلدان طرقا ابتكاريه لتأمين الخدمات الأساسية للأمراض غير السارية في الوقت نفسه الذي تحارب فيه كوفيد19[2] " .

تتمثل النتائج الرئيسية في أن الخدمات الصحية تعطلت تعطلاً جزئيا أو كليا في العديد من البلدان .فقد تعطلت الخدمات الخاصة بعلاج فرط ضغط الدم في أكثر من نصف البلدان (% 53) المشمولة بالمسح، والخدمات الخاصة بعلاج داء السكري ومضاعفاته في % 49 منها، وخدمات علاج السرطان في % 42 منها، والخدمات الخاصة بطوارئ أمراض القلب والأوعية في % 31 منها تعطلاً كليا أو جزئيا وتعطلت خدمات التأهيل في ثلثي البلدان تقريبا 63% ، على الرغم من أن التأهيل يعد أساسيا

1 غيتا غوبيناث مرجع سابق

2 منظمة الصحة العالمية، كوفيد 19 -يؤثر بشدة على الخدمات الصحية الخاصة بالأمراض غير السارية، موقع الأمم المتعدة على الرابطhttps://www.un.org/ar/coronavirus/articles/health-impact :

للتعافي الصحي بعد المرض الوخيم الناجم عن كوفيد .19 -ويقول الدكتور بنتي ميكلسن، مدير إدارة الأمراض غير السارية في منظمة الصحة العالمية:

"سيمر بعض الوقت قبل أن نتعرف على المدى الكامل لأثر تعطل الرعاية الصحية أثناء جائحة كوفيد 19 على الأشخاص المصابين بالأمراض غير السارية، ولكن ما نعرفه الآن هو أن الأشخاص المصابين بالأمراض غير السارية ليسوا فقط أكثر تعرضا للإصابة بالمرض الوخيم الناجم عن الفيروس، بل أن العديد منهم عاجزون عن الحصول على العلاج اللازم للتدبير العلاجي لمرضهم، ومن الأهمية البالغة بمكان عدم الاكتفاء بإدراج رعاية الأشخاص المتعايشين مع الأمراض غير السارية في الخطط الوطنية للاستجابة والتأهب لكوفيد 19 -فحسب، بل وإيجاد أيضا طرق ابتكارية لتنفيذ تلك الخطط ويجب أن نتأهب لإعادة البناء على نحو أفضل من أجل تعزيز الخدمات الصحية حتى نكون مجهزين تجهيزاً أفضل للوقاية من الأمراض غير السارية وتشخيصها وتقديم الرعاية للمصابين بها في المستقبل، مهما كانت الظروف[1]".

خلاصة الفصل

بدا الحديث عن كوفيد19 كتهديد للأمن الإنساني باعتباره ازمة إنسانية وصحية غير مسبوقة أفقدت العالم توازنه بدا من ظهوره في يوهان الصينية ويعتقد وجود منشأ حيواني للفيروس بسبب ارتباط معظم الحالات المبكرة بسوق ووهان للمأكولات البحرية للبيع بالجملة حيث أعلنت منظمة الصحة العالمية في مارس 2020 أنها صنفت كوفيد 19 كجائحة عالمية واتهام أمريكا للصين بافتعاله وصنعه في مختبراتها ،وتداعياته على النظام الدولي حيث بدأ في فرض تحديات وجودية ،خاصة في ظل زيادة عدد الإصابات و الوفيات ، وبالتالي أصبح العالم أمام حرب عالمية جديدة من حيث حجم الخسائر البشرية و المادية فقد سبب الوباء أضرارا اجتماعية واقتصادية عالمية بالغة تتضمن أضخم ركود اقتصادي عالمي منذ الكساد الكبير وهذا ما جعل القوى الكبرى تتعامل مع تأثيره السلبي عليها باتخاذ اجرات داخلية وخارجية للحد من انتشاره.

[1] نفس المرجع السابق

خاتمة

لقد اكتسبت قضايا الصحة الإنسانية حيزا مهما في حقل العلاقات الدولية وارتباطها بمفهوم الأمن الإنساني الذي أدرج البعد الصحي في أبعاده حيث أصبح التهديد الصحي هاجسا دوليا تسعى الدول لمواجهته ، فمن خلال ما تناولته الدراسة اتضح لنا أن التهديدات الصحية جعلت العالم يتخبط في دائرة من المخاطر أثرت على المقومات الأساسية له ،من خلال زرع الرعب والقلق والخوف بين المجتمعات والدول،خاصة بانتشار الأمراض المعدية والسريعة الانتشار والتي تتعدى قدرة الدول في مواجهتها والسيطرة عليها ومن هذا المنطلق أصبح مفهوم التهديدات الصحية بحاجة لرؤية جديدة تستوعب هذه التغيرات في مفهوم الأمن الإنساني الذي صار بين قوسين رهينة هذه الأمراض والأوبئة فأصبح من اللازم على المجتمع الدولي إلى وضع نظام عالمي للصحة العامة العالمية و العمل على الوقاية من التهديدات الصحية بشكل استباقي،إضافة إلى بعض الآليات والتدابير التي تبنتها منظمة الصحة العالمية في هذا المجال وتدخلها لمواجهة فيروس كوفيد19 كرونا وبناء على ذلك نستنتج ما يلي :

أن التهديدات الصحية أصبحت متناسقة ودولية فيما بيمها من حيث نطاقها ومصادرها وطبيعتها وتعدد فواعلها بالرغم من صعوبة التنبؤ بها فهي عابرة للحدود وسريعة الانتشار لذلك نجد أن مقاربة الأمن الإنساني من خلال تقرير التنمية البشرية عام 1994لم يهتم بدرجة كبيرة لتعريف التهديد ولم يقدم تفسيرات له إلا انه أكد على وجود التهديدات الجديدة في النظام العالمي

إن التهديدات الصحية المتمثلة في الأوبئة والأمراض المستجدة هي أكثر الأنواع فتكا للإنسان وتشكل خطرا على حياته ولا يزال العالم يتعرض لهذه الأوبئة والفيروسات القاتلة على غرار فيروسات الأنفلونزا و الإيبولا والزيكا، والحمى الصفراء، وأخيرًا الفيروسات التاجية التي تعرف بـ"كورونا " والتي تعد من أخطر الأمراض والتي ظهرت مجددًا أوائل عام 2020.

إن هذه التهديدات الصحية أصبحت تهدد بشكل مباشر وتشكل خطورة على الأمن الإنساني فلم يعد الفرد آمنا داخل دولته بالغم من عدم تهديد حدودها فأصبح لزاما علة المجتمع الدولي سد الفراغ في مجال معالجة مصادر وأبعاد انعدام الأمن الذي يهدد الأمن الإنساني ، فتعدد أبعاد الأمن السبعة ضمن مقاربة الأمن الإنساني (الاقتصادي، السياسي،الشخصي، المجتمعي، البيئي ،الصحي ،الغذائي) يجعلها كحلقة مترابطة تجمعها علاقة تفاعلية تغذي بعضها البعض تصب في حق البشرية في الأمن .

ولطالما كانت التهديدات التقليدية (العسكرية) تمس حياة ملايين البشر أظهرت التهديدات الصحية مقاربتها الإنسانية التي تتوازى والتهديدات التقليدية في حجم الخسائر البشرية وقد تزيد ، والبحث عن بدائل جديدة لتحقيق الأمن الإنساني فانتقل من تحقيق الأمن عن طريق القوة إلى الأمن بوسائل سلمية.

إن اختلاف مستويات التحليل للنظريات والمقاربات الخاصة بدراسة الأمن الإنساني حيث اخذ المفهوم عدة مسارات انطلاقا من الدراسات التقليدية التي استندت على المنظور الواقعي حيث يركز أنصارها على التهديدات الخارجية وان المستهدف هي الدولة ونظامها السياسي واستقلالها و تعتبر وحدة تحليل أساسية ،وتسعى الدولة في هذا الاتجاه إلى زيادة الإنفاق وتضع ضمن أولوياتها حماية الحدود من أي خطر خارجي.

أما النظرية اللبرالية ركزت على الدور الهام الذي تؤديه المؤسسات الدولية في تحقيق التعاون والاستقرار، فعمد أنصار التيار اللبرالي إلى تعريف الأمن من منطلقات أوسع مؤكدين أهمية قضايا الثروة ولرفاه والبيئة. وتناولت النظرية البنائية توضيح مدى أهمية الجوانب الأساسية للعلاقات الدولية و تحاول أن تجد العلاقة أو الرابط بين المكونات الثلاثة في العلاقات الدولية الفاعل، والبناء، وعملية التفاعل بينهما، وبذلك نرى أن البنائية تعد العلاقات الدولية هي علاقات اجتماعية إنسانية بالدرجة الأولى فهي جسر يتوسط التيارات الوضعية وما بعد الوضعية و تشدد البنائية على أهمية الهويات والعوامل المتعلقة بالأفكار في تشكيل مصالح الدول وسلوكياتها في السياسة الدولية ومن هذا المنظور تحدد الدول استجابتها لتفشي الجائحة من خلال الطرائق التي تفكر بها بشان اتخاذ الأولويات التي يجب عليها الالتزام بها في مثل هذه الأوضاع ،وتحاجج البنائية بان إمكانيات التعاون ليست مقيدة بشروط بنية النظام الدولي الفوضوي الذي تعيش فيه الدول.

و اهتمت النظرية النقدية بمفهوم الأمن الإنساني باعتبار الفرد المرجعية الوحيدة للأمن وليس مجردا كالدولة و اعتبرت الأمن الإنساني بمثابة التجسيد الفعلي لمفهومها للانعتاق والتحرر، ومن جهتها اهتمت بالبناء الاجتماعي للأمن وجعلته بناءا أساسيا تكون فيه الأولوية للتفاعل الاجتماعي، وحتى النظرة والإدراك يكون اجتماعيا في تحديد المواقف، الهوية، المصالح، القواعد والمعايير، وعليه فكل من التهديدات والأمن ليسا موضوعين ثابتين ولكنهما يبنيان اجتماعيا.

إن الأمن الصحي يحتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية وهدف كل الفواعل الدولية هو تحقيقه حيث تلعب الآليات الدولية دورا هاما في تفعيل حق الإنسان بالصحة واحتلت هيئة الأمم المتحدة من خلال منظمة الصحة العالمية الدور الأبرز في هذا المجال نظرا للجهود المبذولة بالآليات والتدابير التي تبنتها لتحقيق الأمن الإنساني وتدخلها لمواجهة فيروس كورونا عن طريق اللوائح الصحية (2005) التي ترتكز على مجموعة من الأمور المبتكرة من خلال التزامها متابعة الأوضاع الصحية العالمية توجيه النظام الصحي الدولي ومكافحة انتشار الأمراض على الصعيد الدولي وكذا برنامج الطوارئ الصحية الدولية الذي عكفت منظمة الصحة على جعلها أداة قوية لتعزيز الدفاع الجماعي لمواجه التهديدات الصحية وإنشاء المجلس العالمي لرصد

التأهب من خلال الرصد المستقل الصارم وإعداد التقارير المنتظمة عن وضع التأهب لمواجهة الفاشيات والجوائح وحالات الطوارئ الأخرى ذات العواقب الصحية ، بالإضافة لدور المنظمات الدولية الأخرى كل حسب اختصاصه ودرجة مساهمته لتعزيز الأمن الإنساني من التهديدات الصحية.

يعد فيروس كرونا احد الأحداث الكبرى التي شهدها العالم الحديث كالحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب الباردة وما صاحبها من تغيرات جيوسياسية ،وكذا أحداث 11سبتمبر 2011 وما صاحبها كذلك من تداعيات سياسية واقتصادية واجتماعية.

ففي حال استمرار الأوضاع الحالية للأمن الصحي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا لن تكون قادرة على السيطرة على الوباء بالسرعة الكافية، وسوف تستمر في المستقبل في التعامل مع مسارات عنيفة للمرض ومعدلات إصابة مرتفعة، وهو ما يمكن بدوره أن يؤدي إلى حدوث المزيد من التطور للفيروس، و إذا اعتبرنا تحقيق الأمن الصحي العالمي بعد فيروس كورونا -كوفيد19

يركز ذا السيناريو على حدوث تغييرات و إصلاحات، و في نهاية المطاف يتم التحسن في اتجاه الظاهرة من خلال عدة جوانب لها علاقة بالأمن الصحي كالجانب الإنساني والجانب العلمي والصحي ، وفي حال عدم تحقق الأمن الصحي بعد فيروس كورونا فأخطار الأمن الصحي لن تجد الحلول في 25 سنة القادمة نظرا للأسباب تتمثل في صعوبة احتواء الفيروس ونشوب حروب اقتصادية بين الدول وكذا تزايد معدلات الفقر وتصاعد تهديدات الأمن الغذائي.

ويبق في الأخير ضرورة تقديم إجابة واضحة للإشكالية الرئيسية التي تم معالجتها في هذه الدراسة المتواضعة والتي مفادها: **ما مدى تأثير التهديدات الصحية على الأمن الإنساني ؟**

فيمكن القول أن الأزمات الصحية الدولية تهدد استقرار وامن المجتمع الدولي خاصة مع الأمراض المعدية وخطورة الفيروسات العابرة للحدود لم يعد من الممكن أن تعالج الدول هذه الأزمات لوحدها ، حيث وجدت الدول نفسها منغلقة نحو الداخل مع إمكانيات غير مرصودة خاصة في القطاع الصحي والتي وصفت بالهشة أثناء تفشي جائحة كورونا ، و ما صحبها من أعداد هائلة للوفيات تخطت قدرات الدول لاحتوائها كما صاحبها ركود اقتصادي فضيع وارتفاع معدلات الفقر والبطالة ،هنا يجب أن يقوم المجتمع الدولي بمختلف مؤسساته المطالب بمعالجة هذه الآثار السلبية للتهديدات الصحية الجديدة للأمن الإنساني وفقا لمبدأ التكافل والتعاون الدوليين .

أما التوصيات التي يمكن أبدائها فهي كالتالي:

*التأسيس لقانون دولي للصحة تتقاسم فيه المسؤولية منظمة الصحة العالمية ومن ورائها الأمم المتحدة مع الدول الغنية لدعم المنشاة الخاصة بعمليات التأهب الصحي ضد الأمراض السارية خاصة في الدول الفقيرة .

*ضرورة قيام العلاقات الدولية على مبدأ التضامن والتعاون المطلق في المجال الصحي حيث أثبتت جائحة كورونا أنها عابرة للحدود يتطلب تكاثف الجهود للحد من انتشارها منها والسيطرة عليها.
*تشجيع إبرام الاتفاقيات الدولية والثنائية في مجال الصحة وتكثيف التعاون بين المخابر العالمية لتطوير اللقاحات. .
*إلزام الدول بتأهيل مؤسساتها الصحية والرفع من مستوى التمويل لخدمات الرعاية الصحية في إطار خطة طوارئ تستجيب للوائح الدولية الصحية2005.
*تعزيز خدمات الصحة الالكترونية وتطوير نظام معلومات صحي في الدول خاصة النامية .
* العمل على حماية مبادئ العلاقات الدولية والنظام الصحي العالمي .
*دعم البحوث الاستباقية وإعداد البرامج الاحترازية لمواجهة الأوبئة والأمراض المستجدة.
*العمل على إعطاء الحق في الصحة مكانة اكبر في القانون الدولي لحقوق الإنسان مما يساهم في إلزامية التعاون الدولي أثناء الجوائح.
* سن قوانين عالمية ردعية تجرم وتعاقب أيا كان دولة او أفرادا ممن ثبت تورطهم في تطوير فيروسات قاتلة تنشر بغية تجربتها.

المراجع

المراجع باللغة العربية

- جويس، تحرير عمر الأيوبي، قاموس أكسفورد المحيط، أكاديميا، بيروت-لبنان، 2003، ص 1107

- فوزي حسين الزبيدي " منهجية تقييم مخاطر الامن القومي :دراسة تحليلية لمنهجية مخاطر الامن القومي "مجلة رأى إستراتيجية.الإمارات.2015.ص19.
- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور لإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، ص507.
- راضية أسمهان خزاز، دور سياسة الإصلاح الاقتصادي في الدول النامية في تحقيق التنمية البشرية المستدامة – دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (2012/2001)، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف1، الجزائر، 2012/2011، ص 66
- محمد العيد حسيني، السياسة الصحية العامة في الجزائر دراسة تحليلية من منظور الاقتراب المؤسسي الحديث،مذكرة ماجستير في العلوم السياسية تخصص سياسة عامة مقارنة،جامعة ورقلة ،الجزائر ،2013،ص49
- درع الوطن، مجلة عسكرية إستراتيجية - السنة 48 العـدد 578 مارس 2020 رجب 1441ه، الإمارات، داليا السيد أحمد، لماذا تشكل الفيروسات العابرة للحدود تهديدا لألمن والسلم الدوليين؟ ص 68
- يوسف خياط، معجم المصطلحات العلمية والفنية، دار لسان العرب، بيروت لبنان، 1950، ص 347.
- رنيم حنوش، جريدة الشرق الوسط، ، قبل «كورونا» 7 أوبئة أفزعت العالم السنوات الأخيرة، 8 سبتمبر 2003، عدد 9050
- دوروثي إتش كروفورد، الفيروسات، ترجمة أسامة فاروق حسن، الطبعة الأولى 2014، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة-مصر، ص 54
- نزاري صفية، الأمن الثقافي لمنطقة المغرب العربي في ظل تنامي العولمة (دراسة مقارنة لحالات : الجزائر –تونس- المغرب)، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011، ص 51.
- خلف الله، الامن الإنساني والتنمية لمستدامة في الأنظمة المغاربية: دراسة في الواقع والتحديات، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، المجلد 10، العذد 03، جويلية 2021، جامعة الجزائر 3،2021، ص 164
- كلمة الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عمرو موسى في افتتاح مؤتمر المرأة في مفهوم وقضايا امن الإنسان :المنظور العربي الدولي الذي عقدته منظمة المرأة العربية في أبو ضبي الإمارات العربية المتحدة بين 11-2008/11/13
- تقرير لجنة الامن الإنساني المعنون*امن الإنسان ألان :حماية الناس وتمكينهم *نيويورك2003.ص4.
- تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول ICISS عن مسؤولية الحماية .كانون الأول.2001ص 15
- تقرير التنمية البشرية عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 1994. ص24
- تقرير منظّمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، روما، 2005، ص 8 – 15.
- خولة محيي الدين يوسف ، "الأمن الإنساني وأبعاده في القانون الدولي مجلة جامعة دمشق للعلومـ الاقتصادية والقانونية –المجلد 28 عدد2 دمشق-سوريا، 2012، ص 527 .

- فريدة حموم، الأمن الإنساني مدخل جديد في الدراسات الأمنية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2004/2003، ص 64
- تقرير إعلان روما بشأن الأمن الغذائي العالمي، روما، 1996، ص 1-3
- د. جان زيغلر، سادة العالم الجدد، ترجمة محمد زكريا إسماعيل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الأول 2003، الحرب العالمية الثالثة، ، ص 5-7.
- خالد محمد غانم ،"مشكلات الامن البيئي في مرحلة ما بعد الثورات العربية"مجلة السياسة الدولية ،مارس 2001.
- مسعد البلى، لزهر وناسي، دور المجتمع المدني في الحوكمة البيئية، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية صفحة507 . مجلد 4 -02ديسمبر 2020
- تقرير منظمة الصحة العالمية، يوم الصحة العالمي2007، ورقة قضايا:الاستثمار في الصحة لبناء مستقبل أكثر أمنًا
- احمد علو، التنمية البشرية في القرن الواحد والعشرون بين أخطار الحاضر وتحديات المستقبل، مجلة الجيش، العدد276، لبنان، 008،ص28
- عدنان السيد حسين، العرب في دائرة النزاعات الدوليّة، مركز الإمارات والدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى، ص 180 – 184.
- إنعام عبد الكريم، مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العالقات الدولية، مذكرة ماجستير تخصص علوم السياسية- كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية- جامعة الأزهر- غزة، 2013.
- خالد معمري جندلي، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة- دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، كلية الحقوق، السنة الجامعية: 2007-2008،ص.06.
- محمد حمشي، نظريات العالقات الدولية وجائحة كورونا: أنبذة معتقة في قنان جديدة ونبيذ لم يعتق، مجلة سياسات عربية، الدوحة، قطر، عدد: 50، ماي 2021، ص20
- علي الحاج حسن، التحولات القيمية في ظل "وباء كورونا "رصد تحليلي نقدي لراهن العالم ومستقبله المنظور، مجلة الإستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، بيروت، لبنان، عدد 20، صيف 2020، ص 46.
- حسين طلال مقلد، المنظمات ونظريات العالقات الدولية، جامعة الشام الخاصة، كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية، ص1-22-
- عمار بالة، التهديدات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي وتداعياتها على الأمن القومي الجزائري: مالي نموذجا، رسالة دكتوراه علوم سياسية، جامعة باتنة، الجزائر، 2017-2018 ،ص 49.
- سامي السلامي، البيرالية والأوبئة جدل الفردانية ومأزق العولمة، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، مصر، عدد221، يوليو 2020،المجلد 55، ص14.
- مروة خليل محمد مصطفى، القدرة التفسيرية للنظرية اللبرالية في عالم متغير، المجلة العلمية ، الإسكندرية، مصر،مجلد 6، عدد 11، شتاء 2021، ص 164.

- علاء نزار العقاد، عبد الرحمان حسن عبد الرحمان مفهوم ونظريات الأمن الدولي، ماهية الأمن العالمي ومهدداته، ص66 وما بعدها، الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي والعالمي، مؤلف جماعي، ألمانيا، برلين، 2020.
- حكيم التوزاني، ملامح الرجّة الصحية للنظام الدولي المستقبلي في أفق ضبط مخرجات وباء الفيروس التاجي على الحقل الدولي.مؤتمر عالم ما بعد كورونا، الصين الشعبية، مركز التحرير للدراسات و البحوث، 2020
- رغدة البهي، الأوبئة ومآلات التغيير العالمي في النظرية البنائية، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، مصر، عدد221، يوليو 2020، ص17-18
- عبد النور بن عنتر، تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد 160، المجلد 40، 2005، ص 58-59.
- مالك عوني، رهانات الثورات .. تصاعد مشكلات الأمن غير التقليدي في المنطقة العربية، ملحق مجلة السياسة الدولية، عدد 186، أكتوبر 2011
- الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية، تقرير: التسلسل الزمني لاستجابة منظمة الصحة العالمية لجائحة كوفيد-19، 15ديسمبر 2020.
- تقرير الأمم المتحدة، 598/71A، الدورة الحادية والسبعون البند ١٢٧ من جدول الأعمال الصحة العالمية والسياسة الخارجية حالة الأمن الصحي.
- تقرير منظمة الصحة العالمية، حماية الصحة من تغير المناخ، يوم الصحة العالمي 2008 ص3.
- الجمعية العامة للأمم المتحدة، رسالة 14 أكتوبر 2002 لرئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة الممثل الدائم لدى الأمم المتحدة، إفريقيا، الذكرى السابعة، ص 35.
- عبد الله مولود، الأدوية المزورة أو المسمومة قاتلة الملايين العابرة لموانئ إفريقيا، القدس العربي 25افريل،2018/2017.
- محمد علي بات ومارتن فان نيوكوب، التغذية السليمة تحمي صحتك أثناء جائحة كورونا 2020/05/13، مقال صادر في مدونات البنك العالمي.
- أمل المشرفية، الحفاظ على البيئة يحمي صحة البشر،مجلة البيئة والتنمية،بيروت، لبنان، آب / أغسطس 2020 / عدد269.
- عبد القيوم عبد الحليم حسن ، التخلف الاقتصادي والاجتماعي في إفريقيا،جامعة إفريقيا العالمية 2009،ص04.
- خولة يوسف وأمل يازجي، الأمن الإنساني وأبعاده، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية – المجلد - 28 العدد الثاني، 2012 ، ص523.
- عبد القادر بلخضر، بوعلام مسعودي، دور النظام الصحي في تعزيز الأمن الصحي والمجتمعي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد 35 2018سبتمبر، ص 1025.
- منظمة الصحة العالمية، WHO/HSE/IHR/2009.2اللوائح الصحية الدولية ، 2005، كانون الثاني/ يناير 2009، وحدة تنسيق اللوائح الصحية الدولية دائرة الأمن الصحي والبيئة، جنيف، سويسرا ، ص1.

- البنك الدولي، تقرير مجموعة البنك الدولي تنفذ أسرع وأكبر استجابة للأزمات الصحية في تاريخها لإنقاذ الأرواح من جائحة كورونا، تقوية الأنظمة الصحية في البلدان، 12جويلية 2020.
- محمد بربوش، تداعيات أزمة كرونا على مستقبل قضايا النظام الدولي، مجلة حمورابي، 2020، ص 33-34
- عبد الله عقرباوي: أزمة كورونا والدول الكبرى.. أي مسارات جديدة للنظام الدولي، مداخلة على موقع 2020.
- د. أشرف كشك، أزمة كورونا التداعيات والآليات التي انتهجتها الدول لإدارة الأزمة، تقارير ودراسات، ابريل 2020 ،مركز البحرين للدراسات الإستراتيجية والدولية والطاقة، ص: 4 .
- هبة رؤوف عزت، هيمنة الدول أم انكشافها؟ تأملات في مشهد الحرب على كورونا، TRTعربي، 10 أبريل 2020
- غيتا غوبينات: الإغلاق العام الكبير: أسوأ هبوط اقتصادي منذ الكساد الكبير، موقع صندوق النقد الدولي بالعربية، أبريل 2020.
- إبراهيم أبراش: كورونا يضع النظام الدولي على المحك، موقع ميديل ايست أونلاين، 15 أبريل 2020.
- هادي عبد اللطيف، أثار كورونا الاقتصادية:خسائر فادحة ومكاسب ضئيلة ومؤقتة، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، قطر مارس 2020 .
- كريستوف لاكنزو آخرون، التقديرات المحدثة لتأثير جائحة كورونا على الفقر في العالم: تأثير البيانات الجديدة، مدونات البنك الدولي، 2020.
- بيان منظمة الصحة العالمية بشأن التعافي الصحي من كوفيد-19 ، موقع منظمة الصحة العالمية 2020.
- حسن الرشيدي: سيناريوهات النظام الدولي ما بعد كورونا، مجلة البيان، العدد 398 ، 2021.
- عقابي حميسة، الأمن الصحي العالمي بعد انتشار فيروس كورونا : التحديات و السيناريوهات المستقبلية، مجلة الأبحاث القانونية والسياسية، المجلد 03 العدد 01، 2021.
- الموسوعة السياسية.صباح باله الموقع الإلكتروني: political-encyclopedia.org
- الموقع الإلكتروني: mawdou3.com، الصحة في الإسلام، هايل جازي، 14 أكتوبر 2018.
- الموقع الرسمي للبنك الدولي، تاريخ النشر1 2 أفريل 2018، تاريخ الاطلاع 31 جويلية2021.
- الموقع الرسمي لمنظمة لصحة العالمية،who.int، مرض فيروس الايبولا،23فيفري 2021.
- منظمة الصحة العالمية، جمعية الصحة العالمية الثامنة والخمسون ج ص ع 58-233 مايو 2005 البند 13-1 من جدول الأعمال WHA583، تنقيح اللوائح الصحية الدولية، بتصرف.

- عرض محضر الجلسة تقدير موقف التهديدات العالمية من قبل "مجمع الاستخبارات" الأمريكي لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ جيمس آلابر مدير "الاستخبارات الوطنية"، ترجمة: شهاب الإدريسي
- الموقع الرسمي لمنظمة الصحة العالمية، التقرير صادر في: 19 ماي 2006
- منظمة الصحة العالمية ، ج24/68 البند 16-1 من جدول الأعمال المؤقت 15ماي 2015 فاشية مرض فيروس الإيبولا في عام 2014 السياق الراهن والتحديات؛ ووقف الوباء؛ والتأهب في البلدان والأقاليم غير المتضررة، تقرير من الأمانة.
- الموقع الرسمي مجلس الأمن الدولي، القرار رقم 2439
- جمعية الصحة العالمية الثامنة والخمسون ج 2/58 البند 13-3 من جدول الأعمال المؤقت 14 أبريل 2005 العمل الصحي فيما يتعلق بالأزمات والكوارث A58/61
- المركز العربي الديمقراطي 2020/10/23 :مؤتمر الأمن الإنساني في ظل التحديات الأمنية المعاصرة

المراجع باللغة الأجنبية

- Wendt Alexander Organization International," Politics World of Social The: it of Make States What is Anarchy,1992 , p46.
- Charles- Philippe DAVID, et Béatrice PASCAL, « Précurseur de la sécurité humaine, le sénateur Raoul DANDURAND (1816-1942) ». Etudes internationales, (N° spécial) vol. XXXI, n°4, Déc. 2000, pp649-674, p651.
- Christian Unmark, Disease and Security: Natural plagues and biological weapons in East Asia, New York: Rutledge, First ed, 2007, p 06-07 .
- Phelps and Lehman, Shirelle and Jeffrey. West's Encyclopedia of American Law. Detroit: Gale Virtual Reference Library 27. 2005

الفهرس

مقدمة 1
أهمية موضوع الدراسة : 1
أهداف الدراسة: 1
أسباب اختيار الموضوع: 2
الأسباب الذاتية لاختيار الموضوع:..... 2
الأسباب الموضوعية لاختيار الموضوع: 2
إشكالية الدراسة: 2
فرضيات الدراسة: 3
منهجية الدراسة: 3
منهج دراسة حالة: 3
أدبيات الدراسة: 3
تقسيم الدراسة :..... 6
تمهيد 1
المبحث الأول:مفهوم التهديدات الصحية..... 1
المطلب الأول: تعريف التهديدات الصحية..... 2
أولا : مفهوم التهديد..... 2
أ – المعنى اللغوي للتهديد..... 2
ب- المعنى الإصطلاحي للتهديد: 2
ثانيا- تعريف الصحة 4
ثالثا: تعريف التهديدات الصحية: 6
المطلب الثاني: أنواع التهديدات الصحية: 8
المطلب الثالث: مظاهر و آثار إنتشار التهديدات الصحية..... 13
المبحث الثاني : مفهوم الأمن الإنساني..... 14
المطلب الأول: تعر يف الأمن الإنساني..... 14
المطلب الثاني : أبعاد الأمن الإنساني..... 17
المطلب الثالث : مصادر تهديد الأمن الإنساني..... 24
أولا: المهددات الخارجية للأمن الإنساني: 24

ثانيا: المهددات الداخلية للأمن الإنساني 25
المبحث الثالث: نظريات الأمن الإنساني في ظل التهديدات الصحية 27
المطلب الأول: النظرية الواقعية: 27
المطلب الثاني: النظرية اللبرالية 31
المطلب الثالث: النظرية البنائية 34
المطلب الرابع: النظرية النقدية..... 37
خلاصة الفصل 38
تمهيد 40
المبحث الأول: عوامل انتشار التهديدات الصحية 40
المطلب الأول : التهديدات الصحية المرتبطة بالظروف السياسية:و الفقر 40
المطلب الثاني: التهديدات الصحية المرتبطة بالبيئة: و الغذاء و الأدوية المغشوشة... 41
المطلب الثالث: التهديدات الصحية المتعلقة بالتنمية وسياسة البنط الدولي 42
المبحث الثاني: تأثيرالتهديدات الصحية على أبعاد الأمن الإنساني..... 43
المطلب الأول: تأثير التهديدات الصحية على الأمن الغذائي و الإقتصادي..... 43
أولا: التأثير على الأمن الغذائي..... 43
ثانيا: التأثير على الأمن الاقتصادي 44
المطلب الثاني : تأثير التهديدات الصحية على الأمن البيئي..... 45
المطلب الثالث: تأثير التهديدات الصحية على الأمن السياسي و المجتمعي: 46
أولا: التأثير على الأمن السياسي 46
ثانيا: التأثير على الأمن المجتمعي:..... 47
خلاصة الفصل: 48
تمهيد: 51
المبحث الأول: الإتفاقيات الدولية و اللوائح الصحية الدولية 51
المطلب الأول: الإتفاقيات الدولية: 51
المطلب الثاني: اللوائح الصحية الدولية 52
المبحث الثاني: ثانيا دور منظمة الصحة الدولية والوكالات المتخصصة للأمم المتحدة:..... 57
المطلب الأول: منظمة الصحة العالمية..... 57
الأهداف 57

أولا: إقرار اللوائح الصحية الدولية..... 58
ثانيا: برنامج الطوارئ الصحية الدولية..... 58
ثالثا:المجلس العالمي لرصد التأهب..... 59
رابعا: برنامج أنفلونزا العالمي..... 59
المطلب الثاني: الوكالات المتخصصة..... 60
أولا: دور منظمة الأغذية والزراعة في مكافحة الأمراض:..... 60
ثانيا: دور منظمة العمل الدولية:..... 61
ثالثا: صندوق النقد الدولي :..... 62
خلاصة الفصل..... 63
تمهيد..... 66
المبحث الأول: مفهوم كوفيد 19..... 66
المطلب الأول: التعريف بكوفيد 19..... 67
أولا: فيروس كوفيد19..... 67
ثانيا: مرض كوفيد 19..... 67
ثالثا: فيروس كرونا المستجد..... 67
رابعا: أعراض كوفيد 19..... 68
ما الذي يحدث للمصابين بكوفيد19..... 68
خامسا: التوصيات المنظمة للبلدان..... 68
المطلب الثاني: نشأة كوفيد 19..... 69
المبحث الثاني : تداعيات أزمة كوفيد 19على النظام الدولي..... 70
المطلب الأول: عودة قوة الدول الوطنية:..... 71
المطلب الثاني: هشاشة مؤسسات التكامل الدولي:..... 72
فعالية المنظمات الدولية:..... 73
المطلب الثالث: انعكاسات أزمة كوفيد 19 على النظام العالمي..... 74
المبحث الثالث :التأثيرات السلبية كوفيد 19 على الأمن الإنساني :..... 75
المطلب الأول: ارتفاع مستوى الفقر:..... 75
المطلب الثاني: تسارع وتيرة هبوط النشاط الاقتصادي:..... 77
المطلب الثالث :ارتفاع تكلفة الرعاية الصحية وتعطل الخدمات الصحية أثناء انتشار كوفيد19..... 78
خلاصة الفصل..... 80

خاتمة 82
المراجع 86
الفهرس 92